السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى (٩)

المنهل المعين في إثبات حقيقة

الحسد والعين

تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني

دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢/٢٧ ط ٢)



الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف: ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب: ٦٠٠٩٣ - الدمام: الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٩

المنهل المعين في إثبات

الحسد والعين

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

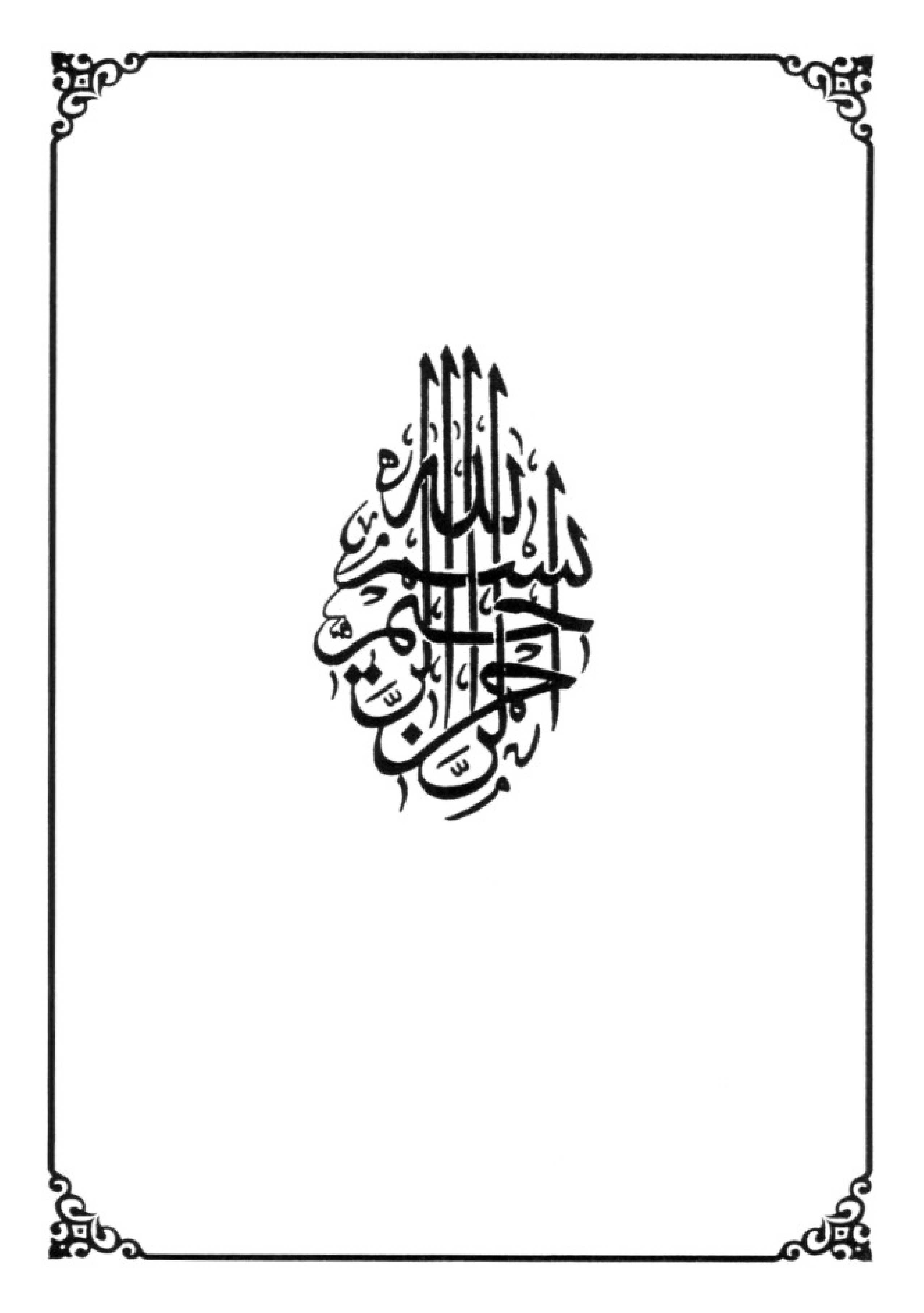
قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور ابراهيم بن محمد البريكان
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الله تبارك وتعالى ما ذكر شيئا في كتابه الكريم إلا وله شأن وحكم وحكمة ، فالحسد والعين أمران جاء ذكرهما في النصوص القرآنية والحديثية ، وهذا يعني أنهما طبيعة قائمة في نفوس البشر الذين لا يتقون الله فيحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، وهذا من حيث الاعتقاد لا مراء فيه ولا جدال عليه ، ولكن ترى هل له من القطعيات العلمية اليقينية ما يؤكد مصداقية حدوثه وأنه حق وصدق ؟

لا شك أن ذلك هو الواقع الذي أكده العلم والعلماء ، سواء كان ذلك من منظور شرعي أو تأكيد علمي فسره علماء المادة والأطباء ونحوهم .

قال الأستاذ محمد زهير الحريري : (وداء الحسد أحد هذه الأمراض الفتاكة منذ بداية الخلق إلى يومنا الحاضر ، الذي تعاظم فيه هذا الداء واستشرى في كل مكان نتيجة لتردي الأخلاق المبتعد أصحابها عن نور الإيمان .

إن هذا المرض يؤثر على الفرد والجماعة ، فهو مرض نفسي مهلك ، يضر صاحبه قبل غيره ، كما يضعف المجتمع ويفسد القلوب ، ويمزّق الأخوة ، ويزرع الشحناء والبغضاء في صدور الناس . وكلّ يكيد للآخر : يخطط لأذاه وسلبه النعمة التي منحها الله دون حقّ ، ويتآمر لضرره ، ويتلّهف لتدميره ومحوه من الوجود) [١] .

ومن أجل تأكيد تلك الحقائق الثابتة ، فلا بد أن أستعرض تحت هذا العنوان الأمور التالية :-

---

[١] (شفاء الحاسد والمحسود – ص ٥ – ٦) .

* المبحث الأول : معنى وحقيقة العين والحسد :-

قال ابن منظور :(العين أن تصيب الإنسان بعين ٠ وعان الرجل بعينه عينا ٠ فهو عائن والمصاب معين على النقص ومعيون على التمام ، أصابه بالعين ٠

وقال الزجاج : المعين المصاب بالعين ، والمعيون الذي فيه عين ، ورجل معيان وعيون : شديد الإصابة بالعين ٠ والجمع عين ، وعين ، وما أعينه ٠

يقال أصابت فلانا عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها)[1] ٠

وقال أيضاً حسب تعريفه لمادة " ح س د " : (هو أن تتمنى زوال نعمة الغير ، أي أن يرى المرء لأخيه نعمة فيتمنّى أن تزول عنه وتكون له دونه)[2]٠

قال الأستاذ سيد قطب : (الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمّني زوالها وسواء اتّبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النّعمة تحت تأثير الحقد والغيظ أو وقف حد الانفعال النفسي فإن كان شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال)[3]٠

[1] (لسان العرب – ١٣ / ٣٠١) ٠

[2] (لسان العرب – ٣ / ١٤٩) ٠

[3] (في ظلال القرآن – ٦ / ٤٠٨) ٠

قال الأستاذ إبراهيم بدران : (ويعرف الحسد أيضاً أنه حالة من الشعور بالنقص المادي أو المعنوي لا يستطيع الحاسد أن يصل إليها فيتمنّى زوالها لمن حصل عليها وهو بذلك يحسدهم) [١] .

ومن هنا يتضح جلياً أن للعين حقيقة وأثراً بيناً ، وبهذا تضافرت النصوص النقلية الصحيحة من كتاب الله وسنة رسول الله ، إلا أن البعض قد أنكر هذه الحقيقة .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في حقيقية تأثير العين وأدلتها : (نعم ، فقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال : (**العين حق ، ولو أن شيئاً سبق القدر لسبقته العين..**) [٢] . وروى الترمذي عن عبيد بن رفاعة أن أسماء بنت عميس قالت : (**يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين ، أفأسترقي لهم ؟ فقال : نعم ،**

[١] (دراسات في العقلية العربية – ص ٢٥١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، – ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٢) – برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتاب الطب (٧٤) – برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١٠) ، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ – الكلم الطيب ٢٤٦ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) .

فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين)[١] قال الترمذي : حسن صحيح ، وروى مالك عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، قال : (**رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جلدة مخبأة ؛ قال : فلبط سهل ، فأُتي رسول الله عامر فتغيط عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ، ألا بركت ، اغتسل له ، فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه ، وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه ، فراح مع الناس**)[٢] . وفي رواية له " إن العين حق توضأ له " فتوضأ له ، وذكر عبدالرزاق عن طاووس مرفوعاً " **العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسل أحدكم فليغتسل** "[٣] إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٠) – برقم (٢١٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥١) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٧) – واللفظ بنحوه ، والإمام مالك في الموطأ – العين ، أنظر صحيح الترمذي (١٦٨٢) ، واللفظ لمسلم) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٢) – برقم (٣٥٠٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨٠ – ٣٨١ – كتاب الطب (٧٣) – برقم (٧٦١٦ – ٧٦١٩) ، وابن أبي شيبة – ٧ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، والطبراني في " الكبير " – ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠ ، والطحاوي في " المشكل " – ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " – ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٢) – برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتاب الطب =

أنه يؤثر بنظر العائن إلى ما يعجبه ، أو يريد إضراره ، نظر من قد تكيفت نفسه الخبيثة وانسمت واحتدت فصارت نفس غضبية خبيثة حاسدة ، أثرت بها تلك النظرة فأثرت في المحسود تأثيراً بحسب صفة ضعفه وقوة نفس الحاسد ، فربما أعطبه وأهلكه ، والتجارب والوقائع عند الخاصة والعامة بهذا أكثر من أن تذكر . وهكذا تؤثر تلك النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية ، وهذا علم لا يعلمه إلا خواص الناس ، فالمحجوبون منكرون له ، لأنه خارج عن الحس ، ولكن أهل المعرفة بالله وبواسع قدرته وبما أودع في هذه النفوس والأرواح من القوى الكامنة الخفية ، يعلم أن ذلك بعض مما يكون فيها من التأثير ، فالأجسام كالخشب الملقى ، والانفعال والتأثير وحدوث ما يحدث عنها من الأفعال العجيبة والآثار الغريبة هو من الأرواح وإنما الأجسام آلتها ، ومن له أدنى فطنة وتأمل أحوال العالم ، ولطفت روحه ، وشاهدت أحوال الأرواح وتأثيراتها وتحريكها الأجسام بتقدير العزيز العليم ، خالق الأسباب ومسبباتها ، رأى عجائب في الكون ، وآيات دالة على وحدانية الله وعظمته وربوبيته ، وأن ثم عالم آخر تجري عليه أحكام أُخر ، شهد آثارها وأسبابها غُيب عن الأبصار ، فتبارك الله رب العالمين ، وأحسن الخالقين الذي أحسن كل

= (٧٤) – برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣)– برقم (٣٥١٠)، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ – الكلم الطيب ٢٤٦ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) .

شيء خلقه ، ذكر ذلك موسعاً في " بدائع الفوائد " في تفسير سورة الفلق)[١] .

وقال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في الرد على موقف المنكرين لأثر الإصابة بالعين : (حكى ابن القيم – رحمه الله – في زاد المعاد أن بعض من قل نصيبهم من السمع والعقل أبطلوا أمر العين ، وادعوا أنه أوهام لا حقيقة لها ، وذلك أنهم لا يعترفون إلا بالمحسوسات التي تشاهد ببعض الحواس ، أما العين فإنهم لا يشاهدون لها أثراً يتصل بالمعين ، وبلغني عن أحد أكابر العلماء السوريين الأصل أنه أنكر الإصابة بالعين ، وقال : لو كان ذلك صحيحاً لسلطناه على اليهود في فلسطين ، ليهد بناءهم ، ويصرع شجعانهم ، وممن يظهر منه إنكار الإصابة بالعين وتأويل ما روي فيها الشيخ محمد حامد الفقي ، فقد علق على بعض الكتب ما يفهم منه إنكاره لذلك ، ككتاب " زاد المعاد " مطبعة السنة المحمدية في الجزء الثالث ص ٢٤٨ وما بعدها ، فقد علق على الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [٢] ما يصرفها عن أن المراد الإصابة بالعين ، وعلى ص ٢٥١ ما يدل على إنكاره لكتابة الآيات ثم غسلها وشربها من العين ، ولعسر الولادة ، وعلى أثر عثمان في قوله " دسموا نونته " بقوله : ما سند هذا الحديث ، وما مترلته من الصحة ؟ وعلى قصة العائن الذي قرئ عليه

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٠٧ – ٢٠٨) .

[٢] (سورة القلم – الآية ٥١) .

" حبس حابس ... الخ " ، بقوله : هذا من جنس كلام الكهان ، ولا شك أن هذا إنكار للعيان ، ولعل سبب ذلك أنهم نشأوا في مدن كبيرة تقل فيها الإصابة بالعين حيث أن العائن لا يتوجه نظره إلى شيء يعجبه إلا ويرى أكبر منه فتتفرق نفسه ويتحير ، فتضعف إصابة عينه ، بخلاف القرى والبوادي ، فإنه لا يرى إلا شيئاً موحدا تتوجه إليه نفسه ، فتحدث الإصابة بإذن الله تعالى) [١].

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢١٦) .

* المبحث الثاني : كيف تؤثر العين والحسد ؟

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (إن طبائع الناس تختلف ، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون ، وقد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال : إذا رأيت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ٠

ويقرب من ذلك المرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد ، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها ، ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد ، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب ٠ قال المازري : زعم بعض الطبائعيين : أن العائن ينبعث من عينه قوة سمية بالمعين فيهلك أو يفسد ، وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي ، وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر) [1] ٠

قال ابن القيم :(وهذه العين إنمـــا تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة ، وهي في ذلك بمنزلة الحية التي إنما يؤثر سمها إذا عضت واحتدت فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث ، فتحدث فيها تلك الكيفية السم ، فتؤثر في اللديغ ٠ وربما قويت تلك الكيفية واشتدت في نوع منها حتى تؤثر بمجرد نظرة ، فتطمس البصر ، وتسقط الحبل ، كما ذكره النبي ﷺ في الأبتر ٠

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٠) ٠

فإذا كان هذا في الحيات فما الظن في النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة ، إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية ، وانسمت وتوجهت إلى المحسود بكيفيتها ؟ فلله كم من قتيل ؟ وكم من سليب ؟ وكم من معافى عاد مضنّى على فراشه ، يقول طبيبه : لا أعلم داءه ما هو ؟ فصَدَق . ليس هذا الداء من علم الطبائع ، هذا من علم الأرواح وصفاتها ، وكيفياتها ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطبائع ، وانفعال الأجسام عنها) [١] .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – بعد أن بحث مسألة كيفية إصابة العين : (وبعد هذا المشوار الطويل بحثا عن كيفية إصابة عين العائن لمن تصيبه ، وكانت حصيلة ذلك دائرة بين كونها قدر الله .. أو أنها خلق يوجده الله عند النظرة أو قوة سمية أو أجزاء لطيفة تخرج من العين .. إلى غير ذلك ، وكلها اجتهادية ، ولم تسلم من اعتراض ولا نقاش ، ووجدنا كلام ابن عبدالبر أن التأثير حاصل يعرفه العامة والخاصة ، فلا حاجة إلى إطالة الكلام في طلب الكيفية .. ووجدنا كلام الألوسي أنه سهم معنوي ، أخفاه الله علينا ، فهو من حكمة الله أن أخفاه علينا .. وبهذا نقطع بأمرين الأول : ثبوت وجود العين وثبوت وجود أثر عنها وهذا كما قال ابن القيم – رحمه الله – هو قول عقلاء الأمم على اختلاف مللهم

[١] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١٤ – ٤١٥) .

ونحلهم ، يثبتون العين ، وأنهم لا يدفعونها ولا ينكرونها . الأمر الثاني : عدم العلم الثابت بكيفية تأثيرها) [1] .

[1] (العين والرقية والإستشفاء من القرآن والسنة – ص ٣٧ – ٣٨) .

* المبحث الثالث : كيفية الإصابة بالعين ؟

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - : (إن الإجابة عن كيفية إصابة العين والكشف عن حقيقة ذلك فعلا ومسببا ليس بالعمل الميسور ، ولم يزل ذلك خفيا حتى اليوم .. وهذا من الناحية المنهجية ، متعذر أو ممتنع ، لأنه تأثير غير محسوس ، وغير المحسوس لا يمكن إدراكه بالحس ، وإنما الحس يدرك آثاره ، ويحكم بوجوده أو عدمه ، أما كنه عمله وتفاعلاته ، فلا .. مثله كالروح في الجسم ، وتيار الكهرباء ، وتلك الأشعات الحديثة ، تردك آثارها ويتصور وجودها من تلك الآثار .. وقديما قالوا : كتأثير المغناطيس في جلب الحديد ، أما ما هو المغناطيس فليس معلوما بماهيته .. ومن هذا الباب تأثير عين العائن فيمن أصابه بعينه .. ومع ذلك فقد اجتهد العلماء رحمهم الله تعالى في العصور المتقدمة في الكشف عن حقيقته ، ونقل عنهم - رحمهم الله ما قالوه ، وهو ما بين موجز ومطول ، مع اختلاف وجهات النظر ، شأنهم في ذلك شأنهم في المسائل الاجتهادية ، ولا سيما الخفي منها عن الحسي) [١] .

ويقول ايضا : (فالوقاية من كل ذلك - يعني العين - وما يشبهه يكون بما يتلائم معه ويدفع ضرره ، وكذلك العلاج والوقاية الطبية فإن من بديهيات الطب وأولياته تشخيص الداء ومن ثم تقديم الدواء ... والوقاية من كل داء بحسبه من أنواع الأمصال الملائمة له .

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة — ص ٢٤) .

وموضوع العين لم تعرف على التحقيق كيفية الإصابة منها ، كما تقدم لأنها من الأمور المغيبة عنا ، فلا يمكن تشخيصها في مختبرات كيميائية ، ولا بالأشعات الكهربائية ولا بعوارض ظاهرة ٠٠٠ وعليه فلا سبيل إلى معرفة شيء عنها إلا ما يظهر من عوارض التأثير بعد وقوعها تظهر على من أصابته العين ٠

فلا سبيل إلى الوقاية منها قبل وقوعها إلا بما جاء وحياً من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ) [١] ٠

قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في منظومته العلمية لنيل درجة الماجستير :-

(لم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين ، ولسنا مطالبين بمعرفة ذلك ، ولا متعبدين به ، فكل ما أخبر به الشارع وجب علينا الإيمان به والتسليم ولو لم نعقل الحكمة أو الكيفية ٠ وإن علمت فذلك مما يزيد في الإيمان وهو خير على خير ٠

والذي يمكن معرفته من كيفية الإصابة بالعين هو أن العائن إذا رأى ما يعجبه و لم يبرك قد يخلق الله من الضرر للمعين ما يشاء إذا شاء ٠

أما ما ذكره بعض العلماء :

من أن كيفية الإصابة بالعين هو : انفصال قوة سمية من عين العائن أو جواهر لطيفة غير مرئية تتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه ٠

---

[١] (العين والرقية من القرآن والسنة – ص ٣٩ – ٤٠) ٠

فهذا أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا يجزم بنفيه والله أعلم)[١] .

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٩٤) .

* المبحث الرابع : أدلة الإصابة بالعين والحسد :-

* أدلة الكتاب :-

أ - قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١] .

قال ابن كثير :(يحذر تعالى عباده المؤمنين عن سلوك الكفار من أهل الكتاب ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم) [٢] .

قال ابن تيميه في هذه الآية :(فذم اليهود على ما حسدوا المؤمنين على الهدى والعلم .

وقد يبتلى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بنوع من الحسد لمن هداه الله بعلم نافع أو عمل صالح ، وهو خلق مذموم مطلقا ، وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم) [٣] .

[١] (سورة البقرة - الآية ١٠٩) .
[٢] (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤٦) .
[٣] (اقتضاء الصراط المستقيم - ١ / ٧٠ - ٧١) .

ب – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءاتاهمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ ءاتَيْنَا ءالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [١] .

قال ابن كثير :(يعني بذلك حسدهم النبي ﷺ على ما رزقه الله النبوة العظيمة ، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل) [٢] .

ج – قال تعالى في محكم كتابه :﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٣] .

قال ابن كثير :(يقول تعالى مبينا عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصلبه في قول الجمهور وهما قابيل وهابيل كيف عدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه وحسدا له فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل ففاز المقتول بوضع الآثام والدخول إلى الجنة وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في الدارين) [٤] .

---

[١] (سورة النساء – الآية ٥٤) .
[٢] (تفسير القرآن العظيم – ١ / ٤٨٦) .
[٣] (سورة المائدة – الآية ٢٧) .
[٤] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ٣٩ – ٤٠) .

د – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [1] .

قال ابن كثير :(يقول تعالى مخبرا عن قول يعقوب لابنه يوسف حين قص عليه ما رأى من هذه الرؤيا التي تعبيرها خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه تعظيما زائدا بحيث يخرون له ساجدين إجلالا واحتراما وإكراما فخشي يعقوب – عليه السلام – أن يحدث بهذا المنام أحدا من إخوته فيحسدونه على ذلك فيبغون له الغوائل حسدا منهم له . ولهذا قال له :(لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) أي يحتالون لك حيلة يردونك فيها) [2] .

هـ – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ... الآية ﴾ [3] .

قال ابن كثير :(يقول تعالى إخبارا عن يعقوب – عليه السلام – إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر ؛ أن لا يدخلوا كلهم من باب

[1] (سورة يوسف – الآية ٤ – ٥) .
[2] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ٤٥٠) .
[3] (سورة يوسف – الآية ٦٧) .

واحد وليدخلوا من أبواب متفرقة ، فإنه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد : أنه خشي عليهم العين وذلك أنهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء ، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم ، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه)[1] .

قال القرطبي : (فيه سبع مسائل :

الأولى : لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين ، فأمرهم ألاّ يدخلوا مصر من باب واحد ، وكانت مصر لها أربعة أبواب ، وإنّما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً لرجل واحد ، وكانوا أهل جمال وكمال وبسطة ، قاله ابن عبّاس والضّحاك وقتادة وغيرهم .

الثانية : وإذا كان هذا معنى الآية فيكون فيها دليل على التحرز من العين والعين حق .

الثالثة : واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يبرِّك ، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة .

الرابعة : العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرِّك فإنه يؤمر بالاغتسال ، ويجبر على ذلك إذا أباه .

الخامسة : من عرف بالإصابة بالعين منع من مداخلة الناس دفعاً لضرره .

---

[1] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ٤٦٦) .

السادسة : وفيه أن الرُّقى مما يستدفع به البلاء ، وأن العين تؤثر في الإنسان وتضرعه ، أي تضعفه وتنحله ، وذلك بقضاء الله تعالى وقدره ٠

السابعة : أمر في حديث أبي أمامة العائن بالاغتسال للمعين ، وأمر هنا بالاسترقاء ، قال علماؤنا : إنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن ، وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء على حديث أبي أمامة ، والله أعلم) [١] ٠

قال الشيخ مخلوف : (﴿ **لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ** ٠٠٠ الآية ﴾ [٢] نهاهم عن الدخول من باب واحد ، وأمرهم بالدخول من أبواب متفرقة ، أخذاً بالسبب العادي في اتقاء الحسد ، وأرشدهم إلى التوكل على الله مع ذلك ، لأنه لا حكم إلا له تعالى ، ولا يدفع قضاء شيء إلا أن يكون شيء قد قدره الله تعالى سبباً لمنع شيء آخر ، فكل من التوكل والأخذ بالأسباب مطلوب من العبد ، إلا أنه حين الأخذ بالأسباب يجزم بأن الحكم لله وحده في كل الأمور ، وما الأسباب إلا أمور عادية يخلق الله عندها ما يريد ، أو يمنع عندها ما يريد ، والله فعال لما يريد ٠

وقد أخبر الله تعالى أن امتثالهم أمر أبيهم ما كان يغني عنهم من الله شيئاً لو سبق في قضائه إصابتهم بالعين ، ولكن شفقة يعقوب حملته على

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ١٤٨ ، ١٤٩) ٠

[٢] (سورة يوسف – الآية ٦٧) ٠

وصيتهم بما ذكر ، دفعاً للخطرة التي تسبق إلى النفس ، وهو يعلم أن ذلك لا تأثير له إلا بإذن الله ٠٠٠) [١] ٠

و – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا** ﴾ [٢] ٠

قال ابن كثير :(أي هلا إذ أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك وقلت ما شاء الله) [٣] ٠

قال الألوسي :(وأخرج سعيد بن منصور ٠ وابن أبي حاتم ٠ والبيهقي في الشعب عن عروة أنه كان إذا رأى من ماله شيئا يعجبه أو دخل حائطا من حيطانه قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويتأول قول الله تعالى :(ولولا إذ دخلت) الآية ، ويفهم من بعض الروايات استحباب قول ذلك عند رؤية ما يعجب مطلقا سواء كان له أو لغيره وإنه إذا قال ذلك لم تصبه عين الإعجاب) [٤] ٠

---

[١] (صفوة البيان لمعاني القرآن – ص ٣١١) ٠
[٢] (سورة الكهف – الآية ٣٩) ٠
[٣] (تفسير القرآن العظيم – ٣ / ٧٥) ٠
[٤] (روح المعاني – ٨ / ٢٨٠) ٠

ز – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ ٠٠٠ الآية ﴾ [١] ٠

قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره :(قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم ، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل ، كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة) [٢] ٠

قال الطبري :(يقول جل ثناؤه : وإن يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك ويزيلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك غيظا عليك ٠ وقد قيل : إنه عني بذلك : وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد ، ويصرعونك كما تقول العرب : كاد فلان يصرعني بشدة نظره الي ، قالوا : وإنما كانت قريش عانوا رسول الله ﷺ ليصيبوه بالعين ، فنظروا إليه ليعينوه ، وقالوا : ما رأينا رجلا مثله ، أو إنه لمجنون ، فقال الله لنبيه عند ذلك ، وإن يكاد الذين كفروا ليرمونك بأبصارهم :" لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ") [٣] ٠

[١] (سورة القلم – الآية ٥١) ٠

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٤ / ٤٠٩) ٠

[٣] (جامع البيان في تأويل القرآن – ١٢ / ٢٠٣) ٠

قال النسفي : (زلقة وأزلقه أزاله عن مكانه أي قارب الكفار من شدة نظرهم إليك شزرا بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك أو يهلكوك لشدة حنقهم عليك . وكانت العين في بني أسد فأريد بعض العيانين على أن يقول في رسول الله ﷺ مثل ذلك فقال : لم أر كاليوم مثله رجلا فعصمه الله (ويقولون) حسدا على ما أوتيت من النبوة (إنه لمجنون) إن محمدا لمجنون حيرة في أمره وتنفيرا عنه (وما هو) أي القرآن (إلا ذكر) وعظ (للعالمين) للجن والإنس يعني أنهم جننوه لأجل القرآن وما القرآن إلا موعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله .

وقيل : لما سمعوا الذكر أي ذكره عليه السلام وما هو أي محمد – عليه الصلاة والسلام – إلا ذكر شرف للعالمين فكيف ينسب إليه الجنون والله تعالى أعلم)[1] .

قال البغوي :(وقال الكلبي : كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثا ، ثم يرفع جانب خبائه فتمر بها الإبل فيقول : لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه ، فما تذهب إلا قليلا حتى تسقط منها طائفة وعدة ، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك ، فعصم الله نبيه وأنزل " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ")[2] .

---

[1] (تفسير النسفي – ٤ / ٢١٤) .

[2] (معالم التنزيل – ٨ / ٢٠٢ – نقلا عن " أسباب النزول " للواحدي – ص ٥١٠) .

قال ابن القيم :(وقد قال غير واحد من المفسرين في قوله تعالى :" وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك .. الآية " إنه الإصابة بالعين ، فأرادوا أن يصيبوا بها رسول الله ﷺ فنظر إليه قوم من العائنين وقالوا : ما رأينا مثله ولا مثل حجته . وكان طائفة منهم تمر به الناقة والبقرة السمينة فيعينها ثم يقول لخادمه خذ المكتل والدرهم وأتنا بشيء من لحمها ! فما تبرح حتى تقع فتنحر . وقال الكلبي : كان رجل من العرب يمكث يومين أو ثلاثة لا يأكل ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الإبل ، فيقول : لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه ! فما تذهب إلا قليلا حتى يسقط منها طائفة . فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به كفعله في غيره ، فعصم الله رسوله وحفظه وأنزل عليه :"وإن يكاد الذين كفروا . الآية ") [1] .

ح – قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ [2] .

قال القرطبي :(قلت : قال العلماء : الحاسد لا يضر إلا إذا ظهر حسده بفعل أو قول ، وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود ، فيتبع مساوئه ، ويطلب عثراته . والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء ،

[1] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٣١) .

[2] (سورة الفلق) .

وأول ذنب عصي به في الأرض، فحسد إبليس آدم ، وحسد قابيل هابيل .
والحاسد ممقوت مبغوض مطرود ملعون . ولقد أحسن من قال :

قل للحسود إذا تنفس طعنه   يا ظالما وكأنه مظلوم [1]

قال الفخر الرازي : (من المعلوم أن الحاسد هو الذي تشتدّ محبته لإزالة نعمة الغير إليه ، ولا يكاد يكون كذلك إلا ولو تمكن من ذلك بالحيل لفعل ، فلذلك أمر الله بالتّعوّذ منه ، وقد دخل في هذه السورة كل شر يتوقّى كمه ديناً ودنيا ، فلذلك لما نزلت هذه السورة فرح رسول الله ﷺ بنزولها ، لكونها مع ما يليها – يعني سورة الناس – جامعة في التعوّذ لكل أمر) [2] .

قال الألوسي : (أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمّات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً ، ومن ذلك على ما قيل ، النظر إلى المحسود وتوجيه نفسه الخبيثة نحوه على وجه الغضب ، فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر في المحسود – بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد شراً قد يصل إلى حد الإهلاك ، وربَّ حاسد يؤذي بنظره بعين حسده نحو ما يؤذي بعض الحيات بنظرهن .

---

[1] (الجامع لأحكام القرآن – ٢٠ / ١٧٧) .
[2] (التفسير الكبير – ٣٢ / ١٩٥) .

وذكروا أن العائن والحاسد يشتركان في أن كلا منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تريد أذاه ، إلا أن العائن تتكيف نفسه عند مقابلة العين والمعاينة ، والحاسد يحصل حسده في الغيبة والحضور ، وأيضاً العائن قد يعين من لا يحسده من حيوان وزرع ، وإن كان لا ينفك من حسد صاحبه والتقييد بذلك ، إذ لا ضرر قبله ، بل قيل عن ضرر الحسد إنّما يحيق بالحساد لا غير ، كما قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – :

لله در الحسد ما أعدله ؟ بدأ بصاحبه فقتله .

وقال ابن المعتزّ :

اصبر على حسد المحسود فإن صبرك قاتلـــــه
فالنار تأكل بعضهـــــا إن لم تجد ما نأكله

وليعلم أن الحسد يطلق على تمنّى زوال نعمة الغير وعلى تمنّي استصحاب عدم النعمة ودوام ما في الغير من نقص أو فقر أو نحوه ، والإطلاق الأول هو الشائع والحساد بكلا الإطلاقين ممقوت عند الله تعالى عزّ وجل وعند عباده ، آت بابا من الكبائر ، على ما اشتهر بينهم ، لكن التحقيق أن الحسد الغريزي إذا لم يعمل بمقتضاه من الأذى مطلقاً بل عامل المتّصف به أخاه بما يحب الله تعالى مجاهداً نفسه لا إثم فيه ، يثاب صاحبه على جهاد نفسه وحسن معاملته أخاه ثواباً عظيماً ، لما في ذلك من مشقة مخالفة الطبع كما لا يخفى)[١] .

[١] (روح المعاني – ٣٠ / ٢٨٤) .

قال القرطبي : (هذه سورة دالة على أن الله سبحانه وتعالى خالق كل شر ، وأمر نبيه ﷺ أن يتعوذ من جميع الشرور فقال : من شر ما خلق ، وجعل خاتمة ذلك الحسد تنبيهاً على عظمه وكثر ضرره ، والحاسد عدو نعمة الله) [١] .

قال الدكتور محمد البهي في " مجلة الفكر الإسلامي " : (إذا قرأنا إحدى السور القصار قول الله جل شأنه (ومن شر حاسد إذا حسد) وجب علينا أن نؤمن بالحسد ، وبأنه مصدر شر وأذى للإنسان . أما كيف يوجد الحسد ؟ أو كيف يصل شره من الحاسد إلى المحسود ، فهذا أمر لم يستطع الإنسان حتى الآن أن يكشف عنه كما يكشف عن المادة في بساطتها وفي تركيبها في معمل أو مختبر ، ويكاد يكون أثر الحسد في المحسود يشبه فعل الميكروب إذا تمكن من جسم ضعيف .. والوقاية من الحسد في التعوذ من شره) [٢] .

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن - ٢٠ / ١٧٧) .

[٢] (الإصابة بالعين وعلاجها - ص ٤٩ - نقلا عن " على مائدة القرآن - ص ٣١٦) .

* أدلة السنة المطهرة :-

١)- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال : (**مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل ، فقال : لم أر كاليوم ، ولا جلد مخبأة ، فما لبث أن لبط به ، فأتى به النبي ﷺ فقيل له : أدرك سهلا صريعا قال** : (**من تتهمون به ؟**) **قالوا عامر ابن ربيعة ، قال** : (**علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه ، فليدع له بالبركة**) **ثم دعا بماء ، فأمر عامرا أن يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ، وركبتيه وداخله ازاره، وأمره أن يصب عليه**) [١] .

قال المناوي :(" علام " أصله على ما بمعنى لم ؟ قال الطيبي : الاستعمال الكثير على حذف الألف والأصل قليل وفيه معنى الإنكار " يقتل أحدكم أخاه " إذا " رأى أحدكم من أخيه " في الإسلام " ما يعجبه " من بدنه أو ماله أو غير ذلك " فليدع له بالبركة " قاله لعامر بن ربيعة لما نظر إلى سهل بن حنيف وهو يغتسل فرأى جسده ناعما فأعجبه فأغمي عليه فتغيظ المصطفى ﷺ عليه ثم ذكره ، قال ابن العربي : وهذا إعلام وتنبيه على أن

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٢) - برقم (٣٥٠٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٨٠ - ٣٨١ - كتاب الطب (٧٣) - برقم (٧٦١٦ - ٧٦١٩) ، وابن أبي شيبة - ٧ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، والطبراني في " الكبير " - ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠ ، والطحاوي في " المشكل " - ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " - ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨) .

البركة تدفع المضرة . وقال غيره : قد أشار بقوله فليدع له ... الخ إلى الاغتسال الآتي) [١] .

قال ابن حجر في الفتح : (وفي الحديث أنَّ الإصابة بالعين قد تقتل .
وفيه أن العين قد تكون من الإعجاب ولو بغير حسد ، ولو من الرجل المحب ، ومن الرجل الصالح .
وفيه أن الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدّعاء للذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه) [٢].

قال ابن القيم – رحمه الله – : (إن المغابن والأطراف وداخله الإزار هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص) [٣] .

٢)– عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**العين حق**) [٤] .

---

[١] (فيض القدير – ٤ / ٣٢٤) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٥) .
[٣] (زاد المعاد – ٤ / ١٦٣) .
[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣١٨ – ٣ / ٤٤٧ ، متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٦) وزاد (ونهى عن الوشم) – برقم (٥٧٤٠) – وكتاب اللباس (٨٦) – برقم (٥٩٤٤) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤١) – برقم (٢١٨٧) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٥) – برقم (٣٨٧٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٢) – برقم (٣٥٠٦ ، ٣٥٠٧) ، =

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" والعين " أي أثرها " حق " وتحقيقه أن الشيء لا يعان إلا بعد كماله وكل كامل يعقبه النقص ، ولما كان ظهور القضاء بعد العين أضيف ذلك إليها قاله القاري . وفي فتح الودود : والعين حق لا بمعنى أن لها تأثيرا ؛ بل بمعنى أنها سبب عادي كسائر الأسباب العادية يخلق الله تعالى عند نظر العائن إلى شيء وإعجابه ما شاء من ألم أو هلكة انتهى) [1] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**استعيذوا بالله من العين . فإن العين حق**) [2] .

قال المناوي :(" استعيذوا بالله من العين " أي التجئوا إليه من شر العين التي هي آفة تصيب الإنسان والحيوان من نظر العائن إليه ، فيؤثر فيه فيمرض أو يهلك بسببه " فإن العين حق " أي بقضاء الله وقدره لا بفعل

= والإمام مالك في الموطأ – العين (١) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٥ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٥ ، ٢٨٢٦ - السلسلة الصحيحة ١٢٤٨) .

[1] (عون المعبود - ١٠ / ٢٥٩) .

[2] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الطب - برقم (٣٥٠٨) ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " - (٨٩ - ٩٠) ، والديلمي - ١ / ١ / ٤٨ - ٤٩ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٧ - السلسلة الصحيحة ٧٣٧) .

العائن ؛ بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر بسببها فيؤاخذه الله بجنايته عليه بالنظر) [1] .

٤)- عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**) [2] .

قال النووي : (في الحديث إثبات القدر ، وهو حق ، بالنصوص وإجماع أهل السنة ، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه ، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى . وفيه صحة أمر العين ، وأنها قوية الضرر . والله أعلم) [3] .

قال المناوي :(ذلك لأن هذه الأمة فضلت باليقين على سائر الأمم ، فحجبوا أنفسهم بشهوتهم فعاقبهم الله بآفة العين ، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة ؛ كانت عينه أعظم والذم له ألزم . فلما فضلهم الله باليقين لم

---

[1] (فيض القدير - ١ / ٤٩٢ - ٤٩٣) .

[2] (أخرجه الطيالسي في مسنده - برقم (١٧٦٠) ، والإمام البخاري في التاريخ الكبير ، والبزار في المسند - ٣ / ٤٠٣ / ٣٠٥٢ ، والضياء المقدسي في " المختارة " ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٢٠٦ ، السلسلة الصحيحة ٧٤٧) .

[3] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٥) .

يرض منهم أن ينظروا إلى الأشياء بعين الغفلة ؛ فتتعطل منة الله عليهم وتفضيله لهم) [١] .

٥)- عن جابر وأبي ذر - رضي الله عنهما - قالا : قال رسول الله ﷺ : (**العين تدخل الرجل القبر** [٢] **، وتدخل الجمل القدر** [٣]) [٤] .

قال المناوي :(" العين تدخل الرجل القبر " أي تقتله فيدفن في القبر ، " وتدخل الجمل القدر " أي : إذا أصابته أو أشرف على الموت ذبحه مالكه وطبخه في القدر . وهذا يعني أن العين داء والداء يقتل فينبغي للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة فتكون رقية منه) [٥] .

٦)- عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالى ، حتى يصعد حالقا ثم يتردى منه**) [٦] .

---

[١] (فيض القدير - ٢ / ٨١) .

[٢] (تدخل الرجل القبر : أن يصرع بالعين فيموت) .

[٣] (تدخل الجمل القدر : أن تصرع العين الجمل فيذبحه أصحابه ويطبخوه) .

[٤] (أخرجه ابن عدي في الكامل ، وأبو نعيم في الحلية - ٧ / ٩٠ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٤ - السلسلة الصحيحة ١٢٤٩) .

[٥] (فيض القدير - ٤ / ٣٩٧) .

[٦] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ١٤٦ ، وأبو يعلى في مسنده ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٦٨١ - السلسلة الصحيحة ٨٨٩) .

قال المناوي : قوله : (" إن العين " أي : عين العائن من الإنسان أو الجان " لتولع " أي : تعلق " بالرجل " أي : الكامل في الرجولية ، فالمرأة ومن هو في سن الطفولة أولى " بإذن الله تعالى " أي : بتمكينه وإقداره " حتى يصعد حالقا " أي جبلا عاليا " ثم يتردى " أي يسقط " منه " لأن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره ، وقد خلق الله في الأرواح خواصا تؤثر في الأشباح (أي الأجسام) لا ينكرها عاقل ، ألا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشمه ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إليها وليست هي الفاعلة بل التأثير للروح فحسب) [١] .

٧)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**العين حق ، تستنزل الحالق** [٢]) [٣] .

قال المناوي : (" العين حق " أي الإصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه " تستنزل الحالق " أي الجبل العالي . قال الحكماء : والعائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يهلك نفسه قال ولا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتخلل مسام بدنه فيخلق

---

[١] (فيض القدير - ٢ / ٣٧٦) .

[٢] (الحالق : يقال : حلّق الطائر إذا ارتفع في الهواء) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، والطبراني في الكبير - ٣ / ١٧٨/ ٢ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢١٥ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٦ ، السلسلة الصحيحة ١٢٥٠) .

الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم ، وهو بالحقيقة فعل الله . قال المازري : وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون ، وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند) [١] .

٨)- عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال : رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس : (**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة**) **قالت : لا ، ولكن العين تسرع إليهم ، قال : " ارقيهم " قالت : فعرضت عليه فقال : " ارقيهم "**) [٢] .

قال النووي :(قوله ﷺ : " ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة ؟ " بالضاد المعجمة أي نحيفة ، والمراد أولاد جعفر – رضي الله عنه –) [٣] .

قال القرطبي :(وفيه أن الرقى مما يستدفع به البلاء ، وأن العين تؤثر في الإنسان وتضرعه ، أي تضعفه وتنحله ، وذلك بقضاء الله تعالى وقدره)[٤].

---

[١] (فيض القدير – ٤ / ٣٩٦) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٠) – برقم (٢١٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥١) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٧) – واللفظ بنحوه ، والإمام مالك في الموطأ – العين ، أنظر صحيح الترمذي (١٦٨٢) ، واللفظ لمسلم) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٥٥) .

[٤] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦) .

٩)- عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ، وإذا استغسلتم فاغسلوا)** [١] .

قال المناوي :(" العين " أي الإصابة بالعين حق أي كائن مقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيره في النفوس والأموال . قال القرطبي : هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة وهم محجوبون بما يشاهد منه في الوجود . فكم من رجل أدخلته العين القبر ! وكم من جمل أدخلته القدر ! لكنه بمشيئة الله تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل متمسك باستبعاد لا أصل له . فإنا نشاهد من خواص الأحجار وتأثير السحر ما يقضي منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب " ولو كان شيء سابق القدر" بالتحريك أي لو أمكن أن يسبق شيء القدر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر له " لسبقته " أي القدر " العين " لكنها لا تسبق القدر فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة فإنهم بعد التقدير خلقوا . قال القرطبي : فقوله ولو كان مبالغة في تحقيق إصابة العين تجري مجرى التمثيل ، إذ لا يرد القدر شيء ، فإنه

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٢) – برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٢١٥٦) ، والنسائـي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتاب الطب (٧٤) – برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١٠) ، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ – الكلم الطيب ٢٤٦ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) .

عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ، فهو كقولهم لأطلبنك ولو تحت الثرى ولو صعدت السماء . فأجري الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لأن القدر لم يرده شيء . وقال القاضي : معناه أن إصابة العين لها تأثير ، ولو أمكن أن يعاجل القدر شيء فيؤثر في إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر – لسبقته العين " وإذا استغسلتم فاغتسلوا " خطاب لمن يتهم بأنه عائن أي إذ أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت ازاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا ، وقيل وجوبا . ويتعين المصير إليه عند خوف محذور بالمعان وغلب على الظن برؤه بالاغتسال ، وذلك لأنه كما يؤخذ ترياق لسم الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من أثر النفس الغضبية ، وأثر تلك العين كشعلة نار أصابت الجسد ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة . ذكره ابن القيم . وبه يعرف أن ما صار إليه المازري من أنه تعبدي إنما هو لخفاء وجه الحكمة عليه ، قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من أنكره ولا من فعله بقصد التجربة)[١] .

قال النووي : (قوله : " لو كان شيء سابق القدر سبقته العين " فيه إثبات القدر ، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنَّة . . . ، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى ، وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله

---

[١] (فيض القدير – ٣٩٦ – ٣٩٧) .

تعالى ، وفيه – أي حديث النبي ﷺ – صحة أمر العين وأنها قوية الضرر . والله أعلم) [١] .

قال الشوكاني : (إن الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر إنما هو بقدر الله السابق لا شيء يحدثه الناظر في المنظور ، ووجه الرد أن الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين ، وإن كنا نعتقد أن العين من جملة المقدور ، لكن ظاهره إثبات التي تصيب أما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه إياها ، وإما بإجراء العادة بحدوث الضرر عند تحديد النظر ، وإنما جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لا أنه يمكن أن يرد القدر إذ القدر عبارة عن سابق علم الله ، وهو لا راد لأمره ، أشار إلى ذلك القرطبي – وحاصله – لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين ، لكنها لا تسبق فكيف غيرها) [٢] .

قال العيني : (وقال أبو عمر : قوله : "علام يقتل أحدكم أخاه ؟" دليل على أن العين ربما قتلت ، وكانت سبباً من أسباب المَنِيَّة . وقوله : " ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين " دليل على أن المرء لا يصيبه إلا ما قدر له ، وأن العين لا تسبق القدر ، ولكنها من القدر) [٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – باب الطب والمرض والرقى – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٥) .
[٢] (نيل الأوطار – ٨ / ٢١٦) .
[٣] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – ١٧ / ٤٠٤) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الحديث آنف الذكر ، وهل معنى هذا أنه لا حرج في طلب غسول العائن لما ورد في الحديث ؟ وما هي نصيحتكم لمن يطلب منه الغسل ، حيث أن البعض يغضب إذا طلب منه ذلك ؟

فأجاب ـ حفظه الله ـ : (إذا عرف العائن وتحقق أنه هو الذي أصاب المعين فإنه يطلب منه غسل يديه أو شيء من بدنه ليصب على المعين ، أو يشرب منه ، وهكذا إذا عرف العائن نفسه أنه يصيب من عانه فعليه أن يبرك على المعين بقوله " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " وعليه بعد الإصابة بالعين أن ينفث عليه أو يغسل بعض جسده ويصبه عليه ، ولا يجوز له الامتناع من الغسل إذا طلب منه ذلك سواء كان متهماً لكلمة قالها أو متيقناً أن نفسه الذي أصاب بالعين ، ولا يجوز أن يغضب من ذلك ولو عرف من نفسه أنه لا يعين ، فإن العين قد تسبق صاحبها وكثيراً ما تقع الإصابة بدون إرادة العائن حتى قد يصيب بعض أولاده أو بعض ماله ثم يندم على كلمة صدرت منه ، والله أعلم) [1] .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٦) .

١٠)- عن أم سلمة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى سفعة في وجه جارية في بيت أم سلمة فقال : (**استرقوا لها فإن بها النظرة**) [١] .

قال المناوي :(" استرقوا " بسكون الراء من الرقية وهي العوذة كما في القاموس . قال الطيبي : ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء " لها " أي اطلبوا لها من يرقيها ، والمراد بها من وجهها سفعة أي أثر سواد أو غبرة أو صفرة " فإن بها النظرة " أي بها إصابة عين من بعض شياطين الجن أو الإنس . قالوا : عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح . والشياطين تقتل بيديها وعيونها كبني آدم ، كما تجعل الحائض يدها في اللبن فيفسد . وللعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور ، وفيه مشروعية الرقية ، فلا يعارضه النهي عن الرقيا في عدة أحاديث كقوله في الحديث الآتي : (الذين لا يسترقون ولا يكتوون) لأن الرقية المأذون فيها هي ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا ، مع اعتقاد أنها لا تؤثر بذاتها بل بتقديره تعالى ، والمنهي عنها ما فقد فيه شرط من ذلك)[٢] .

---

[١] (متفق عليه –أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

[٢] (فيض القدير – ١ / ٤٩٠) .

قال ابن القيم والشبلي : (قال الحسين بن مسعود الفراء : وقوله – سفعة – أي نظرة يعني من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح) [١] .

قال العيني :(قال ابن قرقول : النظرة : بفتح النون وسكون الظاء : أي عين من نظر الجن ، وقال أبو عبيد : أي أن الشيطان أصابها .
وقال ايضاً : (قال أبو عبيد : أي أن الشيطان أصابها) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(واختلف في المراد بالنظرة فقيل : عين من نظر الجن) [٣] .

١١)– عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ : (**أمرها أن تسترقي من العين**) [٤] .

[١] (زاد المعاد – ٣ / ١١٧ ، آكام المرجان – ص ١١٧) .
[٢] (عمدة القاري – ١٧ / ٤٠٤) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٢) .
[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٦٣ ، ٧٢ ، ١٣٨ ، ٤٣٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٨) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٥ ، ٥٦) – برقم (٢١٩٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١٢) ، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣ ، ٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٨٤ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣١ – السلسلة الصحيحة ٢٥٢١) .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين) [١] .

١٢)- عن عبدالله بن عامر قال : انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل ، قال : فانطلقا يلتمسان الخَمَر ، قال : فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف ، فنظرت إليه - أي إلى سهل - فأصبته بعيني فنزل الماء يغتسل ، قال : فسمعت له في الماء قرقعة فأتيته فناديته ثلاثاً فلم يجبني فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، قال : فجاء يمشي فخاض الماء حتى كأنّي أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فضرب صدره بيده ثم قال : (**اللّهمّ أذهب عنه حرّها وبردها ووصبها** [٢]) قال : فقام ، فقال رسول الله ﷺ : (**إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو ماله ما يعجبه ، فليبركه ، فإن العين حق**) [٣] .

---

[١] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠١) .

[٢] (الوصب : التعب) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٦ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٠) – برقم (١٠٨٧٢) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٢٠٥) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " – ٤ / ٧٨ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١٠٨ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (١٧٦٦٨ ، ٢٨٣٤٥ ، ٢٨٣٨٢) ، وأبو يعلى في مسنده ، والطبراني في " الأوسط " ، وابن أبي شيبة في مصنفه – ٧ / ٤١٦ ، والحاكم في المستدرك – ٣ / ٤١١ ، ٤١٢ – ٤ / ٢١٥ – وقال : حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦) .

قال المناوي :(" إذا رأى " أي علم " أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه " من النسب أو الإسلام" ما يعجبه " أي ما يستحسنه ويرضاه من أعجبه الشيء رضيه " فليدع له بالبركة " ندبا بأن يقول : اللهم بارك فيه ولا تضره . ويندب أن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، " فإن العين " أي الإصابة بالعين " حق " أي كائن يقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيرها في النفوس فضلا عن الأموال ، وذلك لأن بعض النفوس الإنسانية يثبت لها قوة هي مبدأ الأفعال الغريبة ، ويكون ذلك إما حاصلا بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتذكيته ، فإنه إذا اشتد الصفاء والذكاء حصلت القوة المذكورة كما يحصل للأولياء أو بالمزاج ، والإصابة بالعين يكون من الأول والثاني ، فالمبدأ فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصية خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله تعالى للعباد ، ليتميز المحق من غيره) [1] .

١٣)- عن صهيب بن سنان - رضي الله عنه - : (**أن رسول الله ﷺ كان أيام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء لم نكن نراه يفعله ، فقلنا : يا رسول الله ، إنا نراك تفعل شيئا لم تكن تفعله ، فما هذا الذي تحرك شفتيك ؟ قال : إن نبيا فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته ، فقال : لن يروم هؤلاء شيء فأوحى الله إليه أن خير أمتك بين إحدى ثلاث : إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم ، أو الجوع ،**

---

[1] (فيض القدير - ١ / ٣٥١) .

وإما أن أرسل عليهم الموت . فشاورهم فقالوا ، أما العدو فلا طاقة لنا بهم ، وأما الجوع فلا صبر لنا عليه ، ولكن الموت . فأرسل عليهم الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيام سبعون ألفا . قال رسول الله ﷺ : (فأنا أقول الآن حيث رأى كثرتهم : اللهم بك أحاول ، وبك أصاول ، وبك أقاتل) [١] .

قال ابن علان : (ولعل القاضي حسين أشار إلى هذه القصة في قوله : **(إن بعض الأنبياء نظر إلى قومه فأعجبوه ، فمات منهم في يوم سبعون ألفا ، فأوحى إليه إنك عنتهم وليتك إذ عنتهم حصنتهم بقول : حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! – قال المعلق عن القاضي حسن : وكان عادة القاضي – رحمه الله – إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم**

---

[١] (قال ابن علان في " شرح الأذكار " : أخرجه في أماليه في " باب ما يقول بعد الصلاة " – قال الحافظ : حديث صحيح أخرجه أحمد – ٤ / ٣٣٢ – ٣٣٣ ، وأخرج النسائي طرفا منه ، وأخرج الترمذي نحو القصة بسنده على شرط مسلم) .

وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم) ويحتمل إنه أراد غيرها لقوله : فمات في ساعة واحده سبعون ألفا ، والله أعلم) [١] .

[١] (الأذكار للنووي – باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبـــه وخاف أن يصيبه بعينـــه أو يتضرر بذلك – تحقيق وتعليق – شعيب الأرناؤوط – ص ٤٥٨ – ٤٥٩ ، وذكره الدميري في " حياة الحيوان الكبرى " – ١ / ٣٤٠) .

* المبحث الخامس : أقــوال أهل العلــم والباحثيــن في العيــن والحسد :-

* قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - :(الحسد مرض من أمراض النفس وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس ولهذا يقال " ما خلا جسد من حسد " لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه) [١] .

* ويقول ايضا : (" من وجد في نفسه حسداً لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر فيكره ذلك من نفسه " وقال النبي ﷺ " **ثلاث لا ينجو منهن أحد : الحسد ، والظن ، والطيرة ،وسأحدثكم بما يخرج من ذلك : إذا حسدت فلا تبغض ، إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض** " [٢] رواه ابن أبي الدنيا : وفي السنن عن النبي ﷺ أنه قال : " **دبّ إليكم داء**

---

[١] (أمراض القلوب وشفاؤها – ص ٢١) .

[٢] (أخرجه العراقي في " المغني عن حمل الأسفار " — ٣/١٨٣ ، وقد ذكره الغزي في " إتقان ما يحسن من الأخبار "— برقم (١٦١٩) ، والسبكي في " الأحاديث التي لا أصل لها في الإحياء " — برقم (٣٤٣) — وقال : : لم أجد له اسناداً (٦ / ٣٤٣) ، وابن طولون في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " — برقم (٨٢٠) ، والفتني في " تذكرة الموضوعات " — برقم (١٦٦) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " — برقم (٢٢٠٨) ، والشوكاني في " الفوائد المجموعة " برقم (٢٢٧) ، وقال الأستاذ محمود بن محمد الحداد في تخريجه لأحاديث كتاب " إحياء علوم الدين " (ص ١٨٣٦) : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي هريرة ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري وموسى بن يعقوب الزمعي ضعفهم الجمهور (**وفي رواية ثلاث لا ينجو منهن أحد وقل من ينجو منهن**) رواهـا ابن أبي الدنيـا من رواية عبدالرحمن بن معاوية وهو مرسل ضعيف) .

الأمم قبلكم : الحسد ، والبغضاء ، وهي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين " [١] . فسماه داء أي مرضا) [٢] .

* قال ابن القيم – رحمه الله – :(تأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية) [٣] .

* وقال – رحمه الله – : (ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ! ، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية) [٤] .

* وقال : (وهو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد ، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر

---

[١] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٦٥ ، ١٦٧ ، والترمذي في سننه – أبواب صفة القيامة (٢٠) برقم (٢٦٤١) ، وقال الألباني حديث حسن ، انظر صحيح الجامع ٣٣٦١ / ١ ، صحيح الترمذي (٢٠٣٨) ، مشكلة الفقر (٢٠) الإرواء (٢٣٨) – التعليق الرغيب – ٣ / ١٢ – غاية المرام (٤١٤)) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ١٠ / ١٢٦) .

[٣] (زاد المعاد – ص ١١٧) .

[٤] (زاد المعاد – ص ١١٧) .

فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمي الحِسّي سواء ، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح ، وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين) [١] .

وقال ايضاً : (والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بينا ، ولهذا أمر الله –سبحانه– رسوله أن يستعيذ به من شره ، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود ، فتؤثر فيه بتلك الخاصية) [٢] .

* وقال :(ومعلوم أن الحاسد لا يسمى حاسدا ، إلا إذا قام به الحسد ، كالضارب ، والشاتم ، والقاتل ونحو ذلك ولكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد ، وهو غافل عن المحسود ، لاهٍ عنه ، فاذا خطر على ذكره وقلبه انبعثت نار الحسد من قلبه إليه ، وتوجهت إليه سهام الحسد من قبله ، فيتأذى المحسود بمجرد ذلك . فإن لم يستعذ بالله ويتحصن به ، ويكون له

---

[١] (زاد المعاد – ص ١١٨) .

[٢] (الطب النبوي – ١٦٦) .

أوراد من الأذكار والدعوات والتوجه إلى الله والإقبال عليه ، بحيث يدفع عنه شره بمقدار توجهه وإقباله على الله ، وإلا ناله شر الحاسد ولا بد)[١] .

* وقال :(فالحاسد عدو النعم . وهذا الشر هو من نفسه وطبعها ، ليس هو شيئا اكتسبه من غيرها ، بل هو من خبثها وشرها . بخلاف السحر ، فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى ، واستعانة بالأرواح الشيطانية . فلهذا – والله أعلم – قرن في السورة – سورة الفلق – بين شر الحاسد وشر الساحر ، لأن الاستعاذة من شر هذين تعم كل شر يأتي من شياطين الإنس والجن . فالحسد من شياطين الإنس والجن ، والسحر من النوعين)[٢] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع تحصل للمنظور منه ضررا . تقول : عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون)[٣] .

* ويقول ايضا : (إن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح ، وإن الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ، فيكون ذلك رقية منه)[٤] .

---

[١] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١٣ – ٤١٤) .
[٢] (بدائع التفسير – ٥ / ٤١٩) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٠) .
[٤] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٥) .

* قال القرطبي : (قال بعض الحكماء : بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه : أحدها : أنه أبغض كلّ نعمة ظهرت على غيره . وثانيها : أنه ساخط لقسمة ربه كأنه يقول : لم قسمت هذه القسمة ؟ وثالثها : أنه ضادَّ فعل الله ، أي إن فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهو يبخل بفضل الله ، ورابعها : أنه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم ، وخامسها : أنه أعان عدوّه إبليس .

وقيل : الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة ، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاء ، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغماً ، ولا ينال في الآخرة إلا حزناً واحتراقاً ، ولا ينال من الله إلا بعداً ومقتاً) [١] .

* قال ابن رجب : (الحسد مركوز في طباع البشر وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل ثم ينقسم الناس بعد هذا إلى أقسام (ثلاثة) :

١- منهم من يسعى في زوال نعمة المحسود بالبغي عليه بالقول والفعل ويتبع هذا القسم نوعان :

أ - منهم من يسعى في نقل ذلك إلى نفسه .

ب- منهم من يسعى في إزالة نعمته عن المحسود فقط من غير نقل إلى نفسه ، وهو الأكثر شراً وخبثاً ، وهذا هو الحسد المذموم المنهي عنه ، وهو حسد إبليس حيث حسد آدم عليه السلام لما رآه قد فاق على الملائكة بأن

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٢٠ / ١٧٧) .

خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته ، وعلّمه أسماء كل شيء وأسكنه في جواره ، فما زال يسعى في إخراجه من الجنة حتى أخرج منها .

٢- قسم آخر من الناس إذا حسد غيره لم يعمل بمقتضى حسده ولم يبغ على المحسود بقول ولا بفعل ، ويسعى في اكتساب مثل فضائله ويتمنى أن يكون مثله ، ولا يسعى في زوال النعمة عنه ، وهذا هو الغبطة وسماه حسداً من باب الاستعارة .

فإن كانت الفضائل التي يتمناها دنيوية ، فلا خير في ذلك ، وإن كانت الفضائل التي يتمناها دينية فهو حسن ، وقد تمنى النبي ﷺ الشهادة في سبيل الله .

٣- قسم إذا وجد في نفسه الحسد سعى في إزالته ، وفي الإحسان إلى المحسود بإبداء الإحسان إليه ، والدعاء له ، ونشر فضائله ، وفي إزالة ما وجد له في نفسه من الحسد حتى يبدله بمحبته أن يكون المسلم خيراً منه وأفضل ، وهذا من أعلى درجات الإيمان ، وصاحبه هو المؤمن الكامل الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [١] .

* قال الألوسي : (الحسد من تأثيرات النفوس ، والنفوس الإنسانية من أحب مخلوقات الله عز وجل ، وكم طوى فيه من أسرار وعجائب تتحير فيها العقول ولا ينكرها إلا مجنون أو جهول ولا يسعني أن أنكر العين ،

---

[١] (جامع العلوم والحكم – بتصرف واختصار – ص ٢٨٦ – ٢٨٧) .

لكثرة الأحاديث الواردة فيها ومشاهدة آثارها على اختلاف الأعصار ، ولا أخص ذلك بالنفوس الخبيثة كما قيل ، فقد يكون من النفوس الزكية .

والمشهور إن الإصابة لا تكون مع كراهة الشيء وبغضه ، وإنما تكون مع استحسانه ، وإلى هذا ذهب القشيري وكأنه يشير بذلك إلى الطعن في صحة الرواية ههنا ، لأن الكفار كانوا يبغضونه عليه الصلاة والسلام ، فلا تأتي لهم إصابته بالعين ، وفيه نظر " أي كلام القشيري ")[1] .

* قال السمرقندي :(ليس شيء من الشر أضر من الحسد لأنه يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه :

١- غم لا ينقطع .

٢- مصيبة لا يؤجر عليها .

٣- مذمة لا يحمد بها .

٤- يسخط عليه الرب .

٥- تغلق عليه أبواب التوفيق)[2] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(وعن الحسن البصري قال : ما من آدمي إلا وفيه الحسد . فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء)[3] .

---

[1] (روح المعاني – ٢٩ / ٣٨) .

[2] (تنبيه الغافلين – ص ١١١) .

[3] (فتح الباري – بتصرف – ١٠ / ٤٩٧) .

* قال ابن القيم :(قيل للحسن البصري : أيحسد المؤمن ؟ قال : ما أنساك لإخوة يوسف) [١] .

* قال الفضيل بن عياض : (إن المؤمن يغبط والمنافق يحسد) [٢] .

* قال شمس الحق العظيم أبادي :(العين حق لا بمعنى أن لها تأثيرا ؛ بل بمعنى أنها سبب عادي كسائر الأسباب العادية ، يخلق الله تعالى عند نظر العائن إلى شيء وإعجابه به ما شاء من ألم وهلكة) [٣] .

* قال الماوردي : (الحسد الحاصل عند الناس مصروف إلى الضرر ؛ لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضلهم ، والأماجد مجدهم ، وأصحاب العزّ عزّهم ، فالمنافسة على النعم والخيرات المباحة فضيلة ؛ لأنها داعية إلى اكتساب المحاسن والمكارم والمحامد والاقتداء بأخبار وأحوال الأفاضل من الناس الطيبين) [٤] .

---

[١] (بدائع التفسير – ٥ / ٤٢٣) .

[٢] (قلت : أسند القرطبي – رحمه الله – في تفسيره هذا القول إلى رسول الله ﷺ ، وكذا ذكره الباهلي والراغب الأصفهاني في كتابيهما " الذخائر والعلائق " – ص ١٤٤ ، و " الذريعة إلى مكارم الشريعة " – ص ١٤٤ ، وهذا ليس بصحيح ، وقد خرّجه الحافظ العراقي في إحياء علوم الدين في الحاشية وقال : " لم أجد له أصلاً مرفوعاً ، وإنما هو من قول الفضيل بن عياض ، كذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد – ٩ / ١٣٣) .

[٣] (عون المعبود – ١٠ / ٣٦٣) .

[٤] (أدب الدين والدنيا – بتصرف) .

* قال الغزالي : (أن الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب ، فهو فرع من فروعه ، والغضب أصل أصله . ثم إن للحسد من الفروع الذميمة مالا يكاد يحصى) [١] .

* قال الخوبري : (وقد قال بعض الحكماء : أمهات الخطايا ثلاث : الحسد والحرص والكبر : أما الكبر فكان أصله من إبليس حيث تكبّر وأبى من السجدة فلعن ، وأمّا الحرص فكان أصله من آدم عليه الصلاة والسلام ، حيث قيل له : الجنة كلها مباحة لك ، إلا هذه الشجرة ، فحمله الحرص فأخرج منها ، وأمّا الحسد فكان أصله من قابيل حيث قتل أخاه هابيل ، فصار كافراً بسبب حسده) [٢] .

* قال الباهلي : (وقيل : الحسد أصل كل عداوة ، ورأس كل بليّة ، وأسّ كل خطيئة ، وسبب كل ملامة ، وجالب كل ندامة) [٣] .

* قال الأصفهاني : (وقيل : الحاسد قد يرى زوال نعمتك نعمة عليه ، وهو يبخل بمال الله ، فهو بخيل بما لا يملكه ، لذا إنه أظلم ظالم لأنه يظلم غيره في إزالة حاله ، ويظلم ربه فيما قدره) [٤] .

---

[١] (إحياء علوم الدين – ٩ / ١٢٧) .

[٢] (درة الناصحين – ص ٧٠) .

[٣] (الذخائر والعلائق – ص ١٤٢) .

[٤] (الذريعة إلى مكارم الشريعة – ص ١٤٤) .

* قال ابن خلدون :(ومن قبيل هذه التأثيرات النفسانية الإصابة بالعين ، وهو تأثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركاً من الذوات أو الأحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذٍ أنه يروم معه سلب ذلك الشيء عمن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية أعني هذه الإصابة بالعين . والفرق بينها وبين التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدورها راجع إلى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها) [١] .

* قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب :(فقد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود ، فنفس حسده شر فيصل بالمحسود من نفسه وعينه وإن لم يؤذه بيده ولسانه ، فإن الله تعالى قال : ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [٢] . فحقق الشر منه عند صدور الحسد ، والقرآن ليس فيه لفظ مهملة ، لكن قد يكون الرجل في طبعه الحسد وهو غافل عن المحسود ولاهٍ عنه ، فإذا خطر على قلبه انبعثت نار الحسد من قلبه فيتأذى المحسود بمجرد ذلك ، فإن لم يستعذ بالله ويتحصن به ويكون له أوراد من الأذكار والدعوات والتوجه إلى الله والإقبال عليه ، بحيث يدفع عنه من شره بمقدار توجهه وإقباله على الله وإلا ناله شر الحاسد ولا بد) [٣] .

---

[١] (مقدمة ابن خلدون – ص ٥٠٣) .
[٢] (سورة الفلق – الآية ٥) .
[٣] (تفسير سورة الفلق – ص ٣٠) .

وقال – رحمه الله – :(وهذه العين إنما تؤثر بواسطة النفس الخبيثة وهي بمنزلة الحية إنما يؤثر سمها إذا عضت فإنها تتكيف بكيفية الغضب فتحدث فيها تلك الكيفية السم فتؤثر في الملسوع وربما قويت حتى تؤثر بمجرد النظر وذلك في نوع منها حتى يؤثر بمجرد النظر فتطمس النظر وتسقط الحبل كما ذكر ذلك النبي ﷺ في الأبتر وذي الطفيتين منها)[١] .

* قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله – :(ولا تأثير للعين إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل : ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾[٢] عن كثير من السلف رضي الله عنهم)[٣] .

* سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ين عبدالله ين باز – رحمه الله – عن تأثير عين الحاسد في المحسود فأجاب : (تأثير عين الحاسد في المحسود ثابت فعلاً ، وواقع في الناس ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : " **العين حق ، ولو أن شيئاً سبق القدر لسبقته العين ٠٠٠** "[٤] وقال ﷺ : " **لا رقية إلا**

---

[١] (تفسير سورة الفلق – ص ٢٧ – ٢٩) .

[٢] (سورة القلم – الآية ٥١) .

[٣] (أعلام السنة المنشورة – ١٦٣) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، – ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٢) – برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتاب الطب (٧٤) – برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣)– برقم (٣٥١٠) ، =

من عين أو حمة " [١] والأحاديث في هذا كثيرة نسأل الله العافية والثبات على الحق) [٢] .

* يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : (قال ابن الزبير : ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا ، إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة ؟! وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار ؟!

وروي عن الأصمعي أنه قال : الحسد داء منصف ، يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود . يعني : أن الحاسد إذا رأى أخاه في نعمة وصحة ورفاهية حسده وقام بقلبه حقد وبغض له ، فهو كلما رآه في هذه النعمة اغتاظ لذلك ، فيبقى دائماً مهموم القلب حزيناً ، يتمنى ما لا يقدر عليه من إزالة تلك النعم ، فهو يتقلب على فراشه من الغيظ ، مع أن المحسود لا يشعر بألم ، بل هو قرير العين مسرور لم يصل إليه في الغالب

= والإمام مالك في الموطأ – العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ – الكلم الطيب ٢٤٦ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٧١ – ٤ / ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٥٧٠٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان (٣٧٤) – برقم (٢٢٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٣٨٨٤) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٥) – برقم (٢١٤٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤٩٦ ، صحيح أبي داوود ٣٢٨٩ ، صحيح الترمذي ١٦٨٠) .

[٢] (فتوى رقم " ٣٦٢٤ " في ١٥ / ٥ / ١٤٠١ هـ) .

شيء من الضرر الذي في قلب الحاسد ، وإن وصل إليه فإنه لا يتأثر به إلا قليلاً ، والله أعلم) [١] .

* يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي : (والحسد هو اعتراض من الحاسد على إرادة الله سبحانه وتعالى في أن يهب نعمة لمن يشاء والاعتراض على إرادة الله نوع من الكفر فهو لا ينكر أن الله هو المنعم فقط ولكنه يعترض على الإرادة التي أعطت النعمة) [٢] .

* ويقول – رحمه الله – : (الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد أي تمني زوال النعمة عن شخص آخر ، فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره ، والإنسان الذي يحسد يفعل ذلك اختياراً ، فأنت لست مكرهاً على الحسد ومكان الحسد هو القلب وليس العينين) [٣] .

* قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – بعد أن ساق بعد النصوص النقلية التي تؤكد وتثبت وقوع وأثر العين – : (تلك النصوص التي سقناها تعد شاملة جامعة صحيحة صريحة ، ولهذا حكي كل من بحث موضوع

[١] (الحسد – تعريفه ، إثباته ، أسبابه ، علاجه – لفضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – ص ١٠) .
[٢] (معجزة القرآن – ٣ / ٣٣٩ – ٣٤٠) .
[٣] (معجزة القرآن – ٣ / ٣٣٧) .

العين اتفاق المسلمين على إثبات وجودها وتأثيرها ٠٠ ومن نفاها فلا يلتفت لقوله)[١] ٠

* قال الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري :(والعين وردت إليها الإشارة في ثلاث آيات من القرآن الكريم ، وورد بها جملة أحاديث ، منها الصحيح لذاته ، ومنها الصحيح لغيره ، وثبتت من تجربة البشر ٠

ومن أنكر العين ليس عنده برهان إلا عدم العلم بصلة النفس بالنفس ، وصلة الإنس بالجن ، وعدم العلم ليس علما بالعدم ، وخالق النفوس والجن والإنس أعلم بأثرها ٠ وكثيرا ما التصقت آثار العين بآثار الجن)[٢] ٠

* وقال الأستاذ محمد زهير الحريري : (قال الغزالي : الحسد باب إلى القلب يدخل منه الشيطان إلى قلب الحاسد ، والحاسد منازع لله تعالى في قضائه وقدره ، إذا أحبَّ زوال ما أنعم به على عبده ، وكرهه ، وأي مصيبة تزيد على كراهية الراحة للمسلم من غير أن يكون منها مضرّة)[٣] ٠

* قال الدكتور أحمد حسين علي سالم : (إن الإصابة بالعين هي شرور موجودة تثيرها ، وتهيجها نفس خبيثة ، متغيظة ، حاسدة ، همها زوال النعمة عن المنعَم عليه ، وإيقاع نقمة به ٠

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ١٩) ٠

[٢] (تباريح التباريح – ص ٩٣) ٠

[٣] (نقلاً عن شفاء الحاسد والمحسود – ص ٦١) ٠

وهي شرور ترسلها النفس الخبيثة مثل السهام ، تؤثر في جسم المحسود على الفور ، وهي عبارة عن تقوية ملكات شر كامنة في تلك النفس الخبيثة الحاسدة ، وفي النصوص أن الإصابة بالعين حق وأن الشفاء منها إما بالماء وإما بالرقية بإذن الله تعالى) [١] .

* قال الدكتور عمر يوسف حمزة : (ويكاد يجمع علماء الإسلام على أن ضرراً ما يحدث للمعيون بسبب العائن ، لكثرة الأحاديث الصحيحة في ذلك ، والتي لا تقبل التأويل – ثم ساق جملة من الأحاديث الصحيحة بخصوص ذلك إلى أن قال : لذلك فإن إنكار العين وآثارها جهل ومكابرة ، فهناك أناس اشتهروا بالعين ، مما جعل علماء الشريعة يدرسون أحكامهم) [٢] .

<u>* فائدة مهمة :-</u>

ولا بد من الاعتقاد بأن الحديث عن حقيقة العين هو خوض في غمار مسائل القضاء والقدر ، والعين من سائر المقدور على العبد ، وهي سبب في إحداث الضرر ، لا كما يذهب الأشاعرة في انكار الأسباب والقوى والتأثيرات ، وقرروا أن الفعل كله لله ، وأنه ليس هناك ارتباط ولا سبب ، بل هو مجرد تلازم وعادة .

---

[١] (المرض والشفاء في القرآن الكريم – باختصار – ص ٣٦٤ – ٣٦٥) .

[٢] (التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء – ص ٣١ – ٣٢) .

وقد وقع بعض جهابذة أهل العلم – رحمهم الله – في هذا الخطأ ، وأذكر بعض أقوالهم :

* قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال القسطلاني : إذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد ؛ يحصل للمنظور ضرر بعادة أجراها الله تعالى) [١] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال القاضي أبو بكر بن العربي : إن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم وهلكة ، وقد يصرفه قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك) [٢] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : إن الذي يتمشى مع طريقة أهل السنة ، أن العين إنما تضر عند نظر العائن بفعل الله تعالى بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرَّر عند مقابلة شخص آخر) [٣] .

* قال صاحب فتح الودود :(العين حق لا بمعنى أن لها تأثير بل بمعنى أنها سبب عـــادي كسائر الأسبـــاب العادية يخلق الله تعالى عند نظر العائن إلى

[١] (ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري – ٨ / ٣٩٠) .
[٢] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٠) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٠) .

شيء واعجابه به ما شاء من ألم وهلكة) [1] .

وقد بين ذلك المنهج الأستاذ الفاضل " أحمد بن عبدالرحمن الشميمري " في كتابه القيم " العين حق " ، حيث يقول : (الحديث عن حقيقة العين هو في الحقيقة خوض في غمار مسائل القضاء والقدر إذ العين من سائر المقدور على العبد ، لذا فقد وقع جهابذة من أهل العلم عند تفسيرهم لحقيقة العين وكيفية وقوع أثرها موقعاً جانب الصواب فسلكوا مسلك الأشاعرة في إنكارهم الأسباب والتأثيرات .

فقد نسبوا في أقوالهم هذه – رحمهم الله – الفعل لله دون أن تكون العين سبباً في إحداث الضرر وقرروا أن الفعل كله لله وأنه ليس هناك ارتباط ولا سبب بل هو مجرد تلازم وعادة وهو عين مذهب الأشاعرة في إنكار السببية إذ يعتبر الأشاعرة العلاقة بين السبب والمسبب هي " تلازم في الحدوث " وليس تلازم ناشئ عن الارتباط بينهما فالعين ليست سبباً في حصول الضرر للمعيون ولكن يخلق الله عند نظر العائن الضرر للمعيون بعادة أجراها الله سبحانه وتعالى ... كقولهم أن الاحتراق ليس ناتجاً عن النار ، بل هو حادث عند حدوثها فقط ، فالنار لا دخل لها في الإحتراق إنما الله سبحانه يخلق عنده الاحتراق كل منفصل عن الآخر) [2] .

---

[1] (عون المعبود - ١٠ / ٢٥٩) .

[2] (العين حق - ص ١٦ – ١٧) .

قال ابن القيم – رحمه الله – منكراً على من ينسب الفعل لله بلا سبب :
(وهذا مذهب منكري الأسباب والقوى والتأثيرات في العالم وهؤلاء قد سّدوا على أنفسهم باب العلل والتأثيرات وخالفوا العقلاء أجمعين) [١] .

[١] (زاد المعاد – ٤ / ١٦٦) .

* المبحث السادس : أقوال الأطباء في العصر الحاضر :-

* قال الدكتور عبدالرزاق نوفل :(قال الدكتور فيكتور يوشيه :(إن الحسد والغيرة والحقد أقطاف ثلاثة لشيء واحد ، وإنها تنتج سموما تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل) [١] .

* وقال أيضا :(قال الدكتور شتانيلرون :(إن الحسد أشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس : إحداها الحسد ، أما الإثنان الآخران فهما : الحقد والغيرة .. وحيثما استشعرت في إنسان الحقد والغيرة فأعلم أن الحسد موجود فيه ..) [٢] .

* وقال : (وآخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه في هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بعد في الماديات .. فقد تمكنت فتاة في روسيا أن تفصل صفار البيضة عن بياضها وهي في وعاء وعن بعد ، وتمكن أحد العلماء من متابعة فتاة أخرى استطاعت تحريك إبرة البوصلة في اتجاهات مختلفة بمجرد توجيه النظر إليها ، والتجارب المماثلة عديدة ومتواترة .. وسيكشف المستقبل القريب عن

---

[١] (القرآن والعلم الحديث – ص ٢٨) .

[٢] (القرآن والعلم الحديث – ص ٣١) .

القرار العلمي المسبب لذلك ولن يكون غير استخدام النظر في العمل الإيجابي عن بعد : " أي الحسد ")[١] .

* قال الدكتور رؤوف عبيد :(إن المبادئ العلمية المسلم بها عند العلماء المختصين ، وجود كيان أثيري في كل كائن حي ، وهو لا يخضع لحواسنا المادية بسبب ارتفاع اهتزازه أكثر من اهتزاز الضوء ، ويقوم هذا الكيان بربط الجهاز العصبي بالمستودع الكوني للطاقة وينفذ من جسم الإنسان إلى ما حوله من خلال المخ والأذن والعين ، ويوجد وراء كل حاسة من حواسنا الخمس طاقة كهربائية ، تؤثر بعمق خطير على هيئة إشعاعات حارة ، تنفذ كأشعة الشمس في الأجسام المقابلة ، وقد سن رسول الله ﷺ للمعيون أن يغتسل بغسالة العائن ليبطل عمل الإشعاعات في الجسد المصاب ، ويرجع التوازن المفقود إلى الجسم)[٢] .

* قال الأستاذ أحمد اسماعيل :(وقد خطب الدكتور (ران) بجامعة (كورتل) في مجمع تقدم العلوم الأمريكي بمدينة (سيراكويز) فقال : أنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة فثبت له فيها أن العين البشرية إذا حدقت في خلايا الخميرة فإن تلك الخلايا تتلف ، لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث

---

[١] (القرآن والعلم الحديث – ص ٣١ ، وانظر كتاب " حقيقة الإنسان " للدكتور عيسى عبده ، وأحمد إسماعيل يحيى – ٢ / ٢٨١) .

[٢] (عن كتاب أحكام السجن ، الدكتور حسن أبو غدة – ص ١٣٦) .

منها وتؤثر في الخلايا ، كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر في النبات والإنسان والحيوان على وجه العموم) [١] .

* نشرت جريدة المسلمون هذا الخبر ، وقد أوردته دون التعليق عليه : (يقول الخبر : عيون الفتاة الصينية " كسيانج لينج - ٢٤ عاما " سببت ضجة في الصين ، وضاعفت من حركة السفر إلى بكين ، خلال الأيام الأخيرة ، السبب أن تلك العيون تتمتع بخواص أشعة " إكس " وما تقوم تلك الأشعة من دور في مساعدة الأطباء لعلاج بعض الأمراض ، وقد فشل العلماء في تحديد تلك الظاهرة ، خاصة وأن الفتاة أخبرتهم أنها ولدت هكذا ، وأنها وهي في الثالثة من عمرها كان بإمكانها أن ترى الهيكل العظمي لوالدها ، وما توصل إليه العلماء : أنها تطلق شحنة هائلة من أشعة (إكس) خلال النظرة الواحدة ، وأن مجرد نظرتين متتاليتين إلى جسم صلب ، قد تؤديان إلى تدميره ، وأن تركيز عينيها على جسم حيوان قد يؤدي إلى موته) [٢] .

---

[١] (حقيقة الإنسان – ص ٧٤) .

[٢] (جريدة المسلمون – العدد ٢٠٨ - بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٨٩ م) .

* المبحث السابع : أقــوال بعض الكتــاب والمفكرين في العصر الحاضر :-

* قال الأستاذ سيد قطب :(الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها . وسواء أتبع هذا الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي ، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال) [1] .

وقال – رحمه الله – : (فإذا حسد الحاسد ووجه انفعالا معينا إلى المحسود فلا سبيل لنفي أثر هذا التوجيه لمجرد أن ما لدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته ، فنحن لا ندري إلا القليل في هذا الميدان . وهذا القليل يكشف لنا عنه مصادفة في الغالب ، ثم يستقر كحقيقة واقعة بعد ذلك) [2] .

* قال الدكتور خليل كنش بدوي : (هناك من لا يؤمن بالإصابة بالعين والحسد ، ويعتبرها من المعتقدات والتقاليد والعادات المتوارثة والقديمة البالية .

وهناك من يتملكه الخوف من شر العين والحسد لكنه لا يجاهر بذلك نظراً لمستواه الثقافي والاجتماعي وتراه علناً يعتبر ذلك من الأوهام

[1] (في ظلال القرآن – ٦ / ٤٠٨) .

[2] (في ظلال القرآن – ٦ / ٤٠٨) .

المعتقدات الخرافية والرجعية ، بينما في الباطن يستخدم الأحجبة والتعاويذ والخرز الأزرق ، وإذا ما حوجج على هذا التناقض أجاب : " إنه لا يعتقد بذلك ولم يستخدمها إلاّ إرضاءً للأهل أو أنه ورثها عن آبائه ولم يشأ التصرف بها .

لقد زخرت العديد من الكتب والمجلات التراثية والأدبية بالعديد من الدراسات والمقالات والقصص والأمثال والأشعار حول هذا الموضوع)[1] .

* قال الأستاذ محمد زهير الحريري : (إن الحسد يشكل شرخاً عظيماً في بنية المجتمع ، وجرحاً دامياً في كيانه ، وألماً متواصلاً في أعصابه ، ونخراً متزايداً في عظامه ، وتمزقاً في قواعده ، وتفككاً في أوصاله ... مما يؤدي إلى انهياره وفنائه عندما يستفحل الأمر بسبب تردي الأخلاق وكيد الأفراد أو الجماعات لبعضهم بعضاً ، واستشراء الحسد والحقد والفساد في ربوعهم . وهذا عبير الشعر يفوح أريجه من قلوب المصلحين المحذّرين :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا بد من معالجة هذا المرض النفسي الخطير : من تعديل السلوك ، وتحويل العدوان ، بعد فهم أسباب هذا النزوع العدواني وتطوره ... ثم العمل على تطهيره أو تهذيبه ... ليعود للفرد صحته واستقامته ، وللمجتمع سلامه وأمنه وحيوّيته ... ولو كانت التربية سليمة منذ الصغر لما حصل هذا المرض)[2] .

---

[1] (الحسد والإصابة بالعين – ص ٣) .

[2] (شفاء الحاسد والمحسود – بتصرف – ص ٤٢) .

* وقال : (إن الحسد من الأمراض العظيمة في القلوب ، وإن الإيمان الصّادق الكامل لا يجتمع مع الحسد في قلب المؤمن ، فلا بد من التّطهر منه حتى يستقيم إيمان العبد ويتخلص من كل شائبة تشينه [١] . . .) [٢].

* قال الأستاذ راجي الأسمر : (ورغم أن العلماء الدارسين قد وقفوا أمام الحسد عاجزين عن تفسيره إلا أنهم اتفقوا على أنّه أذيّة الآخرين عن طريق موجات كهرومغناطيسية شريرة تسري من الحاسد إلى المحسود) [٣].

* قال الأستاذ صالح حمدي حماد : (قال بعض الحكماء : " الحسد داء الجسد ") [٤] .

* قال الأستاذ عمرو يوسف :(والحاسد هو إنسان خبيث النفس مريض القلب تدفعه المرارة والغيظ إلى توجيه سهام حقده إلى الآخرين ويتمنى أن تزول عنهم النعمة أو يلحق بهم مكروه) [٥] .

* قال الأخ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف :(ولقد أسمى العلماء ظاهرة الحسد من حيث العلمية البحتة (كينيسيس أو كينتكس) وهي

---

[١] (تشينه : أي تعيبه) .

[٢] (شفاء الحاسد والمحسود – ص ١٥٥) .

[٣] (إصابة العين – ص ١١) .

[٤] (درة الناصحين – ص ٧٠) .

[٥] (حقائق مثيرة عن الحسد – ص ٤) .

كلمة يونانية بمعنى تحريك الأشياء من على بعد ، وذلك بقدرات لدى بعض الأشخاص الذين يسمون بالحاسدين ، الذين سيطر الشيطان على بصائرهم وأبصارهم مما يخرب كل شيء ينظرون إليه . وهم لا يحمدون الله ولا يشكرونه ويحقدون على الآخرين دون أن يباركوا لهم ؛ فينجم عن ذلك الحقد حسد يحمل الشيطان شرارته ؛ فيكون التمني من قبل الحاسد بزوال أو خراب النعمة ؛ فيسرع الشيطان ليحدث الفتنة وكراهية ولعن الحاسد لأنه عدوه وعدو كل إنسان ؛ وليخرب على المحسود فيجهز بيديه وبما يملك من قدرات شريرة ؛ فيتم التحطيم أو الاحراق أو السرقة أو المرض وكل أذى ، كل ذلك يأتي بغتة ويكون الحاسد بمثابة الداعي ، والشيطان بمثابة المستجيب والعياذ بالله) [١] .

[١] (كيف نداوي ونتقي السحر – ص ٧٥) .

* المبحث الثامن : أحاديث وآثار موضوعـة وضعيفـة فيما جاء في العين :-

١)- عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ : (**أمر بالجماجم في الزرع أن تنصب ، قال : قلت : من أجل ماذا ؟ قال : من أجل العين**) [١] .

٢)- روى أبو داود في المراسيل ، عن علي بن الحسين مرفوعاً : (**احرثوا فإن الحرث مبارك ، واكثروا فيه الجماجم**) [٢].

٣)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، أن النبي ﷺ قال : (**العين حق ، يحضرها الشيطان وحسد بن آدم**) [٣] .

---

[١] (ضعيف جدا – أخرجه البيهقي في السنن الكبرى – ٦ / ١٣٨ بسند منقطع . وباب ما جاء في نصب الجماجم لأجل العين – وفي سند الحديث " الهيثم بن محمد بن حفص " ، قال ابن حبان : منكر الحديث على قلته لا يحتج به لما فيه من الجهالة والخروج عن حد العدالة وسرد الحديث ، والبزار في مسنده – النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد ٩٦ ، أنظر " كنز العمال " – ٩٨٧٧ ، ٤٢٠٩٠) .

[٢] (ضعيف – رواه أبو داوود في المراسيل – انظر ضعيف الجامع ، النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد ٩٥) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٣٩ ، وعبدالرزاق في " مصنفه " – برقم (١٩٧٧١) ، وابن حجر في " الفتح " – ١٠ / ٢٠٠ عن الإمام أحمد ، وابن كثير في " البداية والنهاية " – ١ / ٦٠ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١٠٧ وقال : =

٤)- عن أنس - رضي الله عنه - ، أن رسول الله ﷺ قال : (**ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد ، فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فيرى فيه آفة دون الموت**) [١] .

٥)- عن أنس - رضي الله عنه- ، أن رسول الله ﷺ قال : (**من رأى شيئاً يعجبه ، فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لم تضره العين**) [٢] .

٦)- عن سهل بن حنيف - رضي الله عنه- ، أن النبي ﷺ قال :(**مروا أبا ثابت يتعوذ ، لا رقية إلا في نفس ، أو حُمة أو لدغة**) [٣] .

٧)- عن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**نصف ما يحفر لأمتي من القبور من العين**) [٤] .

= " ورجاله رجال الصحيح " ، والكجي في سننه ، وقال الألباني حديث ضعيف - أنظر ضعيف الجامع ٣٩٠٢ - السلسلة الضعيفة ٢٣٦٤) .

[١] (ضعيف - رواه أبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٥٠٢٦) .

[٢] (ضعيف - رواه ابن السني ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٥٥٨٨) .

[٣] (ضعيف - رواه الإمام أحمد في مسنده - ، وأبو داود في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٣٨٨٨) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٥٢٥٧ - ضعيف أبي داوود ٨٣٧ - السلسلة الضعيفة ١٨٥٤) .

[٤] (موضوع - رواه الطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث موضوع ، أنظر ضعيف الجامع ٥٩٥٧ - السلسلة الضعيفة - برقم (١٦٤٨) ، وقد ذكره الزبيدي في " تمييز الطيب من الخبيث " - ص ٢٩ ، والدمشقي في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " - برقم (١٣٠) ، =

٨)- عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه - ، قال : (**كان النبي إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه ، قال : اللهم بارك فيه ولا تضره**) [١] .

= والطرابلسي في " الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي " - برقم (١٠٧٣) ، والغماري في " المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير " - ص ١٣٠ ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " - برقم (١٤٥) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " - ١ / ٤٩٦) .

[١] (ضعيف - رواه ابن السني ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٤٣٧٧) .

* المبحث التاسع : أنواع العين والحسد :-

قبل الحديث عن أنواع العين وتفصيلاتها ، لا بد من استدراك الأمور الهامة التالية :-

١)- إن الخوض في قضايا التشخيص المتعلقة بالعين لا يعتبر خوضا في مسائل غيبية ، فللعين أعراض وآثـــار تدل على حدوثها ، وقد مر آنفا بعض الأحاديث الدالة على هذا المفهوم ، كما ثبت من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : (**استرقوا لها فإن بها النظرة**) [1] ، وقول أسماء – رضي الله عنها – لرسول الله ﷺ عن أولاد جعفر – رضي الله عنهم – : (**إن العين تسرع إليهم**) كما في الحديث الثابت آنف الذكر ، وفيه دلالة أكيدة على رؤية بعض الأعراض التي يمكن على ضوئها تحديد الإصابة بالعين ، وقد تكلم أهل العلم في ذلك فأوضحوا الأثر وبينوه كما مر معنا آنفا .

٢)- إن العلاقة مطردة بين الإصابة بالعين وكافة الأمراض الأخرى التي تتعلق بالنفس البشرية كالصرع والسحر ونحوه ، وقد تكون الأعراض مشتركة بين كافة تلك الأمراض بسبب تسلط الأرواح الخبيثة على

[1] (متفق عليه – أخرجـــه الإمـــام البخـــاري في صحيحـــه – كتـــاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

الإنسان ، وعلى ذلك فلا بد للمعالج من توخي الدقـــة والتريث وعدم الاستعجال في الحكم على الحالة ، ودراستها دراسة علمية موضوعية بكافة جوانبها لتحديد الداء ووصف الدواء النافع بإذن الله سبحانه وتعالى .

٣)- إن المصلحة الشرعية تحتم على المعالج التأكد أولا من سلامة الناحية العضوية الخاصة بالحالة المرضية ، وذلك بتوجيه النصح والإرشاد للمريض بإجراء الفحوصات الطبية اللازمة للتثبت من خلو الحالة من الأمراض العضوية .

٤)- لا بد من اهتمام المعالج اهتماما شديدا بقضية هامة وخطيرة تتعلق بظهور بوادر الإصابة بالعين لبعض الحالات المرضية مع أن الحالة تعاني أصلا من مرض عضوي معين ، وهذه الأمراض قد تكون ناتجة عن أسباب عضوية بحتة وقد تكون نتيجة التعرض للإصابة بالعين والحسد ، ومن هنا كان لا بد للمعالج من الاهتمام بناحية الرقية الشرعية فقط دون التدخل في القضايا الطبية لأن هذا الأمر يدخل ضمن نطاق الأمور الغيبية التي تخفى على المعالج ، فلا نستطيع القول أن كل حالة مرضية تعاني من مرض السرطان كانت بسبب التعرض للإصابة بالعين والحسد ، وهذا يحتم على المعالج الاهتمام بهذا الجانب فقط وتقديم النصح والإرشاد للمريض وذويه للاستمرار في اتخاذ الأسباب الحسية المباحة الداعية للشفاء بإذن الله تعالى من خلال مراجعة المصحات والمستشفيات والأطباء المتخصصين .

وقد تظهر آثار العين على الحالة المرضية أثناء الرقية الشرعية ويبدأ المريض في الشعور بالتحسن ، مع أن المريض أصلا قام باتخاذ كافة الوسائل الطبية المتاحة ولم تفلح تلك الوسائل في تخفيف المعاناة الجسدية والنفسية له ، ومع ذلك فإن الواجب الشرعي يحتم على المعالج تقديم النصح والإرشاد للمتابعة الطبية وبذلك نجمع بين اتخاذ الأسباب الشرعية والأسباب الحسية المباحة للشفاء ، وفي اتباع كل ذلك خير للمريض بإذن الله سبحانه وتعالى .

٥)- لا بد من التنبيه تحت هذا العنوان لأمر هام جدا ، وهو عدم التسرع في الحكم على الحالة المرضية ، خاصة من قبل العامة وأهل وأقرباء المريض ، دون استشارة أهل العلم والدراية والخبرة والممارسة ، وقد مر آنفا أن الأعراض المتعلقة بالحالة المرضية ، قد تكون بسبب أمراض عضوية أو قد تكون ناتجة عن صرع الأرواح الخبيثة بناء على أفعال سحرية خبيثة ، أو صرع عشق ونحوه ، وهنا تكمن أهمية التريث والتأني قبل اصدار التشخيص والحكم على الحالة ، وسؤال من هم أهل لذلك والأخذ بنصحهم وتوجيهاتهم وإرشاداتهم .

١- أنواع العين :-

أ – من حيث جهة العائن :-

١- العين الإنسية .

٢- العين الجنية .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(والعين عينان : عين إنسية ، وعين جنية ، فقد صح عن أم سلمة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة ، فقال : (**استرقوا لها ، فإن بها النظرة**)[١] .

وقال أيضا : (قال الحسين بن مسعود الفراء : وقوله : " سفعة " . أي نظرة ، يعني من الجن . يقول : بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح)[٢] .

[١] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

[٢] (الطب النبوي – ص ١٦٤) .

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب :(وقوله ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [١] . يعم الحاسد من الجن والإنس فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله) [٢] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عندما سئل " هل الجن يعينون الإنس " : (يظهر أن لا مانع من ذلك ، حيث أن تأثير العين أنما هو بالروح التي تتكيف بالخبث والشر فترسل تلك المواد السامة إلى المعين فتؤثر فيه ، ومعلوم أن الجن أرواح تستغني عن الأجسام ، وأن لهم قدرة على السير ، والصعود إلى السماء ، وقطع المسافات الطويلة ، فلا ينكر أن يؤثر نظر أحدهم إلى الإنسي من ذكر أو أنثى ، فيحدث الضرر ، ولكن المعروف أن تأثير الجن هو بملابسة الإنسي والتغلب على روحه ، وذلك هو الصرع الذي يحدث في الإنسان من ذكر وأنثى ، والمعروف أن الإصابة بالعين التي تصيب الأشياء فتتلفها هو في الإنس بعضهم مع بعض ، هذا هو المشهور ، والدليل على أن الجن يعينون الإنس ما رواه أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال:" **كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان ثم أعين الإنس ، فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك** " [٣] وفي رواية : " **كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان** " .

---

[١] (سورة الفلق – الآية ٥) .

[٢] (تفسير سورة الفلق – ص ٣٠) .

[٣] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الطب (١٦) – برقم (٢١٥٠) ، والنسائي في سننه – كتاب الاستعاذة (٣٧) – وفي " السنن الكبرى " – ٤ / ٤٤١ ، ٤٥٨ – كتاب الاستعاذة =

وعن أم سلمة – رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة ، فقال : " **استرقوا لها ، فإن بها النظرة** " [١] قال الفراء : قوله " سفعة " أي نظرة من الجن) [٢] .

= (١ ، ٣٨) – برقم (٧٨٥٣ – ٧٩٣٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١١) ، والضياء ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٠٢ ، صحيح الترمذي ١٦٨١ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٠ ، صحيح النسائي ٥٠٦٩ – الكلم الطيب ٢٤٥) .

[١] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢١٧) .

ب – من حيث التأثير والفعل :–

١)– العين القاتلة (السمية أو النارية) :–

ويؤدي هذا النوع من أنواع العين لقتل المعين بسبب التأثير الشديد الحاصل نتيجة العين السمية ، أو إحداث أمر لا يمكن تداركه أو علاجه ، بحيث تؤدي إلى حدوث تلف شديد في مناطق حساسة في الجسد ويكون نتيجتها الحتمية الوفاة ، وقد ثبت من حديث جابر وأبي ذر – رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله ﷺ : (**العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر**) [١] .

قصة واقعية :–

وتلك قصة رجل كان يعمل في شركة خاصة ، قد أنعم الله سبحانه وتعالى عليه بالرزق الوفير ، ففكر في بناء مترل يأويه وأهل بيته ، وابتدأ مشروعه بفرح وسعادة وهو ينظر إلى ذلك المترل وهو يشيد أمام ناظريه ، وشعر أنه قد أسعد جميع أفراد الأسرة ، لكنه لم يعلم ما يخفي له قدر الله سبحانه وتعالى ، وذات يوم كان يتفقد البناء الجديد باستبشار وفرح ، ومر عليه رجل من معارفه ، فتفوه بكلمة إعجاب وإطراء تتعلق بهمته

---

[١] (أخرجه ابن عدي في الكامل ، وأبو نعيم في " الحلية " – ٧ / ٩٠ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٤ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٩) .

ونشاطه مع تجاوزه سن الستين ، وكان قدر الله ، فما أن ابتعد ذلك الرجل بضعة أمتار عن المكان ، إلا والرجل يسقط من الطابق الثاني ، ونقل إلى المستشفى وبقي في العناية المركزة مدة تزيد عن ستة أشهر ، وبعد رقيته بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ظهرت على الرجل أعراض العين والله تعالى أعلم ، وبعد ذلك أنتقل إلى رحمة الله .

٢)– العين المعطلة (المتلفة) :–

وهذا النوع من أنواع العين يؤدي إلى إتلاف العضو وتعطيله عن العمل بشكل دائم ، ويقسم هذا النوع إلى قسمين :–

أ)– العين المعطلة نتيجة التعرض لأسباب حسية : ويؤدي هذا النوع إلى تعطيل أبدي للعضو نتيجة التعرض لسبب حسي معين ، ومثال ذلك أن يصاب الإنسان بالعمى نتيجة تعرضه لحادث معين بسبب الإصابة بالعين ، وهذا النوع من أنواع العين لا تفلح معه الرقية الشرعية بسبب الآثار التي تتركها العين والتي لا يمكن تدارك نتائجها أو علاجها .

ب)– العين المعطلة دون التعرض لأية أسباب حسية معينة : وهذا النوع يتأتى فجأة دون أن يتعرض الإنسان لأية أسباب حسية محددة ، ومثال ذلك الإصابة بالعمى أو الشلل وعند إجراء الفحوصات الطبية اللازمة لا تتبين أية أسباب عضوية معينة لذلك ، وهذا النوع تنفعه الرقية الشرعية بإذن الله تعالى إن لم تصل درجة العين وقوتها إلى حد العين السمية والله تعالى أعلم .

٣)– العين المؤثرة بتأثير مرضي :–

وهذا النوع من أنواع العين يؤدي للإصابة بالأمراض المتنوعة ، وقد تظهر بعض أعراض تلك العين على المريض ، فقد ثبت من حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – قال :(**رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس** : (**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة**) **قالت** : **لا، ولكن العين تسرع إليهم** ، **قال** :(**ارقيهم**) **قالت** : **فعرضت عليه فقال** : (**ارقيهم**) [1] ، وقد ثبت من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة رأى بوجهها سفعة : (**استرقوا لها فإن بها النظرة**) [2] .

وهذا يؤكد أن آثار العين قد تظهر على المعين وتسبب له الأمراض والأسقام .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٠) – برقم (٢١٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥١) ، والنسائي في " الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٧) – واللفظ بنحوه ، والإمام مالك في الموطأ – العين ، أنظر صحيح الترمذي (١٦٨٢) ، واللفظ لمسلم) .

[2] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي : (هل النسيان والصداع والدوخة والتزيف والإسقاط وغيرها لها علاقة بالعين أو الحسد أو السحر ؟

فأجاب – حفظه الله – : (هذه الأمراض معتادة وتحدث كثيراً ، ويتولى علاجها الأطباء والممرضون ، ويحصل الشفاء منها بإذن الله بواسطة العقاقير والأدوية ، فمن وقعت به هذه الأمراض فإن عليه مراجعة الأطباء والمستشفيات ، وهم يعرفون هذه الأدواء ويتولون علاجها ، ومع ذلك فيمكن أن تحدث كلها أو بعضها بسبب عين أو سحر ، بحيث أن العائن يصيب المعين ويحسده على قوة الذاكرة فيحدث معه النسيان ، ويحسده على النشاط والصحة فيحدث له الصداع والدوخة ، ويحسد المرأة على الحمل فيحدث معها الإسقاط ، وكذا قد يعمل الساحر فيسلط شيطانه على إنسان فيصاب بمثل هذه الأمراض ، أو على امرأة فيسقط حملها ، وعلاج ذلك كغيره من علاج المعين والمريض بالسحر والحسد ونحوه كما هو معلوم) [١] .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (ولما كانت الإصابة بالعين من أخطر الأمراض كما قيل ، إنها تورد البعير القدر ، وتدخل الرجل القبر ، وتشترك إصابات " العين " مع الأمراض التي تصيب الإنسان

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ١٣٢) .

على اختلاف أنواعها وتفاوت آثارها . وقد وجدت النصوص في الوقاية منها عند التخوف من وقوعها ، والعلاج من إصابتها بعد وقوعها) [١] .

ومما لا شك فيه أن بعض الأمراض المعروفة اليوم قد يكون سببها الإصابة بالعين والحسد ، ويستغرب الكثيرون من تلك الحقيقة ، بل قد يقدح بعض الأطباء المتخصصين في ذلك ، وقد يصل الأمر بهم درجة القذف والتهجم واعتبار ذلك الكلام من الهرطقات والخزعبلات ، وادعاء أن العلم يقف ضد ذلك بل ويحاربه ، معتمدين بذلك على الدراسة النظرية والعملية وكافة الأساليب والوسائل التقنية الحديثة التي توصل إليها الطب الحديث وأهله ، ومع كل ذلك فلا بد من الإقرار والإذعان لهذه الحقيقة الهامة ، وقد قررت النصوص الحديثية ذلك قبل ألف وأربعمائة سنة حيث ثبت من حديث جابر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**) [٢] .

يقول الشيخ عبدالله السدحان : (العين هي السبب الغالب لكثير من أمراض الناس وغيرها استثناء : ودليلنا قول النبي ﷺ : " **أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين** ". رواه البخاري ، وقول النبي ﷺ :

---

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة — ص ٥) .

[٢] (أخرجه الطيالسي في مسنده – برقم (١٧٦٠) ، والإمام البخاري في التاريخ الكبير ، والبزار في المسند– ٣ / ٤٠٣ / ٣٠٥٢ ، والضياء المقدسي في المختارة ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٢٠٦ ، السلسلة الصحيحة ٧٤٧) .

" **العين تدخل الرجل القبر ، وتدخل الجمل القدر** " [١] . ونحن نجد الناس يموتون بأمراض وعلل متنوعة كالأمراض المعدية والسرطانات والحوادث وغيرها ، فكثير من هذه الأمراض والعلل سببها العين بعد قضاء الله وقدره) [٢] .

إن انتشار الأمراض المتنوعة والخطيرة وموت الكثيرين من الناس نتيجة لذلك لا يعني مطلقا أن كافة هذه الأمراض أمراض عضوية بحتة ، فقد تكون بعض تلك الأمراض نتيجة التعرض للإصابة بالعين والحسد ، ولم يقرر الطب التخصصي بكافة فروعه وأقسامه في يوم من الأيام أن فلانا قد مات نتيجة للإصابة بداء العين والحسد ، وهذا الكلام لا يعني مطلقا أن كافة الأمراض الموجودة على الساحة اليوم تعزى نتيجتها للإصابة بهاذين الداءين العظيمين ، فلا إفراط ولا تفريط ، بل إن الواجب الشرعي يحتم اتخاذ كافة الأسباب الشرعية والحسية المباحة للاستشفاء من كافة الأمراض على اختلاف أنواعها ومراتبها ، ومن ثم فلا بد من الاعتراف بهذه الحقيقة الهامة التي سوف توفر الفرصة المواتية لعلاج كافة الأمراض سواء كانت عضوية أو روحية عن طريق مراجعة المصحات والمستشفيات والأطباء المتخصصين ، وكذلك اللجوء للرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، والتيقن بأن الشفاء من الله سبحانه وتعالى وحده .

---

[١] (أخرجه ابن عدي في الكامل ، وأبو نعيم في الحلية – ٧ / ٩٠ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٤ – السلسلة الصحيحة ١٢٤٩) .

[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٤٠ – ٤١) .

ويقسم هذا النوع من أنواع العين إلى قسمين :–

أ – العين المؤثرة بالأمراض العضوية المعروفة :

وهذا النوع من أنواع العين يؤدي إلى أمراض عضوية تحدد وتشخص من قبل الأطباء والمتخصصين وتكون معروفة لديهم كمرض السرطان والسل ونحو ذلك من أمراض متنوعة أخرى ، ويكون الأصل في هذه الأمراض نتيجة التعرض للإصابة بالعين والحسد ، ويقسم هذا النوع إلى الأنواع التالية :–

١)– العين المؤثرة بالآلام والأسقام :–

أ– العين المؤثرة بألم عضوي ذا تأثير كلي : وفيه يتعرض المعين لأمراض وآلام تصيب جميع أنحاء الجسد ، ويشعر من خلال ذلك بالتعب والإرهاق والخمول وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية المعتادة .

ب– العين المؤثرة بألم عضوي ذا تأثيرجزئي : وفيه يتعرض المعين لمرض يتركز في جهة محددة من الجسد ، وله أعراض معينة ، وعند قيام المريض بالفحص الطبي يتبين وجود أسباب طبية نتيجة لتلك المعاناة .

ج– العين المؤثرة بألم عضوي متنقل : وفيه يتعرض المعين لأمراض وآلام متنقلة في جميع أنحاء الجسد ، فتارة يشعر بألم في الرأس وتارة أخرى يشعر بألم في المفاصل وهكذا .

٢)– العين المؤثرة بإحداث تشنجات عصبية : وتنقسم إلى قسمين :–

أ– العين المؤثرة بإحداث تشنجات عصبية قصيرة الأمد : وفيه يتعرض المعين من فترة لأخرى لتشنجات عصبية دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات قصيرة الأمد نسبيا ، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الاجتماعية للمريض كالغضب والفرح ونحوه ، وتعتمد تلك التشنجات في قوها على قوة العين والحسد .

ب– العين المؤثرة بإحداث تشنجات عصبية طويلة الأمد : وفيه يتعرض المعين من فترة لأخرى لتشنجات عصبية دون أن تحدد بزمان أو مكان ، وتستمر تلك التشنجات لفترات طويلة نسبيا ، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الخارجية للمريض كما أشرت في الفقرة السابقة ، وتعتمد تلك التشنجات في قوها على قوة العين والحسد .

٣)– العين المؤثرة في تعطيل الحواس العضوية : وتنقسم إلى قسمين :–

أ)– العين المؤثرة في تعطيل الحواس العضوية الدائم : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لتعطيل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطيلا دائما ، فلا تعود تلك الحواس للمعين إلا بعد انتهاء العين وشفاء المريض بإذن الله تعالى .

ب)– العين المؤثرة في تعطيل الحواس العضوية المؤقت : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لتعطيل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطيلا مؤقتا ، ويتقلب الحال من وقت إلى وقت ومن زمن إلى زمن .

٤)– العين المؤثرة بالشلل العضوي : وتنقسم إلى :–

أ)– العين المؤثرة بالشلل العضوي الكلي : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لشلل عضوي كلي في جميع أنحاء الجسد ، فلا يستطيع المريض الحراك مطلقا ، ولا تعود له عافيته إلا بعد انتهاء العين بإذن الله تعالى .

ب)– العين المؤثرة بالشلل العضوي الجزئي : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لشلل عضوي جزئي يختص بمنطقة معينة كاليد أو القدم أو الرأس ونحوه ، ويبقى العضو معطلا فترة من الزمن ثم يعود إلى سابق عهده ، وتنتهي المعاناة بإذن الله تعالى عند انتهاء العين .

ج)– العين المؤثرة بالشلل العضوي المتنقل : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لشلل عضوي جزئي متنقل ، فتارة يصيب الشلل منطقة اليد ، وتارة أخرى منطقة القدم وهكذا ، ولا ينقطع هذا الأمر إلا بعد انتهاء العين بإذن الله تعالى ٠

٥)– العين المؤثرة بالخمول : وتنقسم إلى قسمين :–

أ)– العين المؤثرة بالخمول الدائم : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لخمول دائم ينتاب جميع أنحاء الجسم ، فيشعر المريض دائما بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر ٠

ب)– العين المؤثرة بالخمول المؤقت : يتعرض المعين من خلال هذا النوع لخمول مؤقت ينتابه بعض الفترات وتتراوح نسبة ذلك الخمول بحسب قوة العين وتأثيرها ، فيشعر المريض أحيانا بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر ، وتارة أخرى يكون نشيطا قويا يعيش كأي إنسان طبيعي آخر ٠

٦)– العين المؤثرة في حصول الاستحاضة : وعادة ما يصيب هذا النوع النساء ٠

ب – العين المؤثرة بالأمراض العضوية غير المعروفة :

وطبيعة هذه الأمراض أنها لا تشخص من قبل الأطباء ولا يقفوا على الأسباب الحقيقية ورائها ، وهنا لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا وهي أن بعض الأمراض لم يقف الطب على حقيقتها ومعرفة أسبابها لعدم توفر الإمكانات الطبية أو العلمية المتاحة لاكتشافها والوقوف على حقيقتها ، والمقصود من الكلام السابق أن كل مرض لم يقف الطب على حقيقته لا يعني مطلقا أنه تأتى بسبب الإصابة بالعين والحسد ، ومن هنا كان الواجب يحتم الدراسة العلمية الموضوعية المستفيضة للحالة للوقوف على الأسباب الرئيسة للمعاناة والألم والاهتمام بالجانب الديني والمتمثل في الرقية الشرعية ، وكذلك التركيز على الجوانب الطبية الأخرى في الاستشفاء والعلاج ، ومن هنا يكتمل البحث والدراسة في الأسباب الشرعية والحسية التي تسعى بمجملها لتقديم جل ما تستطيع لخدمة الإسلام والمسلمين وتحقيق المصلحة الشرعية من وراء ذلك .

وتقسم تلك الأمراض إلى قسمين :-

١)- العين المؤثرة بالأمراض العضوية ذات التأثير الكلي الدائم :-

ويؤدي هذا النوع من أنواع العين للآلام والأوجاع المستمرة والعامة في جميع أنحاء الجسد ، وقد تتنقل تلك الآلام من عضو لآخر دون تحديد وتشخيص أعراضها من الناحية الطبية .

٢)- العين المؤثرة بالأمراض العضوية ذات التأثير الجزئي الدائم :-

وتؤدي للآلام والأوجاع المستمرة ولكنها تختص بعضو من أعضاء الجسم البشري ، وكذلك لا يتم تشخيص تلك الأعراض من الناحية الطبية .

٤)- العين السببية الوقتية :-

وهذا النوع من أنواع العين يصيب الإنسان بسبب مظهره ونشاطه وحركته ، ويقسم إلى قسمين :-

أ – عين تأثير سببي وقتي تتعلق بالعمل والفعل :-

ويؤثر هذا النوع على عمل وفعل المصاب ، ويتعلق بجانب معين في حياة المعين ، دون ظهور أية آثار جانبية أخرى متعلقة بحياته العامة أو الخاصة ، وتلك بعض النماذج على هذا النوع من أنواع العين :-

* **تؤدي للصدود عن الدراسة والمذاكرة** بسبب التفوق الدراسي ، وتتعلق بهذا الجانب في حياة المعين دون أن تترك أية آثار جانبية أخرى تتعلق بحياته الزوجية أو الأسرية ونحوه .

* **تؤدي لكراهية التدريس وكراهية كل ما يتعلق بهذا الجانب** ، بسبب النشاط والجد والمثابرة دون أن يتعدى ذلك الأثر الجوانب الأخرى في حياة المريض كما أشرت في النقطة السابقة .

* **تؤدي لكراهية المترل ، والشعور بضيق شديد أثناء التواجد فيه** ، بسبب التصميم والديكور والأثاث ونحوه ، وكذلك يكون التأثير متعلقا فقط بهذا الجانب دون التأثير على الجوانب الأخرى .

ب – عين تأثير سببي وقتي تتعلق بالمظهر والشكل :–

ويؤثر هذا النوع على مظهر أو شكل المصاب ، دون التأثير على المظاهر الأخرى ، بسبب أن العين قد أصابت هذا المظهر دون غيره من المظاهر الأخرى ، كالجمال أو نعومة الشعر ونحوه ، وتلك بعض النماذج على هذا النوع من أنواع العين :–

* **تؤدي لكراهية لبس الحلي خاصة الذهب بالنسبة للنساء وعدم القدرة على فعله** ، وحال القيام بذلك فقد يؤدي لتقرحات شديدة ، أو ضيق شديد في الصدر ، وتشعر المرأة معها بعدم ارتياح ، ولا ينفك عنها ذلك الشعور إلا بخلعها لتلك الحلي الذهبية ، أو قد يؤدي ذلك لفقدانها أو كسرها أو تلفها ، وقد يحصل كل ذلك بسبب ظهور المرأة متزينة بالحلي بشكل ملفت للنظر ٠

* **تؤدي لعدم القدرة على إرضاع المولود ، أو عدم قبول المولود الرضاعة من الأم** ، بسبب قيامها بذلك أمام بعض النسوة ٠

* **تؤدي لتساقط الشعر ، وأحيانا قد يؤدي للصلع** ، خاصة عند بعض النساء ممن اشتهرن بنعومة شعورهن وجماله وطوله ٠

مع الأخذ بعين الاعتبار مراجعة المستشفيات والمصحات والأخصائيين لإجراء كافة الفحوصات الطبية اللازمة لتحليل تلك الأعراض والوقوف على حقيقتها وأسبابها الرئيسة ، وقد تكون الأسباب الخاصة بالحالة المرضية متعلقة بأمراض طبية ، ومن هنا كان لا بد للمعالج من الاهتمام غاية الاهتمام بكافة الجوانب المتعلقة بالحالة ودراستها دراسة علمية موضوعية مستفيضة ليستطيع أن يقوم بعمله على الوجه المطلوب .

٥)- العين أو النفس العارضة (الإعجاب – الغبطة) :-

وهذا النوع من أنواع العين عادة ما يصيب الإنسان أو الأمور العينية كالبيت والسيارة ، وما يميز ذلك النوع أن العائن لا يتمنى ولا يقصد زوال النعمة للشيء المعين ، بقدر إعجابه وحبه لتملكه فتقع العين ويقع تأثيرها بإذن الله سبحانه وتعالى .

قال الألوسي : (ويطلق الحسد على الغبطة مجازاً ، وكان ذلك شائعاً في العرف الأول) [١].

قال الأصفهاني مبيناً الفرق بين الغبطة والمنافسة : (فمجرد تمني مثل خير يصل إلى غيره فهو غبطة ، وإن زاد على التمني بالسعي لبلوغ مثل ذلك الخير أو ما فوقه فمنافسة) [٢].

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي :(وقد يطلق عليه – أي العين – أيضا الحسد ، وقد يطلق الحسد ويراد به الغبطة ، وهو تمني ما يراه عند الآخرين من غير زواله عنهم) [٣] .

[١] (روح المعاني – تفسير سورة الفلق) .
[٢] (الذريعة إلى مكارم الشريعة – ص ١٤٤) .
[٣] (اضواء البيان – ٩ / ٦٤٤) .

قال الغزالي :(الفرق بين الحسد والغبطة أن الحسد يكره النعمة التي على غيره ولا يرضى إلا بزوالها سواء تمنى أن يحصل على مثلها أو لا .

وأما الغابط فلا يحب زوال تلك النعمة ولا يكره وجودها ودوامها ولكنه يشتهي لنفسه مثلها) [١] .

فائدة مهمة : لا يقتصر تأثير العين على الإنسان فقط ، فقد يتعدى تأثير العين لغير الإنسان من حيوان وجماد وهذا ما أكدته النصوص الحديثية وبينه أهل العلم الأجلاء ، وما تواترت به الروايات ، وقد حصل معي كثير من المشاهدات التي لا تعد ولا تحصى .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (وقد تصيب العين غير الإنسان من حيوان وجماد ، ومن ذلك ما ساقه ابن عبدالبر ايضا عن الأصمعي قال : رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تحلب فأعجبه صوت شخبها ، فقال : أيتهن هذه ؟ .. قالوا الفلانية ، لبقرة أخرى ، يورون عنها فهلكتا جميعا ... الموري بها والموري عنها ..) [٢].

---

[١] (احياء علوم الدين – ٣ / ١٨٩ – والتعريفات للجرجاني ص ١٦١) .

[٢] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ١٥) .

* المبحث العاشر : قصص ذكرها أهل العلم والدعـــاة للإصابة بالعين والحسد :-

* قال ابن القيم :(قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك ومعه ابنه محمد ، وكان من أحسن الناس وجها ، فدخل يوما على الوليد في ثياب وشى وله غديرتان وهو يضرب بيده . فقال الوليد : هكذا تكون فتيان قريش ، فعانه [1] فخرج من عنده متوسنا فوقع في اصطبل الدواب فلم تزل الدواب تطأه بأرجلها حتى مات) [2] .

* قال المناوي : (قالوا قد تصيب الإنسان عين نفسه ، قال الغساني : نظر سليمان بن عبدالملك في المرآة فأعجبته نفسه فقال : كان محمد ﷺ نبيا وكان أبو بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان حبيبا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا والوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات) [3] .

* قال القرطبي :(قال الأصمعي : رأيت رجلا عيونا سمع بقرة تحلب فأعجبه شخبها فقال : أيتهن؟ فقالوا الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها ، فهلكتا جميعا ، المورى بها والمورى عنها .

---

[1] (فعانه : أي أصابه بعينه ، حسده) .

[2] (عدة الصابرين – ص ٧٧) .

[3] (فيض القدير – ٢ / ٣٧٦) .

قال الأصمعي : وسمعته يقول : إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني) [١] .

وقال أيضا : (وركب سعد بن أبي وقاص يوما فنظرت إليه امرأة فقالت : إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين . فرجع إلى مترله فسقط ، فبلغه ما قالت المرأة ، فأرسل إليها فغسلت له) [٢] .

* قال البغوي :(وقيل : كانت العين في بني أسد حتى أن الناقة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول : يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بشيء من لحم هذه ، فما تبرح حتى تقع بالموت ، فتنحر) [٣] .

* قال الجاحظ :(قال أبو سعيد بن عبدالملك بن قريب : كان عندنا رجلان يعينان الناس ، فمر أحدهما بحوض من حجارة ، فقال : تالله ما رأيت كاليوم مثله قط.. ! فتطاير الحوض فلقتين فأخذه أهله فضببوه [٤] بالحديد فمر عليه ثانية فقال : وأبيك لقلما أضررت أهلك فيك ... ! ، فتطاير أربع فلق .

وأما الآخر : فإنه سمع صوت بول من وراء حائط فقال : إنك لشر الشخب ... ! فقالوا له : إنه فلان ابنك ، قال : وانقطاع ظهراه ... !

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٧) .

[٢] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦) .

[٣] (معالم التتريل – ٨ / ٢٠٢ – نقلا عن " أسباب التزول " للواحدي – ص ٥٠٩) .

[٤] (ضببوه : في اللسان ضببت الخشب ونحوه : ألبسته الحديد) .

قالوا إنه لا بأس عليه . قال : لا يبول والله بعدها أبدا ... ! قال : فما بال حتى مات) [١] .

* ذكر العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – أن ابنة له صغيرة عانتها امرأة ، فأصابها ألم شديد عانت منه كثيراً ، فأخبر الشيخ بذلك ، فأمر أن تصبر وتحتسب ... فلما أحضر غسل تلك المرأة وصب على الطفلة ، زال ما بها في الحال) [٢] .

* سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حقيقة صوته وهل هو بسبب العين ؟

فأجاب – حفظه الله – : (غير صحيح ، ولا أذكر متى تغير مني الصوت إلى ما هو عليه ، والذي أعرفه أني في الصغر وفي الثانية عشر كنت أقرأ القرآن قراءة جيدة ، وأتابع القراء الكبار في السن ، ثم أصبت في ذلك الحين بمرض في اللسان ، بحيث تورم وانتفخ ، حتى لم استطع الكلام ، وبقيت نحو شهر ، فعمل أهلي على تتبع المتهمين بالعين ، وجمعوا شيئاً من غسالاتهم ، وعالجوني أيضاً بالكي في موضعين وتم الشفاء بعد شهر ، ومن

---

[١] (كتاب الحيوان – ٢ / ١٤٢) .

[٢] (ذكره العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — رحمه الله – في برنامج نور على الدرب).

ثم حصل نحو تغير في الصوت ، وثقل في النطق ، والأصل أن النبرات ومخارج الحروف والقصبة الهوائية لم تتغير فيما أعلم) [١] .

* قال أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري :(سمعت والدي يحدث وأنا في أول التمييز وكنا مقيظين في بليدة قرب شقراء تابعة لها ، أن رجلا في البليدة ترك بقرته عند بابه قبيل صلاة الظهر ، وكانت حافلة الضرع تقطر عافية ورواء ، فلما عاد وجدها مضطجعة قد ارتفعت رجلها إلى سقف السباط ، وقد انتفخ بطنها فذبحوها ، وكانوا يظنون أنها أكلت خنفساء ، لأن الخنفساء سامة تقتل الماشية وتنفخ بطنها ، فلما سلخوا ضرعها وجدوا تحت الجلد مهرا بخمسة أصابع حمراء باضعة في الضرع ، وقد أخذ الضرع وعرضه على الخارجين من المسجد من صلاة الظهر) [٢] .

* يقول الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان :(قبل أحد مواسم الحج بثلاثة أشهر بالضبط أصبت باختفاء صوتي ، وبالأخص عندما أعد خطبة الجمعة ، وأذهب للصعود إلى المنبر ، وكان هناك من يخنقني من الداخل ، فيذهب صوتي ويختفي .

وكنت أحضر معي بعض الأدوية ، والمنبهات وأشربها قبل أن أصعد المنبر ، وأعالج نفسي حتى أنتهي من الخطبة بصعوبة جدا ، إلى أن اختفى

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٤٦) .

[٢] (العين حق – ص ١٨ – ١٩) .

صوتي تماما ، فأصبحت أخاطب الناس بالإشارة ، فقال لي بعض الناس : لعلها من كثرة الدروس والمحاضرات ، فأعط لنفسك راحة ، فانقطعت عن الخطب وعن الدروس وعن المحاضرات .

وسافرت للراحة والاستجمام ، ولكن لم يعد الصوت ، بل إنني كلما ازددت راحة زاد اختفاؤه .

إلى أن عرضت نفسي على الأطباء هنا وهناك ، وكلهم يقولون بعد الفحص ما نرى شيئا ، وشربت من الأدوية أشكالا وألوانا فلم تؤثر ، وفي الحج قلت : ليس لها إلا الله ، والتقيت بمئات الإخوة في الحج ، وأرغموني على أن أقول دروسا ، قلت لهم : لا أستطيع ، فكل كلمة لا بد أن أشرب معها الماء ، قالوا : اشرب ، ووضعوا الماء أمامي ، فإذا قلت : الحمد لله رب العالمين .. أشرب ماء ، وإذا قلت : الرحمن الرحيم .. أشرب ماء ، وهكذا ، والصوت لا يكاد يسمع ، إنما أهمس همسا .

فلما رأوا حالي هكذا حزنوا ، وتأثروا وعاهدوني على أنهم في عرفات يستغيثون الله ، ويدعونه أن يشفيني ، وفي عرفات ألح الإخوة بالدعاء .

ولما عدت مرة ثانية بعد الحج علمت أني مصاب بالعين (الحسد) ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل ، زاد المعاد ، وكتب ابن تيميه ، وكتاب عمر الأشقر في عالم الجن والشياطين ، فعثرت على أحاديث وآيات لعلاج العين ، والعين حق ، وبدأت أقرأ ، وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ومنته وحوله وقوته ، بل عاد أقوى مما كان ، فقد كنت في الدرس الواحد أو الخطبة عندما أبدأ في أوله ، يكون الصوت قويا ، ولكن

إذا انتصفت أو جئت في آخره يكون الصوت ضعيفا أو واهيا ومبحوحا ، أما الآن فإني بفضل الله لو استمر درسي إلى الصبح فالصوت يحتفظ بقوته بفضل الله ورحمته) [١] .

[١] (حقائق مثيرة عن الحسد – باختصار – ص ٧٦ – ٧٧) .

* قصة واقعية عن الإصابة بالعين :-

وتلك قصة واقعية وقفت على أحداثها وكنت قريبا منها وعايشت لحظاتها ، امرأة عانت من آلام وأوجاع في منطقة الظهر ، وبعد إجراء كافة الفحوصات ، تبين أنها تعاني من بروز فقرة من فقرات العمود الفقري عن مكانها الطبيعي ، وبعد اجتماع الأطباء الاستشاريين قرروا إجراء عملية جراحية لها يتم من خلالها إعادة تلك الفقرة لوضعها الطبيعي ، حيث يتم ربطها بالعمود الفقري بأربعة مرابط بلاتينية من نوع خاص قوة تحمل كل منها (٦٠٠) كيلو أي أن القوة الإجمالية المجتمعة لكافة تلك المرابط تساوي ٢،٥ طن تقريبا ، وهذه النوعية من المرابط تصنع في مكان معين من العالم ، وسعرها مرتفع نسبيا ، وتم إجراء العملية الجراحية وتكللت ولله الحمد والمنة بالنجاح ، وبدأت الأخت الفاضلة باسترداد عافيتها تدريجيا ، وبعد حوالي سبعة أشهر عادت إلى حالتها الطبيعية ولله الحمد والمنة ، يقول زوج المرأة : وذات يوم ذهبت زوجتي لزيارة بعض معارفها وصديقاتها ، فما كان من أحد الحاضرات إلا أن كالت كلمات المدح والإطراء والثناء للحالة والصحة والعافية التي آلت إليها زوجتي ، يقول : وفي لحظتها شعرت بآلام مبرحة في منطقة الظهر ، وعادت للمنزل وهي تتلوى من شدة الألم ، وتم إجراء الفحوصات الطبية اللازمة لها ، وكانت مفاجأة غريبة بالنسبة للأطباء الأخصائيين حيث وجدوا أن مربطين من تلك المرابط قد كسرا ، وهذا بحد ذاته يعتبر مستحيل من الناحية العلمية والعملية بسبب قوة تلك المرابط وقدرتها على التحمل كما أشرت آنفا ، ولذلك نصح أحد

الأطباء العارفون الزوج برقية زوجته بالرقية الشرعية ، وبعد الرقية تبين أنها تعاني من آثار عين شديدة ، والله تعالى أعلم ، بعد ذلك قرر الأطباء إعادة العملية للمرة الثانية ، وقد من الله سبحانه وتعالى على هذه الأخت بالشفاء والعافية ، وقد عاينت المرابط المكسورة بأم عيني ، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال (العين حق) .

* المبحث الحادي عشر : أسباب الحسد :- [1]

إن السبب الرئيسي للحسد هو البعد عن منهج الكتاب والسنة وطالما أن الإنسان قد تربى على الأخلاق والمبادئ الإسلامية النبيلة السامية فإنه من الصعوبة بمكان أن يتسرب داء الحسد إلى قلبه ، لأن المؤمن طيب النفس والسريرة ينظر للدنيا نظرة المفارق لا المؤمل ، وهذا يؤصل في نفسه نظرة واحدة يتشوق من خلالها إلى لقاء خالقه سبحانه وتعالى ليحظى ويفوز بما عنده من نعمة وثواب وأجر عظيم .

ولذلك نجد أن الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الحسد الأمور التالية :-

١)- العداوة والبغضاء والشحناء :-

إن من دواعي تغلغل الحسد إلى النفوس واستقراره فيها العداوة والشحناء والبغضاء التي تترسب في نفوس بعض البشر بحيث تتراكم تلك الترسبات إلى أن ترسخ في النفس الحقد ، والحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما ، وجل تلك العدوات ناتجة عن المخالفة في الأغراض والتوجهات وهذا ما يزرع البغض في القلب إلى أن يتحول إلى سيل جارف من الحسد الذي لا

[1] (للاستزادة انظر ما نقله الغزالي في " المستخلص في تزكية النفوس " – ص ١٨٠ – ١٨٢ ، و " مختصر منهاج القاصدين " – ص ١٦٤ – ١٦٥) .

نهاية له ، وعلاجه لا يكون إلا بتحقيق ما نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ... ﴾ [١] .

٢)- خبث بعض النفوس البشرية :-

بعض الناس قد جبلت نفوسهم على الخبث ومقارعة الشر فتراه إذا ما وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما أنعم الله به عليه ساءه ذلك فترى وجهه مسودا وهو كظيم ، وعلى العكس من ذلك تماما فإذا ما وصف له سوء حال عبد فرح بذلك فرحا عظيما ، وهذا ما يورث الحسد في النفس فتؤثر تلك النفس بقدر ما تجرعته من خبث وبغض ومكر .

٣)- حب الرياسة والجاه :-

بعض الناس قد أنعم الله سبحانه وتعالى عليه بالعلم الشرعي أو العلم الدنيوي أو الجاه أو الشجاعة أو العبادة أو الصناعة أو الثروة فيصبح من أهل الثناء والمدح ، فتغلب عليه هذه الصفة ويحب أن يستأثرها لنفسه ، وقد ينافسه في ذلك نظير آخر سواء كان في مجتمع بلده أو في المجتمعات الأخرى فيسوءه ذلك ويتمنى موته أو زوال النعمة عنه ، وهذا بطبيعة الحال يورث الحسد في النفس فتؤثر بقدر وقع ذلك التأثير فيها .

---

[١] (سورة آل عمران – جزء من الآية ١٣٤) .

٤)- الكبر :-

إن من أعظم ما يصيب الإنسان من آفات القلب هو الكبر الذي يؤدي بصاحبه إلى دركات المعصية والفجور بل قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله ، وهذا ما كان عليه حال أئمة الكفر في عهد المصطفى ﷺ والكثير من هؤلاء كان لديهم اليقين في قرارة أنفسهم بأن محمدا هو الرسول المبعوث رحمة للعالمين إلا أنه نتيجة لاستحواذ هذا الداء العظيم على أفئدتهم والعياذ بالله ، خالفوه وحاربوه وماتوا على الكفر .

والكبر قد يكون له حالان :-

الأول : أن يصيب بعض نظرائه مالا أو ولاية ، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره .

الثاني : أن يكون من أصاب ذلك دونه . فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته .

٥)- الخوف من فوت المقاصد :-

والأصل في ذلك التزاحم على غرض واحد من أغراض الدنيا ، وأكثر ما يكون ذلك بين الأقران والأمثال والإخوة وبني العمومة ، ومن ذلك

حسد إخوة يوسف له لفوزه بمحبة أبيهم ، قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [١] .

ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد ، والعابد يحسد العابد دون العالم ، والتاجر يحسد التاجر وهكذا .

قال الماوردي : (واعلم أن دواعي الحسد ثلاثة :-

أحدها : بغض المحسود فيأسى عليه بفضيلة تظهر أو منقبة تشكر ، فيثير حسداً قد خامر بغضاً ، وهذا النوع لا يكون عاماً ، وإن كان أضرها لأنه ليس يبغض كل الناس .

والثاني : أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه فيكره تقدمه فيه ، واختصاصه به ، فيثير ذلك حسداً ، لولاه لكفَّ عنه . وهذا أوسطها ، لأنه لا يحسد من دناه وإنما يختص بحسد من علا ، وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة ، ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسداً .

والثالث : أن يكون في الحاسد شح بالفضائل وبخل بالنعم ، وليست إليه فيمنع منها ولا بيده فيدفع عنها ، لأنها مواهب قد منحها الله من شاء ، فيسخط على الله عزَّ وجلَّ في قضائه ، ويحسد على ما منح من عطائه ، وإن كانت نعم الله عزَّ وجلَّ عنده أكثر ومنحه عليه أظهر ، وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها ، إذ ليس لصاحبه راحة ، ولا لرضاه غاية ، فإن اقترن بشرٍّ وقدرةٍ كان بوراً وانتقاماً ، وإن صادف عجزاً ومهانة كان

[١] (سورة يوسف - الآية ٨) .

جهداً وسقاماً . وقد قال عبد الحميد : الحسود من الهمّ كساقي السمّ فإن سرى سمّه زال عنه همّه) [١] .

قال الأستاذ محمد زهير الحريري عن أسباب الحسد : (مداخله كثيرة ، ولكن يحصر جملتها سبعة أبواب : العداوة والتعزز ، والكبر ، والتعجب ، والخوف من فوت المقاصد المحبوبة ، وحب الرياسة ، وخبث النفس وبخلها) [٢] .

وقال أيضاً : (فهذه هي أسباب الحسد ، وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها ، أو جميعها في شخص واحد ، فيعظم فيه الحسد بذلك ويقوى قوة لا يقدر معها على الإخفاء والمجاملة ؛ بل ينتهك حجاب المجاملة ، وتظهر العداوة بالمكاشفة . وأكثر المحاسدات تجتمع فيها جملة من هذه الأسباب . وقلما يتجرّد سبب واحد منها) [٣] .

---

[١] (أدب الدين والدنيا – نقلاً عن شفاء الحاسد والمحسود – ص ٣٥ – ٣٦) .
[٢] (شفاء الحاسد والمحسود – ص ٣٧) .
[٣] (شفاء الحاسد والمحسود – ص ٤٠) .

* المبحث الثاني عشر : معرفــة العائــن أو الحاســد بعلامــات مميزة :-

١)- تراه لا يبرك غالبا حال رؤيته ما يعجبه ، سواء كان الأمر متعلقا بأشخاص أو أمور عينية ، كالدار والدابة والمركوب ونحوه .

٢)- تراه كثير التضجر والشكوى من قدر الله ، وقلما يحدث بنعم الله سبحانه وتعالى عليه .

٣)- تراه قليل الذكر ، كثير الكلام في المال ، منهمكا ومتكالبا على الدنيا وحطامها .

٤)- تراه يركز بعينيه تركيزا ثابتا قد يصل لدرجة الذهول ، خاصة على ما يعجبه في المال والأهل ونحوه .

٥)- تراه عابس الوجه ، يغلب على ملامحه الكآبة وصفرة الوجه أو اسوداده ، دائم الحزن كثير الفضول والتطفل .

* المبحث الثالث عشر : الفرق بين العين والحسد :-

كثير من الناس لا يفرقون بين العين والحسد ، ويهتمون فقط بالآثار التي يخلفها هذان الداءان العظيمان ، ومع أن تحديد تلك الفروقات ليس بذات أهمية بالنسبة للعامة وغير المتخصصين في هذا المجال ، إلا أن تحديد تلك الفروقات له أهميته بالنسبة للمعالجين أنفسهم لمتابعة العلاج وتحديد طريقته وكيفيته ، ومن أهم تلك الفروقات :-

١)- الاشتراك في الأثر والاختلاف في الوسيلة والمنطلق :-

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي - رحمه الله- :(ويشتركان - الحسد والعين - في الأثر ، ويختلفان في الوسيلة والمنطلق ، فالحاسد : قد يحسد ما لم يره ، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه ، ومصدره تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود ، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة النفس . والعائن : لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل ، ومصدره انقداح نظرة العين ، وقد يعين ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله) [١] .

[١] (اضواء البيان - ٩ / ٦٤٤) .

٢)- الحسد قد يقع في الأمر قبل حصوله :-

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي - رحمه الله - :(فالحاسد قد يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه ، والعائن لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل) [١] .

٣)- الحاسد أعم وأشمل من العائن :-

قال ابن القيم :(فالعائن حاسد خاص ، ولهذا - والله أعلم - إنما جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن لأنه أعم فكل عائن حاسد ولا بد ، وليس كل حاسد عائنا ، فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين ، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته) [٢] .

٤)- الحسد أصله تمني زوال النعمة :-

قال ابن القيم :(أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها ، فالحاسد عدو النعم وهذا الشر هو من نفسه وطبعها ، ليس هو شيئا اكتسبه من غيرها بل هو من خبثها وشرها) [٣] .

---

[١] (اضواء البيان - ٩ / ٦٤٤) .
[٢] (بدائع الفوائد - ٢ / ٢٣٣) .
[٣] (بدائع الفوائد - ٢ / ٢٣٣) .

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي – رحمه الله – :(ومصدر الحسد تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود ، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة النفس ٠ والعائن مصدره انقداح نظرة العين) [١] ٠

والمعين يحتمل أن يصيب المعين ويتمنى زوال النعمة عليه ، وقد لا يكون ذلك ، وحالما يقع نظره على أمر بإعجاب واستحسان قد يصيبه بالعين ، دون قصد زوال تمني النعمة عليه ٠

<u>٥)– الحسد لا يقع في الأهل والمال بعكس العين التي قد تصيب الأهل والمال :–</u>

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي – رحمه الله – :(وقد يعين العائن ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله) [٢] ٠

<u>٦)– يحصل الحسد عند غيبة المحسود ، وأما العين فتتكيف نفس العائن وتتوجه لمقابلة المعين :–</u>

قال ابن القيم :(والعاين والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء ، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من

[١] (اضواء البيان – ٩ / ٦٤٤) ٠

[٢] (اضواء البيان – ٩ / ٦٤٤) ٠

يريد أذاه ؛ فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته ، والحاسد يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضا) [١] .

٧)- الحسد يقل في تأثيره عن العين :-

قال ابن القيم :(ويقوى تأثير النفس عند المقابلة فإن العدو إذا غاب عن عدوه قد يشغل نفسه عنه ، فإذا عاينه قبلا اجتمعت الهمة عليه وتوجهت النفس بكليتها إليه ؛ فيتأثر بنظره حتى أن من الناس من يسقط ومنهم من يحم ومنهم من يحمل إلى بيته ، وقد شاهد الناس من ذلك كثيرا) [٢] .

٨)- الحسد يأتي مع الكراهية والحقد :-

قال ابن القيم :(والنظر الذي يؤثر في المنظور قد يكون سببه شدة العداوة والحسد ؛ فيؤثر نظره فيه كما تؤثر نفسه بالحسد... وقد يكون سببه الإعجاب وهو الذي يسمونه بإصابة العين ؛ وهو أن النظر يرى الشيء رؤية إعجاب به أو استعظام ، فتتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المعين ، وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه فيصاب بذلك) [٣] .

---

[١] (بدائع الفوائد – بتصرف – ٢ / ٢٣٢) .
[٢] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٣٢) .
[٣] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٣٢) .

٩)- الحسد يصحبه في كثير من الأحيان فعل للتعبير عما يكنه الحاسد من حقد وكراهية في نفسه :-

فلا يقتصر ضرره بما أحدثه للمحسود من ضرر في بدنه وماله بتأثير حسده له ، بل يتعدى ذلك لإتباع كافة السبل والوسائل للنيل من ذلك المسكين ، كغيبته والوشاية به ، وإيذائه في نفسه وماله .

قلت : وقد لوحظ على بعض الحالات المرضية التي عاينتها التأثر بآيات الحسد والسحر ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تأثر المريض بحسد الحاسد ، وقيام ذلك الحاسد بفعل السحر لهذا المسكين ، نتيجة لما يحمله في قلبه من حقد دفين .

١٠)- العين علاجها أيسر من الحسد :-

وذلك لسهولة معرفة العائن في كثير من الحالات ، والحصول على الأثر والاغتسال به أو التصرف به على نحو مشروع ، كما سوف يتضح الأمر في الحديث عن (علاج العين) .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن الفرق بين العين والحسد فأجاب - حفظه الله - :

(**العين** : هي النظرة إلى الشيء على وجه الإعجاب والإضرار به ، وإنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة ، وهي في ذلك بمترلة الحية التي إنما يؤثر سمها إذا عضت واحتدت ، فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث ، فتحدث فيها تلك الكيفية السم ، فتؤثر في الملسوع ، وربما قويت تلك الكيفية واتقدت في نوع منها ، حتى تؤثر بمجرد نظرة ، فتطمس البصر ، وتسقط الحبل ، فإذا كان هذا في الحيات ، فما الضن في النفوس الشريرة الغضبية الحاسدة ، إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية ، وتوجهت إلى المحسود ، فكم من قتيل ! وكم من معافى عاد مضني البدن على فراشه ! يتحير فيه الأطباء الذين لا يعرفون إلا أمراض الطبائع ، فإن هذا المرض من علم الأرواح ، فلا نسبة لعالم الأجسام إلى عالم الأرواح ، بل هو أعظم وأوسع وعجائبه أبهر ، وآياته أعجب ، فإن هذا الهيكل الإنساني إذا فارقته الروح أصبح كالخشبة ، أو القطعة من اللحم ، فالعين هي هذه الروح التي من أمر الله تعالى ، **ولا يدرك كيفية اتصالها بالمعين ، وتأثيرها فيه إلا رب العالمين** .

وأما الحسد : فهو خلق ذميم ، ومعناه تمني زوال النعمة عن المحسود ، والسعي في إضراره حسب الإمكان ، وهو الخلق الذي ذم الله به اليهود بقوله تعالى : ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ [1] أي أنهم يسعون في التشكيك وإيقاع الريب وإلقاء الشبهات ، حتى يحصلوا على ما يريدونه من صد المسلمين عن الإسلام ، ولا شك أن الحسد داء دفين في النفس ، وتأثيره على الحاسد أبلغ من تأثيره على

[1] (سورة البقرة – الآية ١٠٩) .

المحسود ، حيث أن الحاسد دائماً معذب القلب ، كلما رأى المحسود وما فيه من النعمة والرفاهية تألم لها ، فلذلك يقال :

اصبر على كيد الحسود فـــإن صبرك قاتلـــه
النـــار تأكل نفسهـــا إن لم تجد مـــا تأكلـــه

وقال بعض السلف : الحسد داء منصف ، يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود) [١] .

[١] (الحسد – تعريفه ، إثباته ، أسبابه ، علاجه – ص ١١ – ١٣) .

* المبحث الرابع عشر : الأعراض الخاصة بالعين وطريقة علاجها وأمور تتعلق بها :-

أ- الأعراض الخاصة بالعين :-

لا شك أن النصوص الحديثية بينت بما لا يدع مجالاً للشك أن هناك أعراض خاصة بالعين قد تظهر على ذات المعين ، وأهم هذه الصفات الحرارة والبرودة والنصب والتعب ، وقد تظهر هذه الأعراض على أحواله العامة وعلاقته بمن حوله ، فتؤثر عليها وتغيرها من حال لحال آخر .

ومن هنا نستطيع أن نقسم الأعراض الخاصة بالعين إلى الآتي :-

١)- الأعراض الجسمية :-

عادة ما تظهر تلك الأعراض قبل القراءة أو أثناء الرقية الشرعية ، وأوجزها بالآتي :-

١)- صفار الوجه وشحوبه .
٢)- شعور المصاب بضيقة شديدة في منطقة الصدر .
٣)- صداع متنقل ، مع الشعور بزيادة الصداع أثناء الرقية الشرعية .
٤)- الشعور بالحرارة الشديدة .

٥)- تصبب العرق ، خاصة في منطقة الظهر ، ويتبع ذلك عادة قوة العين .

٦)- ألم شديد في الأطراف .

٧)- التثاؤب المستمر بشكل غير طبيعي وملفت للنظر .

٨)- البكاء أو تساقط الدموع دون سبب واضح .

٩)- وقد تظهر أعراض التثاؤب المستمر وتساقط الدموع لدى بعض المعالِجين أو العوام نتيجة الرقية إن كانت الحالة المعالجة مصابة بالعين والحسد ، وأكثر ما يظهر ذلك مع بعض النساء المعالجات .

١٠)- ارتجاف الأطراف وتحركها حركات لا إرادية وذلك بحسب قوة العين وشدتها .

١١)- خفقان القلب .

١٢)- تمغض العضلات، ويطلق عليه عند العامة (التمطي) .

١٣)- الشعور بالخمول بشكل عام وعدم القدرة على القيام بالعمل .

١٤)- الشعور ببرودة في الأطراف أحيانا .

١٥)- ظهور كدمات مائلة إلى الزرقة أو الخضرة دون تحديد أسباب طبية .

٢)- الأعراض الاجتماعية :-

وتؤثر العين من الناحية الاجتماعية على المصاب من خلال علاقاته بالآخرين ، ومن بعض تلك المظاهر :-

أ)- فقدان التجارة والمال

ب)- الكره والبغض من الأهل والأصدقاء والمعارف

ج)- فقدان المنصب والوظيفة والعمل .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – تحت عنوان " **العلامات التي تظهر على المصاب بالعين** " : (لا شك أن الإصابة بالعين معروفة الإمارات والعلامات الظاهرة ، وقد تظهر إذا كان الشخص أو المال متصف بالصفات التي يتميز بها عن غيره ، فحدث فيه ما غيرها فجأة من مرض أو نفرة أو كسر أو حادث مروري أو نحو ذلك ، ثم إن المريض بالعين قد يصاب في بصره إذا كان حديد البصر ، وفي سعيه إذا كان شديد السعي ، وفي ماله الكثير الحسن بالتلف أو الكساد أو الهلاك ، أو في سيارته الفارهة ، وقصره المشيد ، وزوجته الحسناء ، وأولاده الكثيرين ، ونحو ذلك ، فيحدث ما لا يتوقع من الموت والهدم والدمار والتعطيل ، ونحو ذلك ، ومتى مرض وذهب إلى المستشفيات ، فبعد الكشف والتحاليل وجد سليماً صحيحاً لم يعرف الأطباء علته ، مع كونه يصرع عندهم ، ويتألم ولا يعلمون ما فيه ، ثم يعالج بالرقية والأسباب

التي يعالج بها المعين فيبرأ بإذن الله ، فيقال : إن به عين حاسد ، زالت بهذه الأسباب التي يتعاطاها القراء وأهل الرقية الشرعية)[1] .

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٠) .

ب- طريقة الوقاية والعلاج من العين :-

أولا : الغسل للعائن وبعض المسائل المتعلقة به :-

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال : (**مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل ، فقال : لم أر كاليوم ، ولا جلد مخبأة ، فما لبث أن لبط به ، فأتى به النبي ﷺ فقيل له : أدرك سهلا صريعا قال : (من تتهمون به ؟) قالوا عامر بن ربيعة ، قال : (علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه ، فليدع له بالبركة) ثم دعا بماء ، فأمر عامرا أن يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ، وركبتيه وداخله إزاره ، وأمره أن يصب عليه ، قال سفيان : قال معمر عن الزهري : وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه**)[1] .

قال المناوي :(" إذا رأى " أي علم " أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه " من النسب أو الإسلام " ما يعجبه " أي ما يستحسنه ويرضاه من أعجبه الشيء رضيه " فليدع له بالبركة " ندبا بأن يقول اللهم بارك فيه

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٢) - برقم (٣٥٠٩) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٤ / ٣٨٠ - ٣٨١ - كتاب الطب (٧٣) — برقم (٧٦١٦ - ٧٦١٩) ، وابن أبي شيبة — ٧ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، والطبراني في " الكبير " - ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠) ، والطحاوي في " المشكل " - ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " - ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨ - الكلم الطيب ٢٤٣) .

ولا تضره ويندب أن يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ولا شبهة في تأثير العين في النفوس فضلا عن الأموال وذلك لأن بعض النفوس الإنسانية يثبت لها قوة هي مبدأ الأفعال الغريبة ويكون ذلك إما حاصلا بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتذكيته فإنه إذا اشتد الصفاء والذكاء حصلت القوة المذكورة كما يحصل للأولياء أو بالمزاج والإصابة بالعين يكون من الأول والثاني فالمبدأ فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصية خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله تعالى للعباد ليتميز المحق من غيره) [١] .

[١] (فيض القدير – ١ / ٣٥١) .

١)- كيفية وأماكن الغسل :-

أ - غسل وجه العائن ٠

ب - غسل يديه إلى المرفقين ٠

ج - غسل ركبتيه ٠

د - غسل داخل إزاره ٠

هـ- أن يكفأ المصاب بالعين الإناء من خلفه بغتة ويغتسل به ٠

* قال شمس الحق العظيم أبادي :(" ثم يغتسل منه المعين " هو الذي أصابه العين ٠ قال في فتح الودود : هو أن يغسل العائن داخل إزاره ووجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه في قدح ثم يصب على من أصابه العين وهو المراد بالمعين اسم مفعول كمبيع ٠ انتهى) [١] ٠

* سئل الإمام أحمد عن داخله الإزار قال : (الذي يلي لجسده من الإزار) [٢] ٠

* قال محمد بن مفلح :(وهذا من الطب الشرعي المتلقى بالقبول عند أهل الإيمان ٠ وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك ، ومعلوم أن ثم خواص

---

[١] (عون المعبود - باختصار - ١٠ / ٢٦٠) ٠

[٢] (نقلا عن طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين للمؤلف عبدالعزيز القحطاني – ص ٧٢) ٠

استأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء ، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقاد حسن ، لا مع شك وتجربة) [١] .

* قال البغوي – رحمه الله – في باب ما رخص فيه من الرقى :(وروي عن عائشة أنها كانت لا ترى بأسا أن يعوذ في الماء ، ثم يعالج به المريض) [٢] .

* قال ابن القيم – رحمه الله – :(ومنها : أن يؤمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه وداخله إزاره ، وفيه قولان . أحدهما : أنه فرجه . والثاني : أنه طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن ، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة ، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء ، ولا ينتفع به من أنكره ، أو سخر منه ، أو شك فيه ، أو فعله مجربا لا يعتقد أن ذلك ينفعه) [٣] .

وقال – رحمه الله – : (قد أمر رسول الله ﷺ أن يغسل العائن مغابنه ومواضع القذارة منه ثم يصب ذلك الماء على المعين ، فإنه يزيل عنه تأثير نفسه . والعائن الذي أصاب الشخص بالعين ، ومغابنه : قال أهل اللغة بواطن الأفخاذ عند الحوالب) [٤] .

---

[١] (الآداب الشرعية – ٣ / ٥٨) .

[٢] (شرح السنة – ١٢ / ١٦٦) .

[٣] (الطب النبوي – ص ١٧١) .

[٤] (الروح – ص ٢١٤) .

* قال القاضي ابن العربي : (الظاهر والأقوى بل الحق أنه ما يلي الجسد من الإزار) [١] .

* قال البيهقي :(قال ابن شهاب الزهري - رحمه الله- تعالى : (الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه : أن يؤتى للرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبه واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى ، كل ذلك في قدح ثم يدخل داخله إزاره في القدح ولا يوضع القدح في الأرض ، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبه واحدة) [٢] .

* قال النووي - رحمه الله - :(قال القاضي عياض : الجمهور على ما فسره الزهري وأخبر أنه إدراك العلماء يصفونه واستحسنه علماؤنا وخص به العمل . وإن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيمينه

---

[١] (عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - ٨ / ٢١٧) .

[٢] (ذكره البيهقي في " السنن " ٩ / ٣٥٢) .

وكذلك باقي الأعضاء إنما صبه صبة ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره .

وكذلك غسل داخله الإزار : إنما هو إدخاله وغمسه في القدح ثم يكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض .

واختلف في داخلة الإزار : فقيل المراد موضعه من الجسد وقيل المراد مذاكيره أي فرجه ، وقيل المراد وركه إذ هو معقد الإزار) [1] .

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قال المازري : هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل ، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه ، وقال ابن العربي : " إن توقف فيه متشرع قلنا له : الله ورسوله أعلم ، وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة ") [2] .

* قال المناوي :(قال القرطبي : وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله يغسل به كفه الصحيحة ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الأيمن ثم بيمينه ما يغسل مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم شق رأسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخله الإزار وهو الطرف الذي على حقوه الأيمن

---

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٣ – ٣٤٤) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٥) .

وذكر بعضهم أن داخله الإزار يكنى به على الفرج وجمهور العلماء على ما قلناه فإذا استكمل هذا صبه من خلفه من على رأسه كذا نقله المازري وقال إنه تعبدي قال عياض وبه قال الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبه واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخله الإزار إدخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذي يأخذ القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفأ الإناء على ظهر الأرض) [1] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في صفة الغسل من العائن وصب مائه على المعين ، حيث قال بعض العلماء : إن الوعاء لا يوضع على الأرض حال الغسل أو بعده ، إنما يمسك باليد إلى نهاية الغسل ، ثم يصب على المعين من الخلف ، وممن أورد ذلك : ابن عبد البر في " التمهيد " (٦ / ٢٤٣) ، وابن حجر ... وغيرهما ، فما مستندهم الذي استندوا إليه في عدم وضع الإناء على الأرض ؟ وما صحة قولهم أيضاً : إن الإناء يكفى على الأرض ؟

[1] (فيض القدير - ٤ / ٣٢٤) .

فأجاب – حفظه الله – : (لا أذكر دليلاً ، ولعله بالتجربة العملية ، وذلك أن الإصابة بالعين أمر خفي له خصائصه وصفاته ، فيعرف بالتجربة كيف يعالج ، وما ذكر من الصفات تعتبر أمثلة لما يُعالج به مع ما يماثلها ، والواقع أن تأثير العين يحدث في المعين في بدنه ، أو في بعض أجزاء بدنه ، وأنه يزول إذا برك العائن عليه ، وكذا إذا أخذ له من فضلاته ، حتى من ريقه أو بوله أو عرقه ، أو غسالة جزء من بدنه ، حتى ولو لم يعلم بذلك ، كما أن المشاهد عدم الاختصاص بما ذكر، بل يضعون الإناء على الأرض ، وقد يصبون عليه مراراً ، وقد يشرب منه جرعات فيبرأ بإذن الله ، ولو لم يستعمله إلا بعد حين ، كما أن من التجربة أن موت العائن سبب لبراءة المعين ، ولعل ذلك أن نفسه الحاقدة إذا انفصلت عن البدن بطل أثرها فيبرأ المعين في حينه ، ويعرف السبب في ذلك) [1] .

* ومما قاله – حفظه الله – فيمن يتهم بالإصابة بالعين :(فإنه إذا اتهم إنسان بأنه أصابه بالعين ، فيطلب منه أن يغسل له ثوبه أو نحو ذلك ، لقوله

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز –ص ٢٣٣) .

في الحديث : " **٠٠٠ وإذا استغسلتم فاغسلوا** "[١])[٢] ٠

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، - ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٢) - برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٨١ - كتاب الطب (٧٤) - برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٣٥١٠) ، والإمام مالك في الموطأ - العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ - الكلم الطيب ٢٤٦ - السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) ٠

[٢] (الكتر الثمين - ١ / ٢٣٣) ٠

٢)- هل يجبر العائن على الغسل أو الوضوء :-

قال النووي : (اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا ؟

فمن العلماء من أوجبه واحتج من أوجبه بقول الرسول ﷺ في رواية مسلم السابقة : " **وإن استغسلتم فاغسلوا** " وبرواية الموطأ- حديث سهل بن أمامة – أنه ﷺ أمره بالوضوء والأمر للوجوب .

قال المازري : والصحيح عندي الوجوب . أما إذا خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبدء به أو كان المشرع أخبر به خبرا عاما ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن فحينئذ يبعد الخلاف لأنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه)[1] .

قال المناوي :(وفيه جبر العائن على الوضوء المذكور وأن من اتهم بأمر أحضره الحاكم وكشف عنه)[2] .

قال القرطبي :(العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرك فإنه يؤمر بالاغتسال ، ويجبر على ذلك إن أباه ، لأن الأمر على الوجوب لا سيما هذا ، فإنه قد

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٣) .
[2] (فيض القدير - ٤ / ٣٢٤) .

يخاف على المعين الهلاك ، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضره هو ، ولا سيما إذا كان بسببه وكان الجاني عليه)[١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم طلب غسول العائن والتوجيه لمن يطلب منه ذلك فأجاب - حفظه الله - :-

(إذا عرف العائن وتحقق أنه هو الذي أصاب المعين فإنه يطلب منه غسل يديه أو شيء من بدنه ليصب على المعين أو يشرب منه وهكذا إذا عرف العائن نفسه أنه يصيب من عانه فعليه أن يبرك على المعين بقوله : " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " ، وعليه بعد الإصابة بالعين أن ينفث عليه أو يغسل بعض جسده ويصبه عليه .

ولا يجوز له الامتناع عن الغسل إذا طلب منه ذلك سواء كان متهما لكلمة قالها أو متيقنا أن نفسه الذي أصاب المعين .

ولا يجوز أن يغضب من ذلك ولو عرف من نفسه أنه لا يعين فإن العين قد تسبق صاحبها وكثيرا ما تقع الإصابة بدون إرادة العائن حتى قد يصيب بعض أولاده أو بعض ماله ثم يندم على كلمة صدرت منه ، والله أعلم)[٢] .

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن - ٩ / ٢٢٦) .

[٢] (الفتاوى الذهبية - ص ١١٢) .

ويقول – حفظه الله – في تقديمه للكتاب الموسوم " **كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية** " : (ليس في الاتهام فتح لباب العداوة والبغض ، كما يظن البعض ، فإن العين قد لا يخطر ضررها ببال العائن فالاتهام لإنسان ما ليس جزما بأنه العائن وإنما هو إعمال للحديث فيؤخذ من الأثر المفيد من غرقه أو ريقه أو شيء مما مسه كغسل حذائه أو ثوبه أو يديه ولو بدون علمه ويصب على المعين فإنه يبرأ وهو نافع بإذن الله تعالى كما دلت عليه التجربة وعضده الحديث الصحيح فعلى هذا لا ينبغي أن يكون ذلك سببا للعداوة والمقاطعة بل هي تجربة وفيها منفعة وتكون من أسباب الألفة والمحبة لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه) [١] .

قال صاحبا الكتاب المنظوم " فتح الحق المبين " تحت عنوان مواجهة العائن إذا عرف :(من المشاكل الكبيرة التي تواجه المعين أو أهله كيف يواجهون العائن ؟

فهم يخشون غضبه وغضب أهله من جهة ، ويخشون أن تترتب على ذلك قطيعة أو ما شابه ذلك .

فنقول لهؤلاء :-

أولا : يجب التأكد من العائن فإن النبي ﷺ قال حين أعان عامر بن ربيعه سهل بن حنيف :(هل تتهمون أحدا ؟) قالوا : عامر فدعاه .. الخ . والشاهد أن النبي ﷺ تأكد ممن أعان عامر بن ربيعه ، وإنما يكون

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - ص ٦ – ٧) .

التأكد بصدور الكلام من العائن ، أو بإخبار أحد عنه أو غير ذلك من القرائن الدالة على العائن .

ثانيا : إذا لم يكن هناك تأكد تام فعلى الأقل غلبة ظن .

ثالثا : ينظر في حال العائن هل هو ممن يخاف الله ويقبل المواجهة ؟ فإن كان كذلك يذكر بالله ويقال له الأمر بكل صراحة .

رابعا : إذا كان ممن يظن أن العين منه وهو ممن يغضب إذا وجه فهذا يذكر بالله كثيرا ويخوف به ، ويرسل له أقرب الناس إليه ويستعطف لحال من به العين .

خامسا : إذا رفض الاغتسال فهل يجبر عليه ؟ هذا محل نزاع . ونقلا قول المازري الذي يرى بالوجوب)[1] .

قلت : إضافة إلى ما نقله الشيخ الدكتور عبدالله الطيار والشيخ سامي المبارك في منظومتهما " فتح الحق المبين " فإني أرى أن يلجأ أحيانا للحيلة للأخذ من غسل أو وضوء العائن على أي صفة شرعية كانت ، دون علمه بذلك ، إن كانت المكاشفة سوف تؤدي لمفاسد عظيمة ، ومن هذه الأساليب :-

١)- دعوة العائن لوليمة معينة والحصول على ماء وضوءه أو غسل يديه بطريقة أو بأخرى .

[1] (فتح الحق المبين - ص ١٩٦ - ١٩٧) .

٢)- أخذ أثره أو بقايا شرابه كالقهوة والشاي والعصير والماء ونحوه وشربها من قبل المعين وسوف يعرج على شرعية استخدام تلك الأساليب لاحقا .

وينبغي للعائن المبادرة بالاغتسال أو الوضوء حين الحاجة لذلك ، خاصة إذا خشي هلاك المعين ، أو تسبب ذلك في ضرر شديد بالغ له ، ويعتبر البعض سؤال الغسل أو الوضوء أو الأثر ، انتقاصا له وامتهانا لقدره ، مع أن إصابة العين ثابتة في الكتاب والسنة ، وتقع من جراء نظر باستحسان مشوب بحسد ، وامتناع العائن عن الاغتسال أو الوضوء يوجب إثما بقدر ما يترتب عليه من مفسدة للمعين ، فلا بد من تقوى الله والعلم أن الامتناع عن فعل ذلك في الدنيا يوجب عقوبة وسخطا يوم الموقف العظيم .

٣)– حكم العائن :–

* قال الحافظ بن حجر في الفتح :(اختلف في جريان القصاص من العين : قال القرطبي : لو أتلف العائن شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفرا .

و لم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه ، وقالوا إنه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا)[1] .

* وقال ايضا :(قال الإمام النووي : ولا دية فيه ولا كفارة ، لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال فيما لا انضباط له ، كيف و لم يقع منه فعل أصلا ، وإنما غاية ما فيه حسد وتمن زوال النعمة ، وأيضا فالذي ينشأ عن الإصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ، ولا يتعين ذلك المكروه في زوال الحياة فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين ، ولا يعكر ذلك إلا الحكم بقتل الساحر فإنه في معناه والفرق بينهما فيه عسر انتهى)[2] .

---

[1] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٥) .

[2] (فتح الباري – ١٠ / ٢٠٥ ، روضة الطالبين – ٩ / ٣٤٨) .

* قال الدميري : (العائن إذا اعترف أنه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وإن كانت العين حقا لأنه لا يفضي إلى القتل غالبا)[١] .

* قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – في الجمع بين القولين : (بتأمل قول القرطبي والنووي بدقة ، لا يوجد بينهما خلاف في الأصل إذ القرطبي يفيد كلامه بما يتكرر منه بحيث يصير عادة له ، والنووي يقول : إنه لا يقتل غالبا ، وعليه فلو ثبت أنه يقتل غالبا وتكرر ذلك منه فإنه يتفق مع كلام القرطبي تماما في أن من أتلف بعينه وكان معتادا منه ذلك فهو ضامن ، وهذا معقول المعنى والله تعالى أعلم) [٢] .

* قال القرطبي :(من عرف بالإصابة بالعين منع من مداخلة الناس دفعا لضرره ، وقد قال بعض العلماء : يأمره الإمام بلزوم بيته ، وإن كان فقيرا رزقه ما يقوم به ، ويكف أذاه عن الناس . وقد قيل : إنه ينفى ، وحديث مالك الذي ذكرناه يرد هذه الأقوال ، فإنه عليه السلام لم يأمر عامر بحبس ولا بنفي ، بل قد يكون الرجل الصالح عائنا ، وأنه لا يقدح فيه ولا يفسق به ، ومن قال يحبس ويؤمر بلزوم بيته فذلك احتياط ودفع ضرر ، والله أعلم) [٣] .

---

[١] (حياة الحيوان الكبرى – ١ / ٢٥٥) .
[٢] (أضواء البيان للشنقيطي – ٩ / ٦٤٨) .
[٣] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦) .

* قال الشوكاني :(اختلف العلماء فيمن عرف بالإصابة بالعين فقال قوم : يمنع من الاتصال بالناس دفعا لضرره بحبس أو غيره من لزوم بيته وقيل ينبغي.. وأبعد من قال أنه يقتل إلا إذا كان يتعمد ذلك وتتوقف إصابته على اختياره وقصده و لم يزجر عن ذلك فإنه إذا قتل كان له حكم القاتل)[1] .

وقال –رحمه الله– :(وعند الحنابلة في كشاف القناع ما نصه : والمعيان الذي يقتل بعينه ، قال ابن نصر الله في حواشي الفروع : ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالبا فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره وجب به القصاص)[2] .

قال المناوي :(وإن العين قد تقتل وإن الدعاء بالبركة يذهب أثر العين وإن تأثير العين إنما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل واحدا بعينه عمدا قتل به كالساحر)[3] .

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (وقد يقال إن الدماء يحتاط فيها فلا قصاص إلا بيقين ، فإن أقر العائن أنه أراد قتله ، فقيل : يؤاخذ بالدية المغلظة ، حملا له على شبه العمد لأنه هو في نفسه لا تقطع

[1] (فتح القدير – ٢ / ٤١) .
[2] (فتح القدير – ٢ / ٤١) .
[3] (فيض القدير – ٤ / ٣٢٤) .

يقينا أنه يقتل بعينه .. فإذا كانت الإصابة في المال والمتاع وأقر العائن بأن الإصابة منه فإنه يغرم قيمة ما أتلف ، لو قيل بهذا التفصيل لربما كان أقرب والله تعالى أعلم)[1] .

قلت : ويتضح من تتبع أقوال أهل العلم الآتي :-

١)- العائن الذي يتعمد القتل بعينه ويقصد ذلك ، قتل بفعله ، وإن قتل دون قصد فليس عليه دية أو كفارة .

٢)- إن أتلف العائن عضو متعمدا قاصدا ذلك ، فعليه القصاص والدية إلا أن يعفى عن ذلك ، وإن أتلف عضوا بغير قصد أو عمد فليس عليه دية أو كفارة .

٣)- إن أتلف العائن أمورا عينية كالسيارة ونحوه سواء كان متعمدا قاصدا ذلك أو غير متعمد فعليه ضمانه ودفع عوضه .

[1] (العين والرقية والاستشفاء بالقرآن والسنة – ص ٥٨) .

٤)- هل الكافر يصيب بالعين ؟

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [١] .

قال ابن كثير : (يحذر الله عباده المؤمنين سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب ، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر وما هم عليه من الحسد للمؤمنين مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم .

ثم قال : وهكذا فقد أخبر الله تعالى أن اليهود يردّون لو يرجع المسلمون كفاراً حسداً من قبل أنفسهم من بعد ما تحققوا من رسالة محمد الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، فكفروا به حسداً وبغياً لأنه كان من غيرهم) [٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [٣] .

قال ابن كثير : (أي يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقايته لك وحمايته إياك منهم . وفي هذه الآية : دليل على أن العين أصابتها وتأثيرها حق ،

---

[١] (سورة البقرة - الآية ١٠٩) .

[٢] (مختصر تفسير ابن كثير للشيخ محمد نسيب الرفاعي - ٤ / ٩٠ ، ٩١) .

[٣] (سورة القلم - الآية ٥١) .

بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأخبار والأحاديث المروية من طرق كثيرة)[١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – : هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين – أي الحسد – ؟

فأجاب : (ليس بصحيح ، بل الكافر كغيره قد يصيب بالعين)[٢] .

وقال – حفظه الله – : (نعم الكافر كغيره قد يصيب بالعين ، فإن العين حق ، والكافر كغيره قد تكون نفسه شريرة تتكيف بالحقد وتصيب من يريد)[٣] .

قلت : وهذا ما عرفته من خلال خبرتي وممارستي العملية ، ولا فرق بين مسلم وكافر في هذا الجانب بل قد يتعدى أثر عين الكافر ما قد تحدثه عين

---

[١] (مختصر تفسير ابن كثير للشيخ محمد نسيب الرفاعي – ٤ / ٤١٣) .

[٢] (الكنز الثمين مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين – ١ / ٢٣٤) .

[٣] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢١٨) .

المسلم من أثر وضرر وذلك لخبث طبيعة نفسه ، وقد يكون من أهل الحرابة الحاقدين الحاسدين على الإسلام وأهله فيقع منه من التأثير ما يحدث ضررا عظيما ، وهذا الذي نقل به التواتر والله أعلم ٠

٥)- هل تنتهي العين بموت العائن ؟

لم يرد نص في الكتاب والسنة يبين أن العين تنتهي وتزول بموت العائن ، وهذه المسألة تخضع للتجربة والإثبات ، لكونها لا تتعلق بأحكام شرعية ، وقد نقل لي بعض الثقات قصص تدل على وقوع ذلك ، وأن العين تنتهي بمجرد موت العائن ، ونقل هذا الأمر تواترا ، وأذكر قصتين بخصوص ذلك :

القصة الأولى :-

ذكرها لي الشيخ (صالح بن حمود التويجري) – حفظه الله – ، نقلا عن والده العلامة (حمود بن عبدالله التويجري) [1] – رحمه الله – ، وهي

---

[1] (العلامة حمود بن عبدالله بن حمود بن عبدالرحمن التويجري ، من آل جبارة – بطن كبير من قبيلة عنزة القبيلة الوائلية الربعية العدنانية ، ولد – رحمه الله – في مدينة المجمعة عاصمة بلدان سدير ، وذلك عام ١٣٣٤ هـ ، وتوفي والده بعد ذلك بأيام قليلة ، حفظ القرآن الكريم ، وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره ، لازم حلقة الفقيه قاضي سدير الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وقرأ عليه فيها شتى العلوم والفنون من التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والفرائض والنحو وكتب اللغة والسيرة والتاريخ والأدب وغيرها ، ألزم وعمل في سلك القضاء وبقي قاضيا حتى ١٣٧٢ هـ حيث طلب الإعفاء من القضاء فأعفي ، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتابا ورسالة طبع منها نحو أربعين ، وقد وصفه عارفوه بالتقى والصلاح والاقبال على الله تعالى بأنواع العبادات،هذا مع بعده عن الظهور وجلب الأتباع ، وإنما عليه السكينة والوقار مع تواضع ، ولطف وحسن عشرة ، توفي في مدينة الرياض في ١٤١٣/٧/٥ هـ ، وصلي عليه في =

قصة امرأة أصيبت بالشلل ، وبقيت على ذلك الحال فترة طويلة من الزمن ، وذات يوم وأثناء طوافها ببيت الله الحرام وفي ساعة معينة شعرت بقدرة على الحركة وبقدرة الله تعالى استطاعت المرأة أن تمشي وتعود إلى سابق عهدها ، وتبين بعد ذلك أن رجل معيانا توفي بالقرية في نفس الوقت الذي استطاعت المرأة أن تمشي وأن تعود لسابق عهدها بعد أن كانت مقعدة لا تستطيع الحراك ، والله تعالى أعلم .

القصة الثانية :-

(يروى أن شخصا من قرية معينة أخذ خمسا وعشرون سنة وهو مقعد وبعد مضي تلك الخمس والعشرين سنة مات رجل في نفس القرية وبعد صلاة الفجر أحس الرجل المعقد أنه يريد أن يتحرك وبالفعل وقف الرجل على قدميه فعلم أن ذلك الرجل قد أصابه بعين) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين : هل تنتهي العين بموت العائن ؟

فأجاب – حفظه الله – : (تواتر عن العامة والخاصة أن تأثير العين يزول بموت العائن ، فيحس المعين بتحسن وتغير ظاهر كالمحبوس عن امرأته من

= مسجد الراجحي ، ودفن في مقبرة النسيم – علماء نجد خلال ثمانية قرون – باختصار – ٢ / ١٤١ – ١٤٥) .

[١] (نقلاً عن كتاب " العين حق " للأستاذ أحمد بن عبدالرحمن الشميمري – ٤٢) .

أثر العين يزول حبسه بموت العائن ، وكذا المصاب بمرض في بدنه أو في ماله بنقص أو سوء تصرف أو قلة ثمره أو فساد شجر أو نحو ذلك ، هكذا يتناقل الناس بينهم ، ولعل السبب أن نفس العائن متعلقة ببدنه وبقلبه فيتولد منهما ذلك الضرر بإذن الله تعالى ويزول بزوال النفس ومفارقتها للبدن ويضعف أثرها أو يبطل)[١] .

وقال – حفظه الله – : (هكذا سمعنا ويقال أن ذلك مجرب ويؤيده الواقع المشاهد ولعل الحكمة في ذلك أن نفس العائن وروحه ما دامت في جسدها فإنها متوجهة نحو المعين ولها التأثير فيه ، فمتى مات وانفصلت الروح من الجسد فالعادة أن تأثيرها يبطل فيشفى ذلك المعين بإذن الله من أثر تلك العين والله أعلم)[٢] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٦ / ١) .

٦)- هل تنتهي العين برقيـــة العائن والتبريك أو قيامـــه بالنفث على المعين ؟

ثبت أيضا في هذه المسألة ما ثبت في المسألة السابقة ، فالتجربة والخبرة أثبتت نفعها بإذن الله تعالى وفعلها لا بأس به ، لعدم ارتباطها بأحكام شرعية كما أسلفت سابقا .

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(وعليه بعد الإصابة بالعين أن ينفث عليه أو يغسل بعض جسده ويصبه عليه) [١] .

قصة واقعية :-

وأذكر قصة طفل لأحد الزملاء الأفاضل يبلغ من العمر عشرة أعوام ، أصيب بحالة تشنج ، وأصبحت تأتيه نوبات ألم شديد لا يستطيع من خلالها التحكم بأطرافه ، وطرق هذا الأخ الفاضل أبواب الرقية الشرعية ، إلى أن أخبر عن رجل يزعم أن باستطاعته تحديد المعاناة التي يعاني منها الطفل ، وفعلا أخذ الطفل إلى هذا الرجل ، فقرأ عليه وأخبر والده بأن عمه قد أصابه بالعين ، وتذكر أبوه أنه ذات يوم وقبل أن يصاب الطفل بتلك النوبات ، كان في حالة مرتبة نظيف الثياب ، وكان عمه في المجلس الخاص بالرجال ، وكان يقوم بواجب الضيافة ويتصرف تصرف الرجال ، وبعد أن

[١] (الفتاوى الذهبية – جزء من فتوى – ص ١١٢) .

عاد هذا الأخ الكريم ذهب إلى أخيه وطلب منه أن يقرأ وينفث ، ففعل ، ونشط الطفل كأنه من عقال ، والله تعالى أعلم .

ولا بد لنا من وقفات مع تلك القصة المعبرة :-

أ)- يجوز الاسترقاء من العين بما هو ثابت في الكتاب والسنة والأثر .

ب)- لا بد من الصبر والاحتساب على الابتلاء وفي ذلك خير عظيم للمسلم بإذن الله تعالى .

ج)- لا يجوز الذهاب إلى هذا الشخص وأمثاله وقد أفتى بذلك علماؤنا – حفظهم الله – كما سوف يتضح من خلال هذه السلسلة **(هداية الأنام إلى فتاوى الرقى للأئمة الأعلام)** ، وعلى ما يبدو فإن هذا الرجل ممن يستعينون بالجن ، والاستعانة قد أفرد لها باب واسع في هذا الكتاب خلاصته عدم الجواز مطلقا .

د)- لا بأس أن يقوم العائن بالقراءة والنفث والتبريك على المعين ، والله تعالى أعلم .

٧)- هل تنتهي العين بنفث العائن في مـاء ونحوه وشربه من قبل المعين ؟

ينطبق الحكم في هذه المسألة كما في المسائل السابقة ، فالتجربة والخبرة أثبتت نفعها بإذن الله تعالى ، وقد اقرها العلماء الأجلاء وفعلها لا بأس به ، لعدم ارتباطها بأحكام شرعية كما تم الإشارة آنفا .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين السؤال التالي :

هنالك بعض العادات الشائعة لدى بعض الناس في مجتمعنا ، وذلك حين يصاب أحدهم بالعين ، أو بأي عرض آخر ، يطلبون من الناس – الذين حولهم ، أو يشكون أنهم أصابوهم بالعين – أن ينفثوا لهم في وعاء فيه ماء ، ثم يسقون المصاب بالعين ، أو المريض من ذلك الماء المقروء فيه ، ما مدى صحة ذلك ، وما مستندهم فيه ، علماً أني لم أجد لهم في ذلك دليلاً ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بقراءتهم في هذا الوعاء واستعمال المعين له ، فقد جُرب ووجد مفيداً ولعل مستنده قوله ﷺ :**"وإذا استغسلتم فاغسلوا"** [1] وكما في قصة سهل بن حنيف ، فإذا نفث العائن عليه برىء بإذن الله ، وكذا إذا غسل له بعض بدن العائن أو ثيابه .

---

[1] (تم تخريجه سابقا) .

وحيث أنهم قد يشكون في عين العائن ، فإن من الاحتياط أن يمروا بهذا الوعاء على جمع من الناس ، كأهل المجلس كلهم ، وأهل المسجد ، وأهل القرية الذين يتهم بعضهم ، ليدخل العائن في جملتهم ، فإذا شرب المعين من ذلك الماء الذي قد نفث فيه هؤلاء القوم ، وكان العائن منهم ، وإن لم يكن معيناً فإن المعين يبرأ بإذن الله تعالى)[١] .

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٥) .

٨)- هل يجوز رقية الأمور العينية كالدابة والسيارة ونحوه :-

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم الرقية على الدابة (الأنعام) ، وهل يقاس عليها السيارة ونحوه ؟

فأجاب حفظه الله - : (يجوز ذلك فإن العين حق ، وليست خاصة بذوات الأرواح ، فقد تصيب العين السيارات والدور والعقار والأشجار ، فيحتاج إلى معرفة العائن وأخذ شيء من ما مسه ليرش بع المعين حتى السيارة ونحوها ، وتصح الرقية على السيارة أو الشجرة ليخف أثر العين أو يزول ، والله أعلم) [١] .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٤٧) .

٩)- هل يجوز رش الماء من غسل العائن للأمور العينية كالسيارة ونحوه ، إن ثبت إعانته لها ، قياسا بحديث أمامة بن سهل بن حنيف :-

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن حكم استخدام رقية العين في السيارة فأجاب - حفظه الله - :-

(لا بأس بذلك فإن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع والدور والأشجار والصنيعات والسيارات والوحوش ونحوها .

وعلاج الإصابة أن يتوضأ العائن أو يغتسل ويصب ماء وضوئه أو غسله أو غسل أحد أعضائه على الدابة ومثلها على السيارة ونحوها ووضعه في الرديتر مفيد بإذن الله فهذا علاج مثل هذه الإصابة لقول النبي ﷺ : (... **وإذا استغسلتم فاغسلوا**) [١]، والقصص والوقائع في ذلك مشهورة ، والله أعلم) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، - ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٢) - برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٨) - برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٨١ - كتاب الطب (٧٤) - برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٣٥١٠) ، والإمام مالك في الموطأ - العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ - الكلم الطيب ٢٤٦ - السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) .

[٢] (الفتاوى الذهبية - ص ١١١) .

وقد سئل أيضا عن بعض الناس ممن إذا مرضت عنده بهيمة قرأ عليها القرآن أو على طعامها وشرابها ، فهل هذا عمل مشروع ؟

فأجاب – حفظه الله – : (القرآن فيه شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا شك أن العين حق ، وأنها قد تصيب البهائم والسيارات والمساكن والآبار والأشجار ونحو ذلك ، فلا مانع من كون القراءة سبباً في الشفاء منها ، فإن فاتحة الكتاب شفاء من كل داء ، وكلام الله فيه الشفاء والخير ، فلا ينكر على من عالج به المصاب بالعين بالقراءة في ماء وصبه على المصاب سواء سيارة أو بهيمة أو غير ذلك ، والله أعلم) [١] .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٤٥) .

ثانيا : الرقية الشرعية :-

ومن الأمور الهامة والنافعة في علاج العين اللجوء الى الله سبحانه وتعالى والمداومة على الاستمرار بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، كما ثبت في أحاديث كثيرة ، أورد منها :-

١)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**أمرني النبي ﷺ أوامر - أن يسترقى من العين**) [١] .

قال المناوي :(" كان يأمر أن نسترقي من العين " فإنها حق كما ورد في عدة أخبار (عن عائشة) وفي رواية له عنها أيضا كان يأمرني أن أسترقي من العين) [٢] .

٢)- عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : **رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس : (مالي أرى أجسام**

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٦٣ ، ٧٢ ، ١٣٨ ، ٤٣٨ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب - (٣٥) باب رقية العين - انظر فتح الباري - ١٠ / ١٩٩ - برقم (٥٧٣٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٥٥ ، ٥٦) - باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة - برقم (٢١٩٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٥ - كتاب الطب (٣٥) - برقم (٧٥٣٦) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٣) - برقم (٣٥١٢) ، والإمام مالك في الموطأ - العين (٣ ، ٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٨٤ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣١ ، السلسلة الصحيحة ٢٥٢١) .

[٢] (فيض القدير - ٥ / ١٩٧) .

بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة) قالت : لا ، ولكن العين تسرع اليهم ، قال : (ارقيهم) قالت : فعرضت عليه فقال : " ارقيهم ") [١] .

٣)- عن أم سلمة – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ **أن رسول الله ﷺ رأى سفعة في وجه جارية في بيت أم سلمة فقال : (استرقوا لها فإن بها النظرة)** [٢] .

٤)- عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : (**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين ...)** [٣] .

يقول ابن القيم – رحمه الله - : (من العلاج النبوي لهذه العلة – يعني العين – الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ،

---

[١] (اخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٣٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٠) – برقم (٢١٩٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٥ – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٧٥٣٧) – واللفظ بنحوه ، والإمام مالك في الموطأ – العين ، أنظر صحيح الترمذي (١٦٨٢) ، واللفظ لمسلم) .

[٢] (متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٥) – برقم (٥٧٣٩) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٩) – برقم (٢١٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ١٢ ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٧ ، السلسلة الصحيحة ١٢٤٧) .

[٣] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٢٠) – " باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة " – برقم (٢١٩٦) .

التعوذات النبوية) [1] .

يقول الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (وكذلك أمر علاجها بعد وقوعها – يعني العين – وبالاستقراء لمجموع النصوص الواردة تقريبا وتصنيفها في الجملة ، فإنها تنقسم إلى الآتي :-

أولا : نصوص في الوقاية العامة لا تتعلق بشخص بذاته كما في عموم من شر ما خلق ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد ، أيا كان شر ذلك المخلوق ، وأيا كان من ينفث في العقد وأيا كان الحاسد إذا حسد . . وكذلك تعوذه ﷺ من كل هامة وعين لامة .

ثانيا : نصوص في الوقاية الخاصة : وهي ما تكون من أشخاص بأعيانهم وفي حالات خاصة بهم عند التخوف من عيونهم .

ثالثا : نصوص في العلاج منها إذا وقعت ، وهذا ينقسم إلى قسمين بالنسبة للعائن إن كان معروفا بشخصه أو مجهول :

أ)- فإن كان معروفا فالعلاج محسوس باستعمال الماء وغسل بعض الأعضاء ومواضع خاصة منه كقصة سهل بن حنيف – رضي الله عنه – .

ب)- فإن كان غير معروف فهو علاج معنوي بالرقى الواردة كإبني جعفر ، وهذا هو مجمل الوقاية أو العلاج من العين) [2] .

---

[1] (زاد المعاد – ٤ / ١٦٨) .

[2] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٤٠) .

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في منظومته لنيل درجة الماجستير :-

(فهذه الأحاديث فيها الحث على الرقية للمعين ، وأن ذلك من أسباب شفائه إن شاء الله ، فالنبي ﷺ لا يأمر بأمر ويحث عليه إلا وفيه الخير كل الخير .

و لم أجد للعين رقية بخصوصها . فيكون أمر النبي ﷺ محمولا على ما هو متعارف بينهم من الرقى المشروعة . بل كان بعض الصحابة – رضي الله عنهم – يعرض عليه الرقية فيقرهم عليها كما هو واضح في حديث أسماء بنت عميس المتقدم وغيره . فعلى هذا فالرقى المشروعة كلها مجال للرقية من هذا الداء) [١] .

إن الرقى والتعاويذ من أعظم ما يزيل أثر العين والحسد بعد وقوعهما بإذن الله تعالى ، وهناك بعض الآيات أو السور التي ثبت نفعها في الرقية بشكل عام ، وكذلك ثبت وقعها وتأثيرها في إزالة أثر العين والحسد بإذن الله تعالى ، وهي على النحو التالي :-

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٠٦ – ١٠٧) .

*** الرقية بكتاب الله :-**

١)- الفاتحة .

٢)- ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

٣)- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [2] .

٤)- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [3] .

---

[1] (سورة البقرة – الآية ١ – ٥) .

[2] (سورة البقرة – الآية ١٠٢) .

[3] (سورة البقرة – الآية ١٠٩) .

٥)- ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١] .

٦)- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [٢] .

٧)- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ ﴾ [٣] .

٨)- ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٤] .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ١٦٣ – ١٦٤) .

[٢] (سورة البقرة – الآية ٢٢٢)

[٣] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[٤] (سورة البقرة – الآية ٢٦٦) .

٩)- ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [1] .

١٠)- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [2] .

١١)- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [3] .

١٢)- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ

---

[1] (سورة البقرة – الآية ٢٨٥ – ٢٨٦) .

[2] (سورة آل عمران – الآية ١٨ – ١٩) .

[3] (سورة آل عمران – الآية ٢٦ – ٢٧) .

هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِى سَبِيلِى وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ * وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِأَيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

١٣)- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءاتَيْنَا ءالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [2] .

[1] (سورة آل عمران – ١٩٠ – ٢٠٠) .

[2] (سورة النساء – الآية ٥٤) .

١٤)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [١] .

١٥)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [٢] .

١٦)- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣] .

١٧)- ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ ﴾ [٤] .

١٨)- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [٥] .

---

[١] (سورة النساء – الآية ٥٦) .
[٢] (سورة النساء – الآية ١٦٨ – ١٦٩) .
[٣] (سورة الأعراف – الآية ٥٤) .
[٤] (سورة الأعراف – الآية ١٧٩) .
[٥] (سورة الأنفال – الآية ٥٠ – ٥١) .

١٩)- ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [1] .

٢٠)- ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرْ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعْ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ * يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [2] .

٢١)- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ [3] .

---

[1] (سورة إبراهيم – الآية ١٥ – ١٧) .

[2] (سورة إبراهيم – الآية ٤٢ – ٥٢) .

[3] (سورة الإسراء – الآية ٨١ – ٨٢) .

٢٢)- ﴿ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تُرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [1] .

٢٣)- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [2] .

٢٤)- ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [3] .

٢٥)- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

---

[1] (سورة الكهف – الآية ٣٩ – ٤١) .
[2] (سورة مريم – الآية ٦٨ – ٧٢) .
[3] (سورة الحج – ١٩ – ٢٢) .

* تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ ءايَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ ﴾ [1] .

٢٦)- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [2] .

٢٧)- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [3] .

٢٨)- ﴿ يس * وَالْقُرْءانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ ءابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا

[1] (سورة المؤمنون – الآية ٩٧ – ١٠٨) .
[2] (سورة المؤمنون – الآية ١١٥ – ١١٦) .
[3] (سورة النور – الآية ٣٥) .

تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [١] .

٢٩)- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [٢] .

٣٠)- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [٣] .

٣١)- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٤] .

٣٢)- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

---

[١] (سورة يس – الآية ١ – ١٢) .
[٢] (سورة الصافات – الآية ١ – ١٠) .
[٣] (سورة الصافات – الآية ١٥٨) .
[٤] (سورة الدخان – الآية ٤٣ – ٤٩) .

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءامِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [1] .

٣٣)- ﴿ فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [2] .

٣٤)- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [3] .

٣٥)- ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْءانَ * خَلَقَ الإِنسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ *

---

[1] (سورة الاحقاف – الآية ٢٩ – ٣٢) .

[2] (سورة محمد – الآية ٤) .

[3] (سورة الفتح – الآية ٢٩) .

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [1] .

٣٦)- ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ ءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [2] .

٣٧)- ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [3] .

[1] (سورة الرحمن – الآية ١ – ١٣) .
[2] (سورة الواقعة – الآية ٤١ – ٥٦) .
[3] (سورة الحشر – الآية ٢١ – ٢٤) .

٣٨)- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [1] .

٣٩)- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ ﴾ [2] .

٤٠)- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ

[1] (سورة القلم – الآية ٥١ – ٥٢) .
[2] (سورة الحاقة — ١٩ – ٣٧) .

يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا * وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [1] .

٤١)- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [2] .

٤٢)- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ * فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ * فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ * إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ * إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [3] .

٤٣)- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [4] .

---

[1] (سورة الجن – الآية ١ – ١١) .

[2] (سورة البروج – الآية ١٠) .

[3] (سورة الطارق) .

[4] (سورة الزلزلة) .

٤٤)- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [1] .

٤٥)- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [2] .

٤٦)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [3] .

٤٧)- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [4] .

مع إيضاح بعض الأمور الهامة المتعلقة بالرقية بهذه الآيات ، وهي على النحو التالي :-

أ)- عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل .

---

[1] (سورة الكافرون) .

[2] (سورة الإخلاص) .

[3] (سورة الفلق) .

[4] (سورة الناس) .

ب)- إن التأثير الواقع من قراءة تلك الآيات بسبب احتوائها على التوحيد والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، والترغيب برحمته وجنته ، والترهيب من سخطه وعقوبته ٠

ج)- الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر أو أي آيات من كتاب الله عز وجل مرتبة كما وردت في القرآن الكريم ، وكما هو موضح حسب التسلسل السابق ، وقد بين ذلك علماء الأمة وأئمتها ، فيبدأ المعالِج بقراءة سورة الفاتحة ثم آيات من سورة البقرة ، ثم آيات من سورة آل عمران وهكذا ٠

د)- لا بد للمعالِج من محاولة التنويع في اختيار الآيات التي يقرأ بها من قراءة لأخرى ، مع التركيز على آيات الرقية الثابتة ، لعدم زرع اعتقاد لدى العامة بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عز وجل ٠

* الرقية بالسنة المطهرة :-

١)- عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي ﷺ : (**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**) [١] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا أتى مريض أو أتي به قال :أذهب البأس رب الناس،اشف وأنت الشافي ،**

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء - برقم (٢٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) - برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) - برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ - كتاب الطب (٤٠) - برقم (٧٥٤٦) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) - برقم (١٠٨٣٧ - ١٠٨٣٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ - ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ - الكلم الطيب ١٤٧) .

لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) [١] .

قال المناوي :(وفائدة التقييد به أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر ، وكان يدعو له بالشفاء الطلق لا بمطلق الشفاء . وقال الطيبي : قوله شفاء إلى آخره تكميل لقوله اشف وتنكير سقما للتقليل ، واستشكل الدعاء بالشفاء مع ما في المرض من كفارة وأجور ! وأجيب بأن الدعاء عبادة وهو لا ينافيهما ؛ لأنهما يخصان بأول المرض وبالصبر عليه ، والداعي بين حسنيين إما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه ، بجلب نفع أو دفع ضر وكل ذلك من فضل الله تعالى . قال ابن القيم : وفي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته ورحمته وأنه وحده الشافي) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨) – برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، ٤٦٣٩ ،صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧– الكلم الطيب ١٤٦) .

[٢] (فيض القدير – ٥ / ٨٦ – ٨٧) .

قال العيني :(الباس أصله بالهمز فحذفت الهمزة للمؤاخاة ، والبأس : الشدة والعذاب) [١] .

٣)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية : (**أذهب البأس رب الناس ، بيدك الشفاء ، لا كاشف له إلا أنت**) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(قوله " كان يرقي " بكسر القاف ، وهو بمعنى قوله في الرواية التي قبلها " كان يعوذ " ، قوله " امسح " هو بمعنى قوله في الرواية الأخرى " أذهب " والمراد الإزالة . قوله " بيدك الشفاء لا كاشف له " أي للمرض " إلا أنت " وهو بمعنى قوله " اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ") [٣] .

٤)- عن محمد بن سالم عن ثابت البناني قال : **يا محمد : إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل (بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد من وجعي هذا) . ثم ارفع يدك ، ثم أعد ذلك وترا ، فإن**

---

[١] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - ٢١ / ٢٦٨) .

[٢] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الطب (٣٨)- برقم (٥٧٤٤) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٩) - برقم - (٢١٩١) ، والنسائي في " الكبرى " - ٤ / ٣٦٨ - كتاب الطب (٤٢) - برقم (٧٥٥١) واللفظ بنحوه .

[٣] (فتح الباري - باختصار - ١٠ / ٢٠٧) .

أنس بن مالك – رضي الله عنه – حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " قال " أي محمد بن سالم " قال " أي ثابت البناني " يا محمد " هو ابن سالم " إذا اشتكيت " أي مرضت " فضع يدك " أي اليمنى كما في حديث عثمان بن أبي العاص الآتي " حيث تشتكي " أي على المحل الذي يؤلمك ويوجعك " ثم قل " حال الوضع " بسم الله " أي استشفي باسم الله " أعوذ " أي اعتصم " بعزة الله " أي غلبته وعظمته " من وجعي " أي مرضي " ثم ارفع يديك " عنه " ثم أعد ذلك " أي الوضع والتسمية والتعوذ بهؤلاء الكلمات) [٢] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٠) – برقم (٣٨٤٠) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٩ ، والضياء في " المختارة " – ق ٥١ / ١ ، وابن حبان في " الثقات " – ٢ / ٢٦٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الترمذي ٢٨٣٨ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٨) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ١٠ / ٣٥) .

٥)– عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، إلا عوفي**) [1] .

قال المباركفوري : (قوله " ما من عبد مسلم " ما للنفي ومن زائدة " يعود مريضا " وفي المشكاة : ما من مسلم يعود مسلما أي يزوره في مرضه " لم يحضر أجله " صفة مريض" فيقول " أب العائد " أسأل الله العظيم " أي في ذاته وصفاته " أن يشفيك " بفتح أوله مفعول ثان " إلا عوفي " وفي رواية أبي داوود إلا عافاه من ذلك المرض ٠ والحصر غالبي أو مبني على شروط لا بد من تحققها) [2] ٠

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – : (ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه : " **اللهم رب الناس أذهب البأس** " [3] ٠

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٢ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجنائز (١٢) – برقم (٣١٠٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (٣٠) – برقم (٢١٨٠) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ٢٥٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٣) – برقم (١٠٨٨٢ – ١٠٨٨٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٦٦ ، صحيح أبي داوود ٢٦٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٨ – الكلم الطيب ١٤٨) ٠

[2] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٢١٦) ٠

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الطب (٣٨)– =

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل – عليه السلام – النبي ﷺ وهي قوله : " **بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك** "[1] .وليكرر ذلك ثلاث مرات)[2] .

يقول ابن القيم – رحمه الله – :(فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه ، وعند السحرة : أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية ولهذا غالب ما

= برقم (٥٧٤٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) – برقم (٢١٩١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٠) – واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦)– برقم (٣٥٢٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٦٧ – ٦ / ٢٥١ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٥) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٢ ، ٢٤٤) – برقم (١٠٨٤٩ ، ١٠٨٥٣) – (١٠٨٥٥) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٧٦) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٦٣ ، أنظر صحيح الجامع ٨٥٥ ، صحيح أبي داوود ٣٢٩٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٧ – الكلم الطيب ١٤٦) .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) – برقم (١٠٨٤٢ – ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[2] (أنظر نشرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز فيما يتعلق بالسحر) .

يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية)[١] .

٦)- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : (**أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! اشتكيت ؟ فقال** : (**نعم**) ، **فقال جبريل - عليه السلام - : (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك**)[٢] .

يقول النووي - رحمه الله - :(ففي هذا الحديث توكيد الرقية والدعاء وتكريره وقول الرسول ﷺ " من شر كل نفس " ، قيل : يحتمل أن المراد العين ، فإن النفس تطلق على العين ، وقال رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه ويشهد لذلك الرواية الأخرى " من شر كل ذي عين " فيكون قوله " أو عين حاسد " من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شك من الراوي في لفظه والله أعلم)[٣] .

---

[١] (الطب النبوي - بتصرف - ص ٢٧٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤٦ - ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ - ٤ / ١٢٥ - ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٠) - برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٤٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) - برقم (١٠٨٤٢ - ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٢) .

قال القرطبي : (وهذا الحديث دليل على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى) [١] .

٧)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : **كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** [٢] .

قال المباركفوري :(" كلمات الله " : قيل هي القرآن ، وقيل أسماؤه وصفاته .

وقال : " التامة " قال الجزري : إنما وصف كلام الناس ، وقيل معنى التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه انتهى .

---

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ٣٨ – نقلا عن المفهم للقرطبي مخطوط (٢٣٥٣) لوحة رقم ٣٩٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء (١٠) – برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب السنة (٢١) – برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٠- كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) – برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ – الكلم الطيب ١٤٤) .

وقال : " الهامة " كل ذات سم يقتل والجمع هوام فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية .

وقال : أي من عين تصيب بسوء ، ويقول :(هكذا كان إبراهيم يعوذ اسحاق ، واسماعيل) [1] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قوله : " إن أباكما " يريد إبراهيم عليه السلام ، وقوله "بكلمات الله" : قيل : المراد بها كلامه على الاطلاق.

قال الخطابي : **كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق** ، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق ، قوله : " وهامَّة " واحدة الهوام ذوات السموم ، وقيل : ما له سم يقتل ، فأما ما لا يقتل سمه فيقال له السوام ، وقيل : كل نسمة تهم بسوء . قوله : " ومن كل عين لامة : قال الخطابي : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل . وقال أبو عبيد : أصله من ألممت إلماماً ، وإنما قال : " لامة " لأنه أراد أنها ذات لمم) [2] .

٨)- عن عبدالرحمن بن خنبش - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ! قل قلت : وما أقول ؟ قال : قل : أعوذ بكلمات الله التامات ، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،**

---

[1] (تحفة الأحوذي - ٦ / ١٨٤) .

[2] (فتح الباري - ٦ / ٤١٠) .

من شر ما خلق ، وذرأ [١] ، وبرأ [٢] ، ومن شر ما يترل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، وبرأ ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن [٣] الليل والنهار ، ومن شر كل طارق يطرق ، إلا طارقا يطرق بخير ، يا رحمن !) [٤] .

٩)- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى رقاه جبريل قال : بسم الله يبريك ، من داء يشفيك ، ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين)** [٥] .

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : وذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا : خلقهم . وفي حديث الدعاء : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ . وكان الذرء مختص بخلق الذرية – لسان العرب – ١ / ٧٩) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : قال ابن سيدة : برأ الله الخلق يبرؤهم برءا وبروءا : خلقهم – لسان العرب – ١ / ٣١) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب : قال الأزهري وغيره : جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد ، وفي الصحاح : إذا ادخلته النار لتنظر ما جودته – لسان العرب – ١٣ / ٣١٧) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣١٩ ، والطبراني في الكبير ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٦٣١) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٣٧ – كتاب عمل اليوم والليلة – برقم (١٠٧٩٢) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٢٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤ – أنظر السلسلة الصحيحة ٨٤٠) .

[٥] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١٦٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٣٩) – برقم (٢١٨٥) ، وابن سعد (٢ / ٢١٣ – ٢١٤) ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٢ – السلسلة الصحيحة ٢٠٦٠) .

قال المناوي :(لأن كل عائن حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد أعم كان تقديم الاستعاذة منه أهم وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعيون تصيبه تارة وتخطئه أخرى ، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه ، ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت ، فهو بمترلة الرمي الحسي لكن هذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح ، ولهذا قال ابن القيم : استعذ من الحاسد لأن روحه مؤذية للمحسود مؤثرة فيه أثرا بينا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ؛ فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة تقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصة . والتأثير كما يكون بالاتصال قد يكون بالمقابلة وبالرؤية وبتوجه الروح وبالأدعية والرقى والتعوذات وبالوهم والتخييل وغير ذلك ، وفيه ندب الرقية بأسماء الله وبالعوذ الصحيحة من كل مرض وقع أو يتوقع وأنه لا ينافي التوكل ولا ينقصه) [١] .

* قال ابن كثير : (روى الحافظ ابن عساكر من طريق **خيثمة بن سليمان الحافظ** [٢] حدثنا عبيد بن محمد الكشوري حدثنا عبدالله بن عبدالله

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ١٠٢) .

[٢] (خيثمة بن سليمان : ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد ، غير أن بعض الناس رماه بالتشيع – لسان الميزان – ٢ / ٤٤١ .

هو : محدث بلاد الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات – تذكرة الحفاظ – ٣ / ٨٥٨) .

بن عبد ربه البصري عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي : (**أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال " الحسن والحسين أصابتهما عين " قال : صدِّق بالعين ، فإن العين حق ، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : " وما هن يا جبريل " قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس ، فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي ﷺ : " عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله**) [1] .

قال الخطيب البغدادي : (تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبدالله الحيطي من أهل تستر ذكره ابن عساكر في ترجمة طراد بن الحسين من تاريخه ... [2]) [3] .

---

[1] (أخرجه ابن عساكر - ٢ / ٢٢٣ ، ٤ / ٢١٢ ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (٢٨٥٤٦) ونسبه لابن مندة ، والجرجاني والأصبهاني) .

[2] (قلت : ولم أقف على مدى صحة الحديث إلا أنه لا يرى بأس الدعاء به نظراً لعدم تعارضه مع النصوص النقلية الصحيحة ، وقول الرسول ﷺ (اعرضوا عليّ رقاكم ...) ، وكذلك فإنه لا تعارض بينه وبين الأسس والشروط الرئيسة للرقية الشرعية ، مع أن الأولى تركه والدعاء بالمأثور عن الرسول ﷺ) .

[3] (تفسير القرآن العظيم - ٤ / ٤١٢) .

* قال ابن القيم :(فمن التعوذات والرقى للعين الاكثار من قراءة المعوذتين ، وفاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، ومنها التعوذات النبوية ٠

نحو : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ٠

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ٠

ونحو : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل ، والنهار ، ومن شر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ٠

ومنها : اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك ٠

ومنها : أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، وأسماء الله الحسنى ، ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره ، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، إن ربي على صراط مستقيم ٠

ومنها : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم .

وإن شاء قال : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، اعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الذي هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ ، عرف مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول أثر العين ، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربه) [١] .

[١] (الطب النبوي – ص ١٦٨– ١٧٠) .

* قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط - حفظه الله - : (قال ابن علان في " شرح الأذكار : أخرجه في أماليه في " باب ما يقول بعد الصلاة " عن صهيب - رضي الله عنه - ، قال : كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء أيام حنين إذا صلى الغداة ، فقلنا يا رسول الله : لا تزال تحرك شفتيك بعد صلاة الغداة و لم تكن تفعله ، فقال : " إن نبيا كان قبلي أعجبته كثرة أمته فقال : لا يروم هؤلاء - أحسبه قال شيئا - فأوحى الله إليـــه أن خير أمتك بين إحدى ثلاث : إما أن أسلط عليهم الجوع ، أو العدو ، أو الموت فعرض عليهم ذلك ، فقالوا : أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا العدو ، ولكن الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيام تسعون ألفا ، فأنا اليوم أقول : اللهم بك أحاول ، وبك أقاتل ، وبك أصاول) [١] .

قال المناوي :(في تعليق القاضي حسين : أن بعض الأنبياء نظر إلى قومه فأعجبوه ، فمات منهم في يوم سبعون ألفا ، فأوحى إليه أنك عنتهم وليتك إذ عنتهم حصنتهم بقول : حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ! - قال المعلق عن القاضي حسن : وكان عادة القاضي - رحمه الله - إذا

---

[١] (وقال المحقق : قال الحافظ : حديث صحيح أخرجه أحمد ، وأخرج النسائي طرفا منه ، وأخرج الترمذي نحو القصة بسنده على شرط مسلم . أ هـــ . قال ابن علان : ولعل القاضي حسين أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أنه أراد غيرها لقوله : فمات في ساعة واحدة سبعون ألفا ، والله أعلم) (الأذكار للنووي – باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " – تحقيق شعيب الأرناؤوط – ص ٤٥٩) .

نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم ، حصنهم بهذا المذكور ، والله أعلم) [١] .

قلت : ومع أن الإمام النووي – رحمه الله – قد ذكر هذا الحديث في باب " ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه أو يتضرر بذلك " إلا أنه لا يوجد لهذا الحديث دلالة أكيدة على أن النبي المذكور في الحديث آنف الذكر قد عان قومه ، مع أن هذه الدلالـــة واضحة في قول " القاضي حسين " الذي ذكره المناوي – رحمه الله – ولكنها لم تثبت بطريق عن رسول الله ﷺ حيث قال الإمام النووي : " وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله " ، والذي يجعلني أتوقف في ادراج هذا الحديث أو الأثر هو عدم ثبوت معنى الإصابة بالعين من هذا النبي لقومه أولا ، وثانيا أن الحسد والعين من الكبائر وهي لا تجوز بحق الأنبياء بعد النبوة ، وعلى كل حال فقد يستأنس من خلال سياق النصوص السابقة بالأذكار الواردة سواء كان ذلك للرقية بها من الإصابة بالعين أو الصرع والسحر ونحوه ، لا سيما أن تلك الأذكار لا تتعارض مع الأسس والقواعد الرئيسة للرقية الشرعية والله تعالى أعلم .

* يقول الأستاذ عمرو يوسف :(ولما كان الإسلام نورا ورحمة وشفاء لما في الصدور من أمراض ، ولما كان الحسد من الأمراض الفتاكة التي

---

[١] (فيض القدير – ١ / ٣٥١) .

تصيب الفرد وتعصف ببنيان المجتمع بأسره ، فقد عالج الإسلام هذا المرض من كافة النواحي ، وقد بين لنا القرآن الكريم طرق الوقاية من الحسد والنجاة من شروره وذلك من خلال الآيات القرآنية المباركة التي تعد دروعا تحمي المسلم وتقيه شر الحسد بإذن الله تعالى إن هو دأب على تلاوهّا وتدبر معانيها ، كما بينت لنا السنة النبوية المطهرة سبل تجنب الحسد وصرف النفس عن حسد الآخرين بل وتمني الخير لهم ودوام النعمة عليهم وتجريد النفس من نوازع الهوى ، كما بين لنا رسول الله ﷺ طرق دفع خطر الحسد والتحصن منه عن طريق الكثير من الأدعية والتحصنات النبوية الشريفة والآيات القرآنية المباركة مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والفاتحة والمعوذتين وقل هو الله أحد) [1] .

---

[1] (حقائق مثيرة عن الجن – ص ٤) .

ثالثا : الوضوء :-

ويسن لعلاج العين أن يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين ، لما ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت : (**كان يؤمر العائن ، فيتوضأ ، ثم يغتسل منه المعين**) [١] .

قال محمد بن مفلح تعقيبا على هذا الحديث :(وهذا من الطب الشرعي المتلقى بالقبول عند أهل الإيمان . وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك ، ومعلوم أن ثم خواص استأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء ، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقاد حسن ، لا مع شك وتجربة) [٢] .

وقال أيضا :(وفي وجوب الوضوء خلاف بين أهل العلم ، وظاهر ما تقدم من النقل والدليل وجوبه وهو أظهر) [٣] .

وروى مالك – رحمه الله – أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل ، عن أبيه حديث الغسل آنف الذكر ، وقـــال فيه : (**إن العين حق ، توضأ له** ،

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٥) – برقم (٣٨٨٠) ، وقال الألباني صحيح الإسناد ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٨٦) .
[٢] (الآداب الشرعية – ٣ / ٥٨) .
[٣] (الآداب الشرعية – ٣ / ٦٠) .

فتوضأ له) [1] .

قال القرطبي :(أمر ﷺ في حديث أبي أمامة العائن بالاغتسال للمعين ، وأمر هنا بالاسترقاء ، قال علماؤنا : إنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن ، وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء على حديث أبي إمامة ، والله أعلم) [2] .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ومالك في " الموطأ " – ٢ / ٩٣٨ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٢) – برقم (٣٥٠٩) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٤٢٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨ – المشكاة ٤٥٦٢) .

[2] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦) .

رابعا : الدعاء بالبركة :-

يسن إذا رأى أحد من أخيه ما يعجبه أن يدع له بالبركة .

قال النووي – رحمه الله – :(ويستحب للعائن أن يدعو للمعين بالبركة فيقول :" اللهم بارك فيه ولا تضره " ، وأن يقول : " ما شاء الله لا قوة إلا بالله ") [١] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين ، فليدفع شرها بقوله : اللهم بارك عليه كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعه لما عان سهل بن حنيف : " ألا بركت " أي : قلت : اللهم بارك عليه) [٢] .

قال ابن حجر في الفتح : (إن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح ، وإن الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ، فيكون ذلك رقية منه) [٣] .

قال القرطبي :(واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يبرك ، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة ، ألا ترى قوله – عليه السلام – لعامر

---

[١] (روضة الطالبين – ٧ / ٢٠٠) .
[٢] (زاد المعاد – ٤ / ١٧٠) .
[٣] (فتح الباري – ١٠ / ٢١٥) .

" ألا بركت " فدل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برك العائن ، وإنها إنما تعدو إذا لم يبرك . والتبريك أن يقول : تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه) [١] .

قال المناوي :(إن العين داء والداء يقتل فينبغي للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة فتكون رقية منه) [٢] .

وقال أيضا :(قال ابن العربي : وهذا إعلام وتنبيه على أن البركة تدفع المضرة) [٣] .

قال العيني :(فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة .

وقوله : " فليدع بالبركة " فيه دليل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا بَرَّك العائن ..... والتبريك : أن يقول : " تبارك الله أحسن الخالقين ، اللهم بارك فيه ") [٤] .

قال الدميري :(ويندب للعائن أن يدعو له بالبركة – يعني للمعين – فيقول : اللهم بارك فيه ولا تضره) [٥] .

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن – ٩ / ٢٢٦) .
[٢] (فيض القدير – ٤ / ٣٩٧) .
[٣] (فيض القدير – ٤ / ٣٢٤) .
[٤] (عمدة القاري – ١٧ / ٤٠٤ – ٤٠٥) .
[٥] (حياة الحيوان الكبرى – ١ / ٢٥٥)

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – عن دليل الدعاء بالبركة :(أما التبريك فقد ورد في عدة أحاديث "هلا بركت عليه" فمن خاف أن يصيب شيئاً فليذكر الله وليدع بالبركة حتى لا يصاب المعين ، ولا شك أن ذكر الله تعالى سبب للبركة وكثرة الخير ، وزوال النقم ، وحلول النعم) [١] .

لا كما يفعل الكثيرون في عصرنا الحاضر من حقد وحسد وضغينة وبحث وتقصي ، وما علموا أن ذلك موجب لسخط الله وعقوبته ، والعكس بالعكس ، فالذي لا يحمل في قلبه مثل تلك الأحقاد والضغائن ، يستحق رضى الله وجنته ، كما ثبت في حديث أنس – رضي الله عنه – قال : (**كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال " يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة " فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه فعلق نعليه بيده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حالته الأولى ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله أي تبع الرجل ابن عمر بن العاص فقال : إني لاحيت أبي ، فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا ، فإن رأيت أن تأويني ثلاثا حتى تمضي فعلت . قال : نعم . قال أنس ، فكان عبدالله يحدث أنه بات معه**

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ٢٢٦ / ١) .

الثلاث ، فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار وانقلب على فراشه ذكر الله تعالى وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا ، فلما مضت الثلاث ليال ، وكدت أحتقر عمله ، فقلت : يا عبدالله ! لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : ثلاث مرات يطلع الآن رجل من أهل الجنة ، فطلعت أنت الثلاث مرات ، فأردت أن أوي لأنظر عملك لأقتدي به ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ قال : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبدالله : هذا الذي بلغ بك وهي التي لا نطيق) [١] .

والحسد لا يكون إلا في اثنتين ، كما ثبت من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن ، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له ، فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل ، ورجل**

[١] (أخرجه الإمام أحمد في المسند - ٣ / ١٦٦، والبغــوي في " شرح السنة – ١٣ / ١١٢ ، ١١٣ – وقال المحققان زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط حفظهما الله – وإسناده صحيح ، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٣ : ١٨٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين) .

آتاه الله مالا ، فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، ففعلت مثل ما يعمل) [١] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(" لا تحاسد إلا في اثنتين " وهو ظاهر في تمني القرآن وأضاف العلم إليه بطريق الإلحاق به في الحكم ، وقوله (فهو يتلوه آناء الليل يقول لو أوتيت) كذا فيه بحذف القائل وظاهره أنه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع وأفصح به في الرواية التي في " فضائل القرآن " فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت الخ ، ولفظ هذه الرواية أدخل في التمني لكنه جرى على عادته في الإشارة) [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٩ ، ٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن (٢٠) – برقم (٥٠٢٦) – كتاب التمني (٥) – برقم (٧٢٣٢) – وكتاب التوحيد (٤٥) – برقم (٧٥٢٨) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٥ / ٢٧ – كتاب فضائل القرآن (٥٠) – برقم (٨٠٧٣) – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٧٤٨٩) .

[٢] (فتح الباري – ١٣ / ٢٢٠) .

قال العراقي :(قال النووي قال العلماء الحسد قسمان حقيقي ومجازي فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة ، وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث لا غبطة محمودة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما) [١] .

[١] (طرح التثريب – ٣ – ٤ / ٧٢ ، انظر رياض الصالحين – ص ٢٤٥) .

خامسا : التكبير ثلاثا :-

ومما ينفع في علاج العين قيام المعين بالتكبير ثلاثا فإن ذلك يرد العين بإذن الله سبحانه وتعالى ٠

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي :(وفي بعض الروايات لغير مالك : هلا كبرت ، أي يقول : الله أكبر ثلاثا ، فإن ذلك يرد عين العائن ٠
وقال أيضا : وكذلك من اتهم أحدا بالعين ٠ فليكبر ثلاثا عند تخوفه منه ٠ فإن الله يدفع العين بذلك والحمد لله) [1] ٠

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (ويقال إن الشخص الذي يخاف على نفسه أو ماله من عين إنسان أن يقول هو على نفسه ما شاء الله تبارك الله ، يرفع بها صوته يسمع الشخص الذي خاف منه أو يكبر على نفسه أو ماله قائلا : الله أكبر ثلاث مرات) [2] ٠

وقد يستأنس بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – بخصوص ذلك حيث يقول : (فالتكبير شرع أيضاً لدفع العدو من شياطين الإنس والجن ، والنار التي هي عدو لنا ، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في

---

[1] (أضواء البيان – ٩ / ٦٥٠ – ٦٥١ و ٦٥٣) ٠

[2] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٤٥) ٠

المواضع الكبار ؛ لكثرة الجمع ، أو لعظمة الفعل ، أو لقوة الحال ، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة ؛ ليبين أن الله أكبر ، وتستولي كبرياؤه في القلوب على قلوب كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله لله ، ويكون العباد مكبرون ، فيحصل لهم مقصودان ، مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله ، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه ، ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر) [1] .

---

[1] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٢٩) .

سادسا : قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) :-

ويستحب كذلك لمن رأى شيئا من نفسه أو ماله أو ولده أو أي شيء فأعجبه أن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا** ﴾ [١] .

قال ابن كثير والبغوي – رحمهما الله – :(قال بعض السلف من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وروى هشام بن عروة عن أبيه ، أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه ، أو دخل حائطا من حيطانه قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله) [٢] .

قال النووي – رحمه الله – :(ويستحب للعائن أن يدعو للمعين بالبركة فيقول :" اللهم بارك فيه ولا تضره " ، وأن يقول : " ما شاء الله لا قوة إلا بالله ") [٣] .

قال ابن القيم :(ومما يدفع به إصابة العين قول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ونقل – رحمه الله – ما رواه هشام عن عروة آنف الذكر) [٤] .

---

[١] (سورة الكهف – الآية ٣٩) .

[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٣ / ٨٤ ، شرح السنة – ١٢ / ١٦٦) .

[٣] (روضة الطالبين – ٧ / ٢٠٠) .

[٤] (زاد المعاد – ٤ / ١٧٠) .

وقال – رحمه الله – :(فينبغي لمن دخل بستانه ، أو داره ، أو رأى في ماله وأهله ما يعجبه أن يبادر إلى هذه الكلمة ، فإنه لا يرى فيه سوءا) [١] .

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(وعلاج ذلك – يقصد العين – هو التبريك عليه أن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله وكذا أن يغسل شيئا من جسده ويصب على المعين ، والله أعلم) [٢] .

وقال – حفظه الله – : (وكذا قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فإن المعنى إثبات مشيئة الله تعالى ، ونفي القوة المستقلة عن غيره ، وإثباتها له وحده ، وكذا قول : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ففيه إثبات المشيئة لله تعالى وأن كل ما شاءه لا بد أن يقع كما يشاء ، ولو حاول من حاول رده وأن ما لم يشأه فلا يكون ، ولو حاول الخلق كلهم أن يحصل ، وكذا الدعاء بالبركة في ذلك المال ونحوه ، فإن البركة من الله تعالى ، وحصولها ينافي الضرر والتلف ، فيكون سبباً لبطلان أثر العين ، والله أعلم) [٣] .

---

[١] (صحيح الوابل الصيب – ص ٢٠٨) .

[٢] (الفتاوى الذهبية – ص ١١٤) .

[٣] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ٢٢٦ / ١) .

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : (وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك ، فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويدعو للشخص بالبركة) [١] .

[١] (فتـــاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – السؤال الثاني من فتوى رقم ٦٣٦٦ ، ١ / ٣٦٥ ، ٣٦٦) .

سابعا : الاستعاذة بالله من العين :-

ويسن كذلك الاستعاذة بالله من العين كما ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – حيث قالت : قال رسول الله ﷺ : (**استعيذوا بالله من العين فإن العين حق**) [١] .

قال المناوي :(أي التجئوا إليه من شر العين التي هي آفة تصيب الإنسان والحيوان من نظر العائن إليه فيؤثر فيه فيمرض أو يهلك بسببه " فإن العين حق " أي بقضاء الله وقدره لا بفعل العائن بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر بسببها فيؤاخذه الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفى ﷺ يعوذ به الحسن والحسين وهو " **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** " [٢]) [٣] .

---

[١] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الطب – برقم (٣٥٠٨) ، والخرائطي في " مكارم الأخلاق " – (٨٩ – ٩٠) ، والديلمي – ١ / ١ / ٤٨ – ٤٩ ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢١٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٣٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٧ – السلسلة الصحيحة ٧٣٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء (١٠) – برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب السنة (٢١) – برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) – برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ – الكلم الطيب ١٤٤) .

[٣] (فيض القدير – ١ / ٤٩٢ – ٤٩٣) .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(فلما كان الحاسد أعم من العائن ، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن ، وهي – أي العين – سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه ، أثرت فيه ولا بد ، وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام ، لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها)[1] .

قال الألوسي : (أما كيف يتقي المؤمن الحسد ويدفع شر الحاسد إذا أبان عن حسد وبقي وسعى إلى إزالة النعمة فعليه بالاستعاذة من بالله ، وأن يحاول الوقاية والدفاع عن النفس بالطرق المشروعة ، لكن لا يقابل الشر بالشر ، وليعذر صاحب النعمة حاسدها ، فكل ذي نعمة محسود . قال أبو تمام :

واعذر حسودك فيما خصصت به   إن العلا حسن في مثلها الحسد[2]

[1] (الطب النبوي – ص ١٦٦) .
[2] (روح المعاني – ٣ / ٢٨٤) .

قال النسفي في تفسيره لسورة الفلق : (فإن الاستعاذة من شر هذه الأشياء ، بعد الاستعاذة من شر ما خلق إشعار بأن شرّ هؤلاء أشدّ وختم بالحسد ليعلم أنه شرّها) [١] .

قال المناوي : (قال الغزالي : الحسد هو المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وهو الداء العضال الذي ابتلي به كثير من العلماء ، فضلاً عن العامة حتى أهلكهم وأوردهم النّار ، وحسبك أن الله أمر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال : ﴿ **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** ﴾ [٢] كما أمر بالاستعاذة من شر الشيطان ، فانظر كم له من شر وفتنة حتى أنزله منزلة الشيطان والساحر .

وينشأ عن الحسد إفساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهمّ بلا فائدة وعمى القلب ، حتى لا يكاد يفهم حكماً من أحكام الله . والحرمان والخذلان ، فلا يكاد يظفر بمراد نفس دائم وعقل هائم وغمّ لازم) [٣] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(ولك أن تبذل الأسباب التي تقيك من شر العين ومن هذه الأسباب : الاستعاذة ، فقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين وكان الرسول ﷺ يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان وكان جبريل عليه السلام يرقي النبي ﷺ من العين

[١] (تفسير النسفي – ٤ / ٤٣٠) .
[٢] (سورة الفلق – الآية ٥) .
[٣] (فيض القدير – ٣ / ٤١٤) .

فكان يقول : (**باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس ، أو عين حاسد ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك**) [١] . . .

فعلى الإنسان أن يأتي بهذه الادعية ، والأسباب التي تقيه ، مع معالجة ذلك إذا وقع) [٢] .

وقال – حفظه الله – : (وقد أمر الله بالاستعاذة من العائن ، فهو داخل في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٣] ، وبالاستعاذة من شره يحصل الحفظ والحماية والله أعلم) [٤] .

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (أمر الله تعالى عباده بالاستعاذة من شر ما خلق عموما ثم من شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ، وكلها — أمور مغيبة عنا ولا

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٤٤٦ – ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ – ٤ / ١٢٥ – ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٠) – برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٤٩– كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) — برقم (١٠٨٤٢– ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[٢] (الكتر الثمين – ١ / ٢٣٣) .

[٣] (سورة الفلق) .

[٤] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز — جزء من فتوى – ص ٢١٣) .

يعيذ منها إلا الله سبحانه ٠٠ قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هــ في كتابه الطب النبوي ص ٢٣٦ ، قال : واعلم أن الرقي والتعاويذ إنما تفيد إذا أخذت بقبول ، وصادفت إجابة وأجلاء ٠٠ فالرقى والتعوذ التجاء إلى الله سبحانه ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء٠اهــ)[1] ٠

[1] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٤٣) ٠

ثامنا : المحافظة على الذكر والدعاء :-

ومن أنجع الوسائل للوقاية من العين قبل وقوعها وبعده التحصن بالأذكار والأدعية .

قال ابن القيم :(ومن جرب الدعوات والعوذ ، عرف مقدار منفعتها ، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول أثر العائن ، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربة) [1] .

قال محمد بن مفلح :(ويعالج المعين مع ذلك بالرقى من الكتاب والسنة والتعوذ والدعاء) [2] .

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – :(إن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض – يعني الصرع والسحر والعين والحسد– إعراضهم عن التحصين بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية) [3] .

---

[1] (زاد المعاد – ٤ / ١٧٠) .
[2] (الآداب الشرعية – ٣ / ٦٠) .
[3] (فتح المغيث – ٤) .

قال الأستاذ مجدي محمد الشهاوي : (التعوذات والتحصنات النبوية إنما تستخدم في الوقاية من الحسد قبل وقوعه وترفع أثره إذا وقع ، فهي وقاية وعلاج في آن واحد) [١] .

ومن ذلك ما يستحب لمن رأى شيئا حسنا في نفسه أو أهله أو ماله وخاف عليه من الإصابة بالعين أن يقول : (الحمد لله) ، للحديث الثابت الذي روته عائشة – رضي الله عنها – عن رسول الله ﷺ حيث قالت : (**كان إذا رأى ما يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا رأى ما يسوءه قال : الحمد لله على كل حال**) [٢] .

قلت : والحديث ليس فيه دلالة واضحة على قول هذا الذكر حفظا من العين والحسد ، إلا أن كلمة " الحمد لله " من الذكر الذي يعني الشكر على النعم وسؤال حفظها على صاحبها ، وصاحب النعمة محسود كما ثبت من حديث معاذ بن جبل – رضي الله عنه – عن رسول الله ﷺ أنه قال :

---

[١] (حقيقة الحسد وعلاج المحسود – ص ٧٥) .

[٢] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الأدب (٥٥) – برقم (٣٨٠٣) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة – برقم (٣٧٢) ، والحاكم في المستدرك – ٤٩٩/١ – وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، وابن عساكر في " التاريخ " – ٢ / ٤١١ / ١ ، ١٥ / ٢٥٥ / ٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٦٤ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٦٦ – السلسلة الصحيحة ٢٦٥) .

(... **فإن كل ذي نعمة محسود**) [١] ومن تمام حفظ تلك النعم من الله سبحانه على العبد وعدم تعرضها وإصابتها بالعين والحسد قول ذلك فالحمد هو شكر الله تعالى على نعمه التي توجب زيادة النعمة لا نقصانها كما أخبر الحق جل وعلا في محكم كتبه : ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ...** ﴾ [٢] والله تعالى أعلم .

قال الأستاذ زهير حموي : (كذلك يسن لمن رأى شيئا حسنا وخاف عليه من الإصابة بالعين أن يقول : الحمد لله ، لحديث أنه ﷺ كان إذا رأى ما يسره قال :" الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا رأى ما يسوءه قال : الحمد لله على كل حال ") [٣] .

وكذلك يستحب الدعاء للمصاب بالعين بقول : (**اللهم أذهب عنه حرها وبردها ووصبها**) ، فقد ورد عن عبدالله بن عامر قال : انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل ، قال : فانطلقا يلتمسان الخَمَر [٤] ، قال : فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف ، فنظرت إليه –

---

[١] (جزء من حديث أخرجه العقيلي في " الضعفاء " - ٢ / ١٠٩ ، وابن عدي في " الكامل " – ٣ / ١٢٤٠ ، والطبراني في " الكبير " ، وأبي نعيم في " الحلية " - ٦ / ٩٦ ، والبيهقي في " شعب الإيمان " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٤٣ - السلسلة الصحيحة ١٤٥٣) .

[٢] (سورة إبراهيم - جزء من الآية ٧) .

[٣] (الإنسان بين السحر والعين والجان - ص ٢٤٠) .

[٤] (الخَمَر : كل ما يستر من شجر أو جبل أو غيره) .

أي إلى سهل – فأصبته بعيني فنزل الماء يغتسل ، قال : فسمعت له في الماء قرقعة فأتيته فناديته ثلاثاً فلم يجبني فأتيت النبي فأخبرته ، قال : فجاء يمشي فخاض الماء حتى كأنّي أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فضرب صدره بيده ثم قال : (**اللّهمّ أذهب عنه حرّها وبردها ووصبها** [1]) قال : فقام ، فقال رسول الله ﷺ : (**إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو ماله ما يعجبه ، فليبركه ، فإن العين حق**) [2] .

قال الدكتور محمد محمود عبدالله مدرس علوم القرآن بالأزهر : (ومن أصيب بعين دعي له ورقي بقوله : " **بسم الله اللّهمّ أذهب حرّها وبردها ووصبها – ثم يقول – قم بإذن الله تعالى** " أخرج الحديث النسائي والحاكم في المستدرك) [3] .

---

[1] (الوصب : التعب) .

[2] (أخرجــه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٦ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٥٠) - برقم (١٠٨٧٢) ، وابن السني في " عمل اليــوم والليلــة " – برقم (٢٠٥) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " – ٤ / ٧٨ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٥ / ١٠٨ ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (١٧٦٦٨ ، ٢٨٣٤٥ ، ٢٨٣٨٢) ، وأبو يعلى في مسنده ، والطبراني في " الأوسط " ، وابن أبي شيبة في مصنفه – الطب - ٧ / ٤١٦ ، والحاكم في المستــدرك - ٣ / ٤١١ ، ٤١٢ - ٤ / ٢١٥ - وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقــه الذهبي في " التلخيص " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦) .

[3] (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ١٠٩) .

والحديث صحيح كما بين ذلك أهل العلم ، ومن هنا فإنه يسن للمسلم أن يدعو لأخيه المسلم بهذا الدعاء لمن ابتلي بداء العين والحسد ، والخبرة والتجربة تعضد قول المعصوم عليه الصلاة والسلام ، علماً أنه قد ثبت معاناة معظم مرضى العين والحسد من كافة الأعراض المذكورة في الحديث كشعور المريض بالتعب والنصب والحرارة والبرودة ، والدعاء بهذه الكيفية فيه توجه إلى الله سبحانه وتعالى لإزالة كافة هذه الأعراض وشفاء المريض بإذن الله سبحانه وتعالى والله أعلم .

أما ما نقله الشيخ عبدالله السدحان – حفظه الله – في كتابه الموسوم " كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " حيث يقول : (ضرب الرسول ﷺ صدر سهل وقوله : " اللّهمّ أذهب عنه حرّها وبردها ووصبها " وهذا دليل قاطع على أن العين يتبعها شيطان فيتلبس المعيون جزئياً فتحصل له الضيقة في الصدر ﷺ بسبب ضغط هذا الشيطان – ﷺ الذي من علامات تلبسه كما في الحديث حرارة الظهر وبرودة الأطراف وتعب في الجسم كله بالإضافة إلى تلك الضيقة المتمثلة في كثرة التجشأ والتثاؤب وشدة الانفعال)[1] .

فهذا الكلام فيه نظر وهو مجانب للصواب ، فالأعراض التي تم الإشارة إليها في الحديث آنف الذكر من تعب وحرارة وبرودة كلها أعراض مشتركة للعين وهذا ما ثبت لأهل الخبرة والدراية كما أشرت آنفاً ، أما أن

---

[1] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٥٤) .

تعزى تلك الأعراض بدليل قطعي إلى أن العين يتبعها شيطان فيتلبس المعيون جزئياً فليس صحيحا ، فكثير من المرضى المصابين بالعين لا يعانون من الصرع سواء كان هذا الصرع جزئياً أو كليا ، وبعض الحالات التي قد يتبع العين فيها شيطان فيلامس المريض فهذه الحالات قليلة فيما أعلم ، وقد بحثت امكانية حصول ذلك في موضع آخر من هذا الكتاب والله أعلم .

تاسعا : استخدام المداد المباح :-

ومن الأمور المجربة والنافعة لعلاج العين استخدام المداد المباح بالزعفران ونحوه ، كما أشار لذلك جماعة من السلف ٠

قال ابن القيم - رحمه الله - :(ورأى جماعة من السلف أن تكتب له - للعين - الآيات من القرآن ، ثم يشربها ٠ قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ، ويغسله ، ويسقيه المريض ، ومثله عن أبي قلابة ٠ ويذكر عن ابن عباس : أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها أثر من القرآن ، ثم يغسل وتسقى ٠ وقال أيوب : رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ، ثم غسله بماء ، وسقاه رجلا كان به وجع) [1] ٠

[1] (الطب النبوي - ص ١٧٠ ، ١٧١) ٠

عاشرا : الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه من العين :-

قال ابن القيم – رحمه الله – :(ومن علاج ذلك أيضا والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه ، كما ذكر البغوي في كتاب " شرح السنة ": أن عثمان – رضي الله عنه – رأى صبيا مليحا ، فقال : دسموا نونته ، لئلا تصيبه العين ، ثم قال في تفسيره : ومعنى : دسموا نونته : أي : سودوا نونته ، والنونة : النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير) [١] .

قال الخطابي في غريب الحديث له عن عثمان – رضي الله عنه – : (أنه رأى صبياً تأخذه العين فقال : " دسّموا نونته " فقال أبو عمرو : سألت أحمد بن يحيى عنه فقال : أراد بالنونة النقرة التي في ذقنه ، والتدسيم هو التسويد) [٢] .

قال الإمام مسلم :(قال القاضي عياض بعد ذكر حديث حسد عامر بن ربيعه لسهل بن حنيف : في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه ، وينبغي للإمام

---

[١] (الطب النبوي – ص ١٧٣) .

[٢] (نقلا عن إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان – ص ١٠٨) .

منعه من مداخلة الناس. ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيرا رزقه ما يكفيه ، ويكف أذاه عن الناس) [١] .

قال محمد بن مفلح :(وليحترز الحسن من العين والحسد بتوحيش حسنه) [٢] .

وقال أيضا : قال الخطابي : ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامة دسماء ، أي سوداء ، ومن هذا أخذ الشاعر قوله :

ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين[٣]

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن المبالغة في الخوف من الإصابة بالعين ، ومنع الأطفال من مخالطة الناس خوفاً عليهم من العين ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا تعتبر وإنما هي من تجنب أسباب الشرور والأضرار ، وقد ورد ما يدل على الجواز في صبي جميل أمروا أن يغيروا صورته خوف العين ، كما سبق الأثر عن عثمان في قوله " دسموا نونته " أي سودوها ، وهي النقرة في أسفل الوجه ، وذلك سبب مما شرعه الله ، فقد

---
[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٣،١٤،١٥ / ١٧٣) .
[٢] (الآداب الشرعية — ٣ / ٦٠) .
[٣] (الآداب الشرعية — ٣ / ٦٠) .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [١] وهو يعم الحذر من كل ما فيه ضرر على النفس أو المال ، وقال تعالى : ﴿ وَخذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [٢]) [٣] .

وقال – حفظه الله – : (دسموا نونته أي غيروا وجهه وصورته حتى لا ينظر إليه بإعجاب ، فهذا من الأخذ بالأسباب ومثله التحفظ عن العائن ، وكذا الأدعية والأوراد والأذكار ونحوها .

وأثر عثمان ذكره ابن القيم في زاد المعاد (٤ / ١٧٣) وعزاه للبغوي في "شرح السنة" ، قال : والنونة : النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير ، وذكر الأثر أيضاً الخطابي في غريب الحديث (٢ / ١٣٩) عن أبي عمر، وعن أحمد بن يحيى الشيباني عن محمد بن زياد الأعرابي ، وقال : أراد سودوا ذلك الموقع من ذقنه ليرد العين) [٤] .

---

[١] (سورة النساء – الآية ٧١) .

[٢] (سورة النساء – الآية ١٠٢) .

[٣] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – جزء من فتوى – ص ٢٢٨) .

[٤] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٢٧) .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(والتحرز من العين مقدما لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها وقد كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول :" **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ اسحق واسماعيل عليهما السلام** "[1])[2] .

قال الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – : (تقدم أن العين هي النظر إلى المعيون بشيء من الحسد والتعجب منه ومن هنا قالوا إن من الوقاية من العين حجب عوامل الإعجاب في كل ما تخشى عليه العين ، أو تقليل عوامل ذلك الإعجاب)[3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأنبياء (١٠) – برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب السنة (٢١) – برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٧) – برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٢٥٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) – برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ – الكلم الطيب ١٤٤) .

[2] (فتاوى العلاج بالقرآن والسنة – ص ٤١ – ٤٢) .

[3] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٤١) .

وقال – رحمه الله – : (وينبغي التنبيه هنا على ضرورة سلامة المعتقد من أن شيئا من ذلك لا يرد العين بذاته ، بل إنها مجرد أخذ بالأسباب والواقي حقيقة هو الله تعالى) [١] .

[١] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – ص ٤٢) .

حادي عشر : الإحسان إلى من عرف الإصابة بالعين :-

وهذا مما يطفئ نار الحسد في قلب الحاسد .

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (الإحسان إلى من عرفت أصابته بالعين كإحسان الغني إلى الفقير المستشرف لما في يد الغني) [١] .

ثاني عشر : الصبر على العائن وعدم التعرض له :-

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : (الصبر على العائن وعدم التعرض له أو إيذائه لقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ** ﴾ [٢]) [٣] .

---

[١] (فتح الحق المبين – ص ١٩٢) .
[٢] (سورة الحج – جزء من الآية ٦٠) .
[٣] (فتح الحق المبين – ص ١٩٢) .

ثالث عشر : المحافظة على قضاء الحوائج بالسر والكتمان :-

ويستحب كذلك اتقاء شر العين والحسد بالمحافظة على السر في قضاء الحوائج ، لما ثبت من حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال : (**استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود**) [١] .

قال المناوي :(أي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل طلب الكتمان لها بقوله : " فإن كل ذي نعمة محسود " يعني أن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فعارضوكم في مرامكم وموضع الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وأمن الحسد وأخذ منه أن العقلاء إذا أرادوا التشاور في أمر إخفاء التحاور فيه ويجتهدوا في طي سرهم قال بعض الحكماء : من كتم سره كان الخيار إليه ومن أفشاه كان الخيار عليه وكم من إظهار سر أراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مأربه ولو كتمه كان من سطواته أمنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فائزا وقال بعضهم : سرك من دمك فإذا تكلمت فقد أرقته ، وقال أنوشروان : من حصن سره فله بتحصينه خصلتان : الظفر بحاجته والسلامة من السطوات . وفي منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزول ولا

[١] (أخرجه العقيلي في " الضعفاء " - ٢ / ١٠٩ ، وابن عدي في " الكامل " - ٣ / ١٢٤٠ ، والطبراني في " الكبير " ، وأبي نعيم في " الحلية " — ٦ / ٩٦ ، والبيهقي في " شعب الإيمان " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٤٣ — السلسلة الصحيحة ١٤٥٣) .

جاهلا فيحول لكن من الأسرار ما لا يستغني فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يأتمنه عليه ويستودعه إياه فليس كل من كان على الأموال أمينا كان على الأسرار أمينا . والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار قال الراغب : وإذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر يوصف به ضعف الرجال والنساء والصبيان والسبب في صعوبة كتمان السر أن للإنسان قوتين آخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف إلى الفعل المختص بها ولولا أن الله وكل المعطية بإظهار ما عندها لما أتاك بالأخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تتشوق إلى فعلها الخاص بها فعلى الإنسان أن يمسكها ولا يطلقها إلا حيث يجب إطلاقها) [1] .

---

[1] (فيض القدير – ١ / ٤٩٣) .

رابع عشر : الاحتراز من العائن واجتنابه والبعد عنه وحبسه من قبل الإمام :-

ومن الأمور الهامة والنافعة لاتقاء شر العائن أو الحاسد اجتنابه والبعد عنه ، وحبسه من قبل ولاة الأمر .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء : أن من عرف بذلك حبسه الإمام وأجرى له ما ينفق عليه إلى الموت وهذا هو الصواب قطعا) [١] .

قال العيني :(وقال القاضي عياض : قال بعض العلماء : ينبغي إذا عرف واحد بالإصابة بالعين أن يجتنب وأن يحترز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ، ويلزمه بلزوم بيته ، وإن كان فقيرا لزمه ما يكفيه فضرره أكثر من آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر-رضي الله تعالى عنه-)[٢] .

قال محمد بن مفلح :(وللإمام حبس العائن ، ذكره في " الترغيب " . وفي " الرعاية " : من عرف بأذى الناس حتى بعينه ولم يكف حبس حتى

---

[١] (الطب النبوي – ص ١٦٨) .

[٢] (عمدة القاري بشرح صحيح البخاري – ١٧ / ٤٠٥) .

يموت . فظاهره يجب أو يستحب لما فيه من المصلحة وكف الأذى – ونفقته من بيت المال ، ولكن النبي ﷺ لم يحبسه) [١] .

قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد قاسم :(ومن عرف بأذى الناس وأذى ماهم حتى بعينه حبس حتى الموت أو يتوب وقال ابن القيم يحبس وجوبا ذكره غير واحد من الفقهاء ولا ينبغي أن يكون فيه خلاف لأنه من نصيحة المسلمين وكف الأذى عنهم) [٢] .

---

[١] (الآداب الشرعية – ٣ / ٦٠) .

[٢] (حاشية الروض المربع بشرح زاد المستقنع – ٧ / ٣٥١) .

خامس عشر : الأمور الحسية الثابتة بالتجربة :-

يعمد البعض بالسؤال عن بعض الأمور المتعارف عليها والمتداول استخدامها بين الناس في علاج العين والحسد ، وقد تكون تلك الأمور من الأساليب والعادات المتوارثة عن الآباء والأجداد ، ويفضي استخدام بعضها في علاج العين إلى محاذير شرعية ، والوقوع في المحرم ، وسوف أقتصر البحث بذكر الأمور الجائز استخدامها في هذا المجال ، وأما الأمور الأخرى التي لا يجوز فعلها بسبب تأثيرها وخطورها على العقيدة والدين ، فقد ذكرت في هذه السلسلة (**الاعتقادات الخاطئة في ميزان الشريعة**) فلتراجع .

وبالعموم فقد ذكر العلماء الأجلاء شروط الأخذ بالأسباب ، وقد لخص ذلك الدكتور فهد بن ضويان السحيمي – حفظه الله – عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، حيث قال :-

(ولقد فصل العلماء القول في شروط الأخذ بالأسباب ، ويمكن إيجازها فيما يلي :-

١- أن يكون السبب مما ثبت أنه سبب :-

شرعا : لأن هناك من الأسباب ما هو محرم ، وكل سبب لم يأذن به الله ولا رسوله فهو باطل .

وقدرا : بأن يعرف أن هذا من الأسباب المعهودة التي يحصل بها المقصود – كالأدوية المجربة النافعة المعروف منفعتها وكحصول الشبع عند الأكل والري عند الشرب ٠

٢– أن لا يعتمد على السبب بذاته بل يعتمد على خالقه ومسببه ، لأنه قد يتخلف عنه مع قيام السبب إذ الضار والنافع والمعطي والمانع هو الله وحده لا شريك له ٠

والحكمة في تخلف المسبب عنه مع قيام السبب هي :–

أ – عدم الاعتماد على الأسباب فتلتفت القلوب عن الله فتتعلق بهذا السبب ٠

ب – علم كمال قدرة الله وأن له التصرف المطلق وحده لا شريك له ٠

٣– أن يعلم أنه مهما عظمت وقويت تلك الأسباب فانها مرتبطة بقدر الله لا خروج لها عنه فلا يعتمد عليها) [1] ٠

ويعقب الدكتور الفاضل بكلام جميل بعد أن أورد تلك الشروط ، حيث قال :–

(ليس كل سبب حصل به المقصود ونيل به الطلب يجوز الأخذ به بل لا بد في ذلك من النظر إليه من الجهة الشرعية فما أجاز لنا الشرع الأخذ به من الأسباب أخذنا به مع عدم الاعتماد عليه بل يكون الاعتماد على خالقه ومسببه وأن هذه الأسباب مرتبطة بقدر الله عز وجل ٠

[1] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٣ – ١٤) ٠

وما منعنا منه الشرع فالواجب علينا الامتناع
عنه ولو وجدت فيه بعض
المصلحة لأن ضرره راجح على منفعته . والله أعلم) [١] .

وقبل أن أذكر بعض المجربات الحسية الثابت نفعها لا بد من وقفة علمية تحليلية للحكم على مشروعية تلك الاستخدامات :-

إن كافة الطرق المدونة تعتمد على أساس شرعي وهو القياس بحادثة سهل بن حنيف – رضي الله عنه – ، فالمعنى الذي يدل عليه الحديث آنف الذكر هو أخذ الغسل من عامر بن ربيعه ثم صبه من خلف سهل بن حنيف على رأسه وظهره ، وقد فهم بعض العلماء الأجلاء أن العلة المتعلقة بالأمر هو أخذ أثر العائن على أي صفة كانت والذي يؤدي بدوره بإذن الله تعالى لشفاء المعين ، فالغسل والوضوء تحمل الأثر المباشر للعائن وعند استخدامها بالكيفية المشار إليها آنفا فإنها تؤدي لشفاء المعين بإذن الله تعالى .

يقول الحافظ بن حجر في الفتح :(تنبيهات : الأول : اقتصر النووي في " الأذكار " على قوله : الاستغسال أن يقال للعائن : اغسل داخله إزارك مما يلي الجلد ، فإذا فعل صبه على المنظور إليه ، وهذا يوهم الاقتصار

[١] (أحكام الرقى والتمائم – ص ١٧) .

على ذلك ، وهو عجيب ، ولا سيما وقد نقل في " شرح مسلم " كلام عياض بطوله .

الثاني : قال المازري : هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهة من جهة العقل ، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه . وقال ابن العربي : إن توقف فيه متشرع قلنا له : قل الله ورسوله أعلم ، وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة أو متفلسف فالرد عليه أظهر لأن عنده أن الأدوية تفعل بقواها ، وقد تفعل بمعنى لا يدرك ، ويسمون ما هذا سبيله : " الخواص ") [1] .

والملاحظ من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – كما سوف يتضح لاحقا تجلي هذا الفهم حيث يقر استحداث طرق جديدة مع وجود النص الصحيح الصريح في الباب .

يعقب الأخ الفاضل فتحي الجندي على نظرة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين — حفظه الله – في هذه المسألة حيث يقول :

(يلاحظ هنا تجديد في الفتاوى من الشيخ ابن عثيمين في هذا الباب ، بعد أن كان الأصل في هذا الباب هو التوقيف ، والاحتجاج هنا بما جرت به العادة مع وجود نص في المسألة وهو الأمر بالاغتسال بهيئة خاصة للعائن والمصاب . ومقتضى هذا أن الشيخ يقر استحداث طرق جديدة مع وجود

---

[1] (فتح الباري – ٢٠٤ – ٢٠٥) .

النص الصحيح الصريح في الباب ، وبالتالي تجويزه العمل بالنافع مما جرت به العادة) [١] .

قلت : والذي أراه في هذه المسألة الجواز لاعتماد نص صريح في هذا الباب والقياس عليه ، خاصة أن فعل ذلك دون الاعتقاد فيه يؤدى لنتائج ايجابية طيبة ومحمودة بإذن الله تعالى ، ويندرج تحت هذا الحكم أمور أخرى تتعلق بطريقة علاج العين بشكل عام كنفث العائن على المعين أو تبريكه ونحو ذلك ، مع التنبيه لأمر هام جدا يتعلق بهذه المسألة وهو أن استخدام تلك الكيفيات وعلى هذا النحو يرقى لكي يصبح سببا حسيا للشفاء بإذن الله تعالى ، وهذا ما قررته الخبرة والتجربة لدى كثير من المعالِجين أصحاب المنهج الإسلامي الصحيح ، مع تدوين بعض النقاط الهامة ، وهي على النحو التالي :-

أ)- الأولى الاعتماد على الطريقة الواردة في حادثة سهل ابن حنيف ، والتي تنص على أخذ غسل العائن وصبه على المعين كما بينها العلماء الأجلاء .

ب)- يلجأ لاستخدام الطرق المدونة لاحقا خوفا من حصول مفسدة شرعية أعم من المصلحة المترتبة ، ومثال ذلك أن يؤدي طلب الغسل من

---

[١] (النذير العريان – ص ١٧٣) .

العائن إلى القطيعة والتنافر ، وهذا يؤدي إلى مفسدة شرعية عظيمة أعم من المصلحة المترتبة .

ج)- يتم اللجوء لبعض الطرق المدونة خاصة أخذ آثار عتبات الأبواب والأقفال في حالة صعوبة معرفة العائن أو الحاسد لسبب أو لآخر .

وفيما يلي بعض الطرق الحسية المباحة والمشروعة لعلاج العين والحسد :-

١)- استخدام آثار المريض الداخلية أو الخارجية ووضعها بالماء ورشه بعد ذلك على المعين :-

وقد أفتى بجواز ذلك فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -حفظه الله- حيث يقول :

(وهناك طريقة أخرى - لعلاج العين - ولا مانع منها أيضا ، وهي أن يؤخذ شيء من شعاره أي : ما يلي جسمه من الثياب كالثوب ، والطاقية والسروال وغيرها ، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب ، ويصب على ذلك ماء يرش به المصاب ، أو يشربه . وهو مجرب) [١] .

ويقول في موضع آخر :(وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول) [٢] .

---

[١] (القول المفيد على كتاب التوحيد - ١ / ٩٤) .

[٢] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - ١ / ١٩٦) .

٢)- استخدام أثر العائن على أي صفـــة كانت كالمـــاء والقهوة والنوى :-

وقد أجاز بعض العلماء حفظهم الله استخدام هذه الطريقة دون الاعتقاد بها ، واعتبار ذلك من قبيل الأسباب الحسية الداعية للشفاء بإذن الله تعالى ، وقد أثبتت التجربة والخبرة نفعه وفائدته .

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – معقبا على الكلام السابق :(فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله لأن السبب إذا ثبت كونه سببا شرعا أو حسا فإنه يعتبر صحيحا . أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز استخدام أثر العائن على أي صفة كانت كالقهوة والماء ونحو ذلك لعلاج العين والحسد ؟

فأجاب — حفظه الله – : (قد عرف بالتجربة المتبعة أن أثر العين تبطل باستعمال شيء مما مسه العائن كريقه وعرقه ودمعه ونحو ذلك ، فالناس عادة يغسلون ما مسه كحذائه الذي يلي قدمه ، وثوبه الذي يلي جسده وداخله إزاره وفضل وضوئه وغسالة يديه وشعر بدنه وأظافره ونحوها ،

[١] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٩٦) .

فيشرب منه المعين أو يغتسل به فيبرأ بإذن الله تعالى ، وقد دل عليه قوله ﷺ : " **٠٠٠ وإذا استغسلتم فاغسلوا** " [١] وفي الحديث أن النبي ﷺ أمر عامر بن ربيعه لما أصاب سهل بن حنيف فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس ، أخرجه مالك في الموطأ فهذا من باب العلاج والله الشافي) [٢] ٠

وقد سئل فضيلته عن أخذ بعض الأثر المتبقي من بعض الناس الذين يشك بأهم أصابوا شخص ما بالعين ، كأخذ المتبقي في الكأس من ماء أو شراب ، أو فضلات الأكل ، وهل هذا صحيح معتمد ؟

فأجاب – حفظه الله – : (نعم كل ذلك صحيح ونافع بالتجربة ، وكذا غسل ثوبه الذي يلاصق بدنه أو يعرق فيه ، أو غسل رجليه أو يديه لعموم " **وإذا استغسلتم فاغسلوا** " [٣] ، فهو يعم غسل البدن كله ، أو

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٥٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٠ ، – ٦ / ٤٣٨ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٤٢) – برقم (٢١٨٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطب (١٨) – برقم (٢١٥٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٣٨١ – كتاب الطب (٧٤) – برقم (٧٦٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٣) – برقم (٣٥١٠) ، والإمام مالك في الموطأ – العين (٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤١٤٧ ، صحيح الترمذي ١٦٨٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٢٩ – الكلم الطيب ٢٤٦ – السلسلة الصحيحة ١٢٥٢) ٠

[٢] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) ٠

[٣] (تم تخريجه سابقاً) ٠

غسل بعض البدن ، وحيث جرب أن أخذ شيء من أثره يفيد ، فإن ذلك جائز كغسل نعله الذي يلبسه ، أو جوربه الذي يباشر جلده ، لأمره في الحديث بغسل داخله إزاره ، أي الذي يلي جسده ، وكذا ما مست يداه من عصى أو قفاز ، وكذا فضل وضوئه الذي اغترف منه ، أو ما لفظه من النوى ، أو تعرق من عظم أو نحو ذلك ، وهذا بحسب التجربة ، وقد يصيب بإذن الله ، وقد يستعصي ذلك بحسب قوة نفس العائن وضعفها ، ولكن بعض الناس يتوهم كل إصابة وكل مرض حصل له فهو من العين ، ويتهم من لا يُتهم ، ويأخذ من فضلاته فلا يرى تأثراً ، وذلك مما لا أصل له ، والواجب أن يعتقد أن الأمراض كلها بقدر الله تعالى ، وأن كثيراً من الأمراض تحصل بدون سبب ، وأن علاجها بما يناسبها من العلاج المباح ، والله أعلم) [١] .

---

[١] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٣٤) .

٣)- استخدام آثار عتبات الأبواب أو أقفالها ونحوه ووضعها بالماء والاستحمام بها لإزالة أثر العين :-

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن جواز استخدام آثار عتبات الأبواب والأقفال وذلك عن طريق مسح المكان ووضع ذلك في الماء واغتسال المعين منه ، علما أنه قد ثبت نفع ذلك مع كثير من الحالات ، واعتبار مثل ذلك الاستخدام سببا حسيا للشفاء بإذن الله تعالى ؟

فأجاب – حفظه الله – : (قد عرف بالتجربة أن غسل كل ما مسه العائن ثم شرب المعين من غسالته أو صبه عليه يكون سببا في الشفاء من تلك العين بإذن الله تعالى ، وحيث أن العائن يمس قفل الباب أو مفتح السيارة وقد يطأ حافيا على عتبة الباب أو يمس العصا أو المظلة أو الفنجان للقهوة أو الشاي ، أو يأكل من التمر ويلفظ النوى بعد أن يمصه بفمه ، فإن غسل هذه كلها مما جرب وحصل معه زوال أثر العين بإذن الله قياسا على أمره بالاغتسال كما في الحديث الصحيح) [١] .

---

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

قصص واقعية :-

القصة الأولى :-

اتصل أحد الزملاء يشكو لي معاناة زوجته ، حيث قال : قبل أيام رزقنا الله سبحانه وتعالى بمولودة موفورة الصحة والعافية ، وقد سعدنا كثيرا بها ولله الحمد والمنة ، وبعد أيام حضر بعض النسوة لتهنئة زوجتي بالمولودة الجديدة ، وبعد خروجهن ، أخذت الطفلة بالبكاء الشديد ولم تعد تتقبل الرضاعة من الأم ، وكذلك أحست زوجتي بإرهاق وتعب شديد وأخذت تبكي وتصيح على نحو غير مألوف ، وفور سماعي بذلك عرضتها والطفلة على طبيبة متخصصة ولكن دون جدوى ، وتم رقيتها بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة ، وقد تبين إصابتها بالعين من خلال الأعراض التي اتضحت بعد القراءة والله تعالى أعلم ، وقد أشرت على هذا الأخ الفاضل القيام بمسح العتبة والأقفال الخاصة ببوابة مدخل النساء بقطعة من القماش ووضعها في ماء ، ومن ثم قيام الزوجة بمسح كافة أنحاء الجسم من هذا الماء ، وكان المفترض أن تقوم المرأة بالاغتسال من هذا الماء ، واستعيض عن ذلك بالأسلوب آنف الذكر نتيجة الولادة القيصرية ، حيث أن الاغتسال قد يؤدي لتعرض الجرح لمضاعفات خطيرة ، بعد ذلك من الله سبحانه وتعالى على هذه الأخت الفاضلة بالشفاء ، وعادت الأمور إلى سابق عهدها ، والله تعالى أعلم .

القصة الثانية :-

وهذه القصة رواها لي أحد الزملاء في العمل ، حيث يقول : كانت زوجتي في زيارة لأهلها ، وقام بزيارتها بعض النسوة ممن تجاوزن العقد الثالث من العمر ، يقول الأخ الفاضل : وبعد انصرافهن ، لا أدري ماذا حصل لزوجتي ، أصبحت تبكي بكاء شديدا نتيجة المعاناة والألم ، ومن فوري عرضتها على طبيبة متخصصة وبعد إجراء كافة الفحوصات الطبية تبين أنها لا تعاني من أية أمراض عضوية ، فاحترت في أمري ، وتذكرت قصة سمعتها عن والدتي رواية عن إحدى قريباتي تقول فيها :

ذات يوم ذهب طفلي البالغ من العمر سبع سنوات لشراء بعض الحلوى ، وكان الطفل وسيما نظيفا مرتب الهيئة والمظهر ، فرآه في مركز التسويق رجل فمسح على رأسه وداعبه وقبله ، وعاد الطفل إلى البيت يبكي ، ويتزمل الفراش وقد ظهرت على جسده حبوب وبقع حمراء ، وكان يرتجف ، فهدأت من روعه ، وسألته عن سبب بكائه ، امتنع في بادئ الأمر عن الكلام ، وبعد استخدام أسلوب المداعبة واللطف واللين أخبرني بالأمر ، فما كان مني إلا أن توجهت فورا إلى ذلك المركز ، وقمت بمسح عتبة المدخل بقطعة من قماش ، وعدت من فوري للمنزل ، ووضعت تلك القطعة بالماء ، وقمت برشها على ولدي ، وسبحان الله فك كأنه من عقال .

يقول الأخ الكريم : ومن فوري ذهبت للمترل الذي يقطنه هؤلاء النسوة ، وقمت بمسح عتبة الباب بقطعة من قماش ، وعدت ووضعت القطعة بالماء ، وقمت برشه على جسد زوجتي ، وانتهى كل شيء ولله الحمد والمنة ، والله تعالى أعلم .

وأذكر كلاما جميلا يتعلق بهذا الموضوع للشيخ الفاضل عبدالله السدحان يقول فيه :(الراقي حين يرقي تكون له تجارب في مجال القراءة ينفع الله بها الناس ، وذلك أن الراقي استخدم عقله وتجربته وعرضها على علماء الشرع فأقروه على ذلك وبخاصة إذا لم يجد نصا شرعيا في المسألة . والتجربة أكبر برهان – كما يقال – فرب علم أو حكمة ينشدها كبار الناس وعلماؤهم من زوايا تفكيرهم فلا يتضح الحق إلا في زاوية رجل مغمور ، أطلق لفكره العنان ، ففتح الله عليه فواتح علمه ، والحجر على ذوي الرأي وحرية التفكير فيما لا نص فيه تجعل النظر ضيقا ، وهذا ما أراده فرعون مصر حين قال : ﴿ **مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ** ﴾ [1] . فعطل فيهم ملكة الرأي ، وجعلها حكرا على فهمه السقيم ، فأهلك نفسه وقومه . وعكسه في ذلك بلقيس وهي امرأة وكان الحق معها لما قالت : ﴿ **يَاأَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ** ﴾ [2] . فأنقذت نفسها وقومها . فكل إنسان له شخصيته المستقلة فإذا حافظ على هذا الاستقلال دون محاكاة للغير

[1] (سورة غافر – الآية ٢٩) .

[2] (سورة النمل – جزء من الآية ٣٢) .

وذوبان هذه الشخصية وتقليد لبعض ذوي الشهرة من العلماء والوجهاء في حركاهم وأصواهم ومظاهرهم فقد مضى على سنة الله) [1] .

قلت : وما قصده الشيخ الفاضل في طرحه لقضية التجارب العملية ، تلك المتعلقة بالأسباب الحسية فقط والتي ثبت نفعها بإذن الله تعالى وأصبحت أسبابا حسية للعلاج والاستشفاء ، أما الأسباب الشرعية فلا بد أن يثبت بها نص من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ ودون ذلك يعتبر استخدام تلك الأمور من قبيل البدعة التي تختلف باختلاف نوعها ومضموها وأسلوها .

[1] (قواعد الرقية الشرعية – ص ٤٧ – ٤٨) .

* الضوابط والشروط المتعلقة بالأسباب الحسية :-

ومن هذا المنطلق كان لا بد من توفر ضوابط وشروط تتعلق بالأمور الحسية التي أثبتت التجربة نفعها بإذن الله تعالى ، وهي على النحو التالي :-

١)- ثبوت تلك الاستخدامات من الناحية الحسية لدى الحاذقين والمتمرسين في هذا العلم .

٢)- عدم الخلط بين الاستخدامات الحسية والأمور المتعلقة بالشرع كقراءة آيات من كتاب الله عز وجل أو ذكر أوراد معينة ونحوه .

٣)- عدم الخلط بين الاستخدامات الحسية والأمور التي تخالف العقيدة والشرع .

٤)- عرض تلك الاستخدامات الحسية على العلماء وطلبة العلم لإقرار فعلها أو عدمه ، بسبب دقة بعض الأمور المستخدمة والتي قد تفضي إلى الوقوع في المحظور والإثم .

٥)- عدم الاعتقاد بتلك الاستخدامات الحسية بأي حال من الأحوال ، واعتبارها أسباب حسية تؤدي للشفاء فقط .

قال الأستاذ زهير حموي تحت عنوان **" دفع الحسد بين الشريعة والخرافة "** : (فهذه الأمور التي سبق ذكرها من التكبير ، والتبريك ، وذكر الله تعالى ، والتعوذ بالآيات والرقى الشرعية ، ثم الاغتسال للمعيون ، هي أفضل شيء يمكن عمله لدفع الحسد .

وليحذر المسلم من اتباع بعض العادات والبدع السيئة ، التي اعتادها بعض الناس ، كنثر الملح على العروسين ليلة الزفاف ، أو نثره على المرأة النفساء التي أنجبت ولدا ذكرا ، وكإمساك الخشب ، أو إلصاق العجينة على الباب ، أو تعليق صورة الكف عليه ، أو استعمال ما يعرف بـ (الفضاضة) وهو تذويب مادة الرصاص حتى تنفقع سبع مرات ، ثم صب هذه المادة المذابة في الماء فجأة .

ومن البدع المنتشرة أيضا تعليق (الشبه) والخرزة الزرقاء على صدر الأطفال ، أو تعليق (حذوة الفرس) على السيارة ، أو على الباب ، وتلطيخ السيارة أو حائط البيت الجديد بدم ما يذبح لهذه الغاية ، فكل ما ذكرنا من البدع المنكرة ، والخرافات المستهجنة ، لا يجوز عملها ، أو الاعتقاد بها ، لمنافاتها الإيمان بالله ، والثقة به ، والتوكل عليه) [١] .

---

[١] (الإنسان بين السحر والعين والجان – ص ٢٤٦ – ٢٤٧) .

قلت : وهذه بعض مظاهر الانحراف التي اجتاحت العالم الإسلامي ، وفيها تدمير وهدم للعقيدة من أساسها ، وقد أفردت فصلا خاصا للحديث عن تلك البدع المحدثة التي تفوق الوصف والخيال .

سادس عشر : علاج الحسد بالعلم والعمل :-

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي :(وقد ذكروا للحسد دواء كذلك ، أي يداوي به الحاسد نفسه ليستريح من عناء الحسد المتوقد في قلبه المنغص عليه عيشه الجالب عليه حزنه ، وهو على سبيل الإجمال في أمرين . العلم ثم العمل .

والمراد بالعلم هو أن يعلم يقينا أن النعمة التي يراها على المحسود ، إنما هي عطاء من الله بقدر سابق وقضاء لازم ، وأن حسده إياه عليها لا يغير من ذلك شيئا ، ويعلم أن ضرر الحسد يعود على الحاسد وحده في دينه لعدم رضائه بقدر الله وقسمته لعباده ، لأنه في حسده كالمعترض على قوله تعالى : ﴿ ... نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾ [1] وفي دنياه لأنه يورث السقام والأحزان والكآبة ونفرة الناس منه ومقتهم إياه ، ومن وراء هذا وذاك . العقاب في الآخرة .

أما العمل فهو مجاهدة نفسه ضد نوازع الحسد ، فإذا رأى ذا نعمة فازدرته عينه ، فليحاول أن يقدره ويخدمه .

وإن راودته نفسه بالاعجاب بنفسه ، ردها إلى التواضع وإظهار العجز والافتقار .

وإن سولت له نفسه تمني زوال النعمة عن غيره ، صرف ذلك إلى تمني مثلها لنفسه . وفضل الله عظيم .

---

[1] (سورة الزخرف – جزء من الآية ٣٢) .

وإن دعاه الحسد إلى الإساءة إلى المحسود ، سعى إلى الإحسان إليه ، وهكذا . فيسلم من شدة الحسد ، ويسلم غيره من شره .

وكما قيل في الأثر : (المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد ... [1]) [2] .

[1] (قلت : والقول ينسب للقاضي عياض وقد أشرت إليه في موضع سابق) .

[2] (أضواء البيان – ٩ / ٦٥٣ – ٦٥٤) .

سابع عشر : عشرة أسباب لدفع شر الحاسد عن المحسود :-

ذكر ابن القيم – رحمه الله – عشرة أسباب لدفع شر الحاسد عن المحسود أوجزها بالآتي :-

١)- التعوذ بالله من شره والتحصن به واللجوء إليه .

٢)- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه .

٣)- الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلا فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر والتوكل على الله .

٤)- التوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه ، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعداوتهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك فإن الله حسبه أي كافيه ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر والبرد والجوع والعطش .

٥)- فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ولا يخافه .

٦)- الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته وترضيه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها .

٧)- تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه .

٨)- الصدقة والإحسان ما أمكنه ، فإن لذلك تأثيرا عجيبا في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد .

٩)- وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله وهو طفي نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد أذى وشرا وبغيا وحسدا ازددت إليه إحسانا وله نصيحة وعليه شفقة .

١٠)- وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار الأسباب وهو تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم) [1] .

---

[1] (بدائع الفوائد – باختصار – ص ٢٣٨ – ٢٤٥) .

ثامن عشر : علاج ما وقر في قلب الحاسد من حقد وازدراء :-

ذكر الشيخ عطية محمد سالم – رحمه الله – عن الحسد وعلاجه حيث قال : (لا شك أن العلاج تابع لتشخيص المرض ومسبباته وتشخيص مرض " الحسد " هو استكثار نعمة الله على عبد من عباده والنظر اليه بنظرة ازدراء وتنقص على مستوى تلك النعمة ٠٠ وعليه فالمرض نفسي بما وقر في قلب الحاسد من حقد وازدراء وهذا علاجه كذلك نفسي بتذكير كل مسلم بأمرين :-

* **الأمر الأول** : عدم ازدراء المسلم واحتقاره لأنه معه في الإسلام على قدم المساواة وله من الحقوق كما لكل مسلم ٠

* **الأمر الثاني** : في علاج هذا الداء هو حث كل مسلم على طهارة القلب من كل حقد أو بغض أو تحقير لأحد ٠٠) [1] ٠

[1] (العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة – باختصار – ص ١٠ – ١١) ٠

تاسع عشر : أسباب متعلقة بالحاسد :-

ذكر الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله - في كتابه القيم (جامع أحكام النساء) أسباب متعلقة بالحاسد لو علمها لانزجر وكف حسده وأذاه ، وهي على النحو التالي :-

* إذا علم المسلم أنه بحسده للشخص معترضا على قضاء الله وقدره ، فإن الله هو الذي يقسم الأرزاق ، هو سبحانه الذي يعطي ويمنع ، هو سبحانه المعز المذل ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما ، إذا علم أن الله هو القابض الباسط الخافض الرافع .. إذا علم ذلك كله تيقن وتأكد أنه بحسده للمسلم معترضا على تقسيم الله وأقدار الله فانزجر وكف حسده عن المحسود فيطيب الله قلبه ولا تتراكم على قلبه تلك الذنوب التي جرها إليه الحسد .

* إذا علم الحاسد أنه متشبه بالمشركين فإن المشركين هم الذين يرغبون في زوال الخير عن المؤمنين ونزول البلايا والنقم والأمراض والأسقام عليهم وتفشي الفاحشة فيهم والجهر بها في أوساطهم ، إذا علم أن المشركين حسدوا رسول الله ﷺ على نبوته وقالوا : ﴿ ... **لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ** ﴾ [1] ، وأن الله أجابهم على ذلك بقوله : ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ**

[1] (سورة الزخرف - الآية ٣١) .

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [1] إذا علم المسلم ذلك وعلم حديث رسول الله ﷺ : (**من تشبه بقوم فهو منهم**) [2] لانزجر عن تشبهه بالمشركين ، ومن ثم انزجر عن حسده للمؤمنين فطاب قلبه وطهر وصقل .

* إذا علم الحاسد أنه متشبه بالشياطين وملب لإبليس رغبته فإن الشيطان هو الذي يتمنى زوال جميع النعم عن المؤمنين ويتمنى أن يكون مآلهم جميعا إلى الجحيم ، إذا علم الحاسد ذلك وعلم أنه بحسده للمؤمن يلبي لإبليس رغبته ويشبع له شهوته ويعطيه مناله ومراده لانكف عن حسده وبادر بالتوبة والدعاء للمؤمنين بدلا من الدعاء عليهم وتمني الخير لهم بدلا من تمني زواله عنهم ، ومن ثم يبيض قلبه ويزكو عمله .

* إذا علم الحاسد أنه بحسده للناس يغضب الله سبحانه وتعالى عليه ويجلب مقت الله له وأي غضب وأي مقت أكبر من غضب الله ومقت الله عافانا الله والمسلمين من ذلك إذا علم الحاسد هذا : (**... وإن الله إذا أبغض عبدا نادى جبريل : إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل**

---

[1] (سورة الزخرف – الآية ٣٢) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٥٠ ، وأبو داوود في سننه – كتاب اللباس (٥) – برقم (٤٠٣١) ، وقال الألباني حديث حسن صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦١٤٩ ، صحيح أبي داوود ٣٤٠١ ، حجاب المرأة ١٠٤ ، الإرواء ١٢٦٩) .

السماء ثم توضع له البغضاء في الأرض) [١] ، إذا علم الحاسد هذا كله لتاب وأسرع في الإنابة إلى ربه والإستغفار إليه .

* إذا علم الحاسد أنه يجلب كراهية الناس له لما يعلمون منه من تمنيه لزوال النعمة عنهم فيبغضونه كما يبغضهم ويكرهونه كما يكرههم ويمقتونه كما يمقتهم ، ويتمنون زوال النعمة عنه كما يتمنى زوال النعمة عنهم إذا علم ذلك لترك حسده ومن ثم طهر قلبه .

* إذا علم الحاسد أنه لن يضر الناس شيئا ولن يضر إلا نفسه فالله يبسط الرزق على الناس وهو في هم زائد والله يعافي ويعز من يشاء وهو في قلق دائم ، والله يرزق من يشاء البنين والبنات وهم في نكد دائم وكرب متصل ، يرفع الله العباد ويزيده خيبة وخبالا ، يعز الله العباد ويزيده مذلة وهوانا . إذا علم الحاسد ذلك كله لترك حسد العباد ولنام وليس في قلبه دغل لأحد .

* إذا علم الحاسد أن مثله مع المحسود كمثل رجل أخذ حجرا ليقذفه في وجه آخر فقذفه بقوة تجاه وجهه ففوته الرجل فارتد الحجر على عين راميه وقاذفه ففقأ عينه ، فاشتد غضب الرامي فأخذ حجرا آخر فرماه بقوة أشد

---

[١] (جزء من حديث – أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢٦٣ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب البر والإيمان (١٥٧) – برقم (٢٦٣٧) ، والترمذي في سننه – كتاب تفسير السور (٢٠) – برقم (٣٣٨٤) ، والإمام مالك في الموطأ – كتاب الشعر (١٥) ، أنظر صحيح الجامع ٢٨٤ ، صحيح الترمذي ٢٥٢٨) .

في عين عدوه ففوته العدو فارتد على عين الرامي الأخرى ففقأها ، فاشتد حنق الرامي واشتد وقوى غيظه واحتد فأخذ صخرة كبرى يرميها بقوته ويقذفها بشدته على رأس عدوه ففوتها العدو فنزلت على رأس راميها وقاذفها فهشمته ، ففقأت عينا الرامي وهشمت رأسه والآخر لم يصب بسوء و لم ينله مكروه ﴿ **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** ﴾ [١] ﴿ **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٢] ﴿ **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ** ﴾ [٣] . إذا علم الحاسد هذا كله لانزجر وانكف عن حسده ولبادر بالاستغفار الذي بدوره يطهر قلبه ويزيل ما ران عليه ، ومن ثم تظهر فائدة العلم الشرعي في تطهير القلوب) [٤] .

---

[١] (سورة فاطر – جزء من الآية ٤٣) .

[٢] (سورة الزمر – جزء من الآية ٢٦) .

[٣] (سورة الرعد – جزء من الآية ٣٤) .

[٤] (جامع أحكام النساء – ٢٦١ – ٢٦٤) .

عشرون : علاج الحسد كما بينه ابن الجوزي :-

قال ابن الجوزي - رحمه الله - :(وعلاج هذا المرض- يعني الحسد- أن يعلم الإنسان أولا أن الأقدار السابقة لا بد أن تجري ، وأن الاحتيال في صرف المقدور غير ممكن ، وأن القسام حكيم ، ثم هو مالك يعطي ويحرم ، فهو الذي خلق الطرف [١] السابق والكودن [٢] ، وكان الحاسد مضاد لإرادة المعطي سبحانه .

ثم إن المحسود لم ينقص الحاسد من رزقه ، ولم يأخذ شيئا من يده ، فقصد الحاسد زوال ما أعطيه ظلم محض .

ثم ينبغي للحاسد أن ينظر حال المحسود ، فإن كان أنما نال الدنيا فقط ، فهذا ينبغي أن يرحم لا أن يحسد ، لأن الذي ناله في الغالب عليه لا له ، وهل فضول الدنيا إلا هموم كما قال المتنبي :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... مـــا فاته وفضول العيش أشغال

ثم ليعلم الحاسد أن النعم كثيرة الأكدار ، ثم هي قليلة اللبث والمصائب تردفها ، فإن صاحب النعمة نفسه ينتظر زوالها أو زواله عنها .

---

[١] (الطرف : هو الكريم من الناس والخيل ونحوها) .

[٢] والكودن : هو الفرس الهجين والبغل والبرذون الهجين) .

ثم ليوقن أن ما يحسد عليه المحسود ليس هو عند المحسود كما هو عند الحاسد ، فإن الناس يظنون في أرباب المناصب أنهم في غاية اللذة ، ولا يدرون أن الإنسان يسمو إلى أمر فإذا ناله برد عنه ، وصار عادة له) [١] .

[١] (الطب الروحاني – ص ٣٥ – ٣٦) .

بعض الطـرق غيـر المشروعـة المستخدمـة في علاج العين والحسد :-

١)- تجميع العين في اصبع اليد :-

يلجأ بعض المعالِجين إلى مسك اصبع اليد ويقول : اجتمعي أيتها العين وأخرجي بأمر الله ، وذكر أن ذلك نافع مجرب .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن لجوء بعض المعالِجين لمسك اصبع اليد لمرضى العين والحسد وقول :(اجتمعي أيتها العين وأخرجي بأمر الله) أو نحو ذلك من أقوال ، فهل يجوز استخدام ذلك في العلاج ؟

فأجاب - حفظه الله - : (مسك اصبع المعين ومخاطبتها لم أسمع به ولا أعرف له دليلا ، وليس العين شيئا محسوسا يمكن مخاطبته وأمره بالاجتماع والخروج ، وإنما هو أثر كامن في نفس العائن فلا يزول إلا بالعلاج المجرب المفيد دون الخطاب لمعدوم أو غائب) [١] .

قلت : والذي يترجح لي في هذه المسألة بل الذي أراه صحيحا أنه لا يجوز استخدام تلك الطريقة في الرقية والعلاج بهذه الكيفية لأسباب كثيرة أهمها عدم ثبوت ذلك من الناحية الحسية ، والأسباب الحسية لا بد أن

[١] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

يكون تأثيرها عن طريق المباشرة بحيث تتضح فائدة استخدامها مع الحالات المرضية ، وهذا ما لم يثبت في استخدام الطريقة المشار إليها آنفا وقد نقل ذلك بالتواتر ، إضافة إلى سد الذرائع التي قد تؤدي إلى محاذير شرعية كثيرة لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، وفي الوسائل المشروعة التي بينها الشرع وأقرها العلماء الأجلاء – حفظهم الله – ما يغنينا عما سواه ، يضاف إلى ذلك كله ما ذكره فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين –حفظه الله– في كيفية مخاطبة أمر غير محسوس ، والعين كما هو معلوم أثر كامن في نفس العائن ولا يعقل مخاطبته بأي حال من الأحوال ، والله تعالى أعلم .

٢)- استخدام التبخر بالأعشاب لعلاج العين والحسد :-

يلجأ بعض العامة لاستخدام بعض البخور كالحبة السوداء والشبه والمستكة أو ما يسمى بتفاح الجن لتحصين البيوت من الجن والشياطين ، أو ظنا بنفعها لإزالة العين والحسد ونحوه .

وقد سئل علماؤنا - حفظهم الله - في ذلك ، فأفتوا بعدم جواز ذلك مطلقـــا لمشابهة ذلك ما يقوم به السحرة من إطلاقهم البخور واستخدامهم له ، وأما استخدام ذلك البخور بقصد العلاج الشعبي ، كطرد الغازات والرطوبة من الجسم ونحوه ، فلا بأس به ، إن ثبت نفعه من الناحية الحسية وأصبح سببا حسيا للشفاء من خلال التجربة والخبرة ، ودون حصول أي ضرر أو تلف أو إيذاء .

وقد سئلت اللجنة عن جواز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة العين ، فأجابت :

(لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت

في الأحاديث الصحيحة . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)[١] .

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن جواز التبخر بالشب ، أو الأعشاب ، أو الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين ، فأجاب : (لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها ، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن ، والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة)[٢] .

قال الشيخ علي بن حسن عبد الحميد :(وليس من شك أن استعمال البخور من صنائع المشعوذين ، حيث يجلبون الجن والشياطين ، يستهوونهم بها على هذه النية ، فهذا لا يجوز بحال ، وأما استعمال البخور لطيب رائحته وحسن عبيره لا إشكال في جوازه في غير هذا المقام)[٣] .

قال الأستاذ مجدي محمد الشهاوي : (ويدخل في هذا التبخر بأي نوع آخر من البخور كالجاوي والفاسوخ وغيرهما ، وكذلك ما يكتبه الدجالون ، والمشعوذون من أوراق يعطونها للعامة من الناس يتبخرون بها

---

[١] (مجلة البحوث الإسلامية – فتوى رقم ٤٣٩٣ – ٢٧ / ٧٠ – اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

[٢] (فتوى رقم " ٤٣٩٣ " بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢ هـ) .

[٣] (برهان الشرع في إثبات المس والصرع – ص ٢٢٣) .

للشفاء من الحسد أو غيره من الأمراض ، وإنما ذلك من حيل الشيطان ، وقد نصب لهم شباك الفتنة وأوقعهم في حبالها ، واستعان عليهم بأهل الخرافات وضلالها ، وكتّاب الحروز والتمائم ودعاة الشعوذة وعمالها ، فحسنوا القبيح وقبحوا الحسن ، وضللوا الأمة في عقائدها وأقوالها وأفعالها) [١] .

وقد كان لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رأي آخر عندما سئل عن حكم التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من الإصابة بالعين ؟

فأجاب ـ حفظه الله – : (التبخر هو جعله على الحجر ، حتى يخرج له دخان ، فيتلقى ذلك الدخان بوجهه ، أو بينه وبين ثوبه ، وقد يكون ذلك مفيداً إذا تبخر بعلاج نافع ، كبعض الأعشاب التي يكون لها رائحة تؤثر في الجسد ، وقد تكافح بعض الأمراض ، حيث أن هناك أمراض تعالج بمثل البخار الذي هو دخان فيه مواد مكافحة للمرض ، فأرى أن ذلك خاضع للتجربة ، فمتى عرف أن هذا يؤثر التبخر به فهو جائز ولا محذور فيه ، لأن الأصل في الأدوية الإباحة إلا ما دل دليل على منعه، فالشب دواء معروف، وهو معدن شبه الحجارة ، يقرب من البياض ، يستعمل دواء لبعض الأمراض ، وأما الأعشاب فالأصل فيها الإباحة ، ولا مانع من التبخر بما يفيد منها ، وأما الأوراق فلا أصل للتبخر بها ، لكن بعض العلماء رخص

---

[١] (حقيقة الحسد وعلاج المحسود – ص ٨٦ – ٨٧) .

في كتابة بعض الآيات في أوراق ثم غسلها وشرب مائها ، ثم التبخر بأصل الورق ، ولعل ذلك خاضع للتجربة ، والذين يفعلون ذلك من العلماء المعتبرين ، وقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد بعض الآثار في كتابة آيات من القرآن ، وأدعية مأثورة ، ثم غسلها وشرب مائها ، وأن ذلك يؤثر ويفيد ، والله أعلم)[1] .

قلت : تعقيباً على ما ذكره العلامة فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - فإن بعض الأعشاب وبعض المواد لها خاصية نافعة ومفيدة بإذن الله سبحانه وتعالى إذا استخدمت على هذه الكيفية – أعني التبخر بها - وقد ثبت هذا لدى أهل الدراية والخبرة وكذلك الأطباء المتخصصون ، فقد ثبت أن لبعض البخور خاصية في تقليل نسبة الرطوبة لدى النساء بعد الولادة ، كما ثبت أن بخار الحديد نافع بإذن الله تعالى لبعض أنواع الأمراض الجلدية كما تم الإشارة آنفاً .

أما بالنسبة لاستخدام التبخر بهذه الأعشاب للإصابة بالعين والصرع والسحر فلا أرى أنها تندرج تحت الأسباب الحسية لاعتبارين **أولاهما** : أنها لم تثبت منفعتها للمتخصصين في مجال الرقية الشرعية ، بل على العكس من ذلك تماماً فبعض هذه الأعشاب تساعد على استحضار واسترضاء الجن والشياطين ، **وثانيهما** : أن فيها مشابهة لما يقوم به السحرة والمشعوذون من إطلاقهم البخور واستخدامه في استحضار الأرواح الخبيثة ، كما أشارت

---

[1] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٤٤) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء آنفاً لهذا المفهوم ، وكذلك بين العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - والله تعالى أعلم .

وأما استخدام البخور الطيبة كالعود والمسك والورد الطائفي ونحوه ، فلا حرج فيه ، وهو من الأسباب المباحة التي لا تتعارض مع الأحكام الشرعية ، شريطة أن لا يعتقد فيها بالنفع والضر ، بسبب أن الشياطين تكره الرائحة الطيبة لخبث أرواحها ، وتوافق ذلك الجانب في طبيعتها مع الرائحة الخبيثة ، فهي تميل لها وتحبها .

يقول ابن القيم - رحمه الله - : (وفي الطيب من الخاصية ، أن الملائكة تحبه ، والشياطين تنفر عنه ، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة ، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة ، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة ، وكل روح تميل إلى ما يناسبها ، فالخبيثات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات وهذا وإن كان في النساء والرجال ، فإنه يتناول الأعمال والأقوال ، والمطاعم والمشارب ، والملابس والروائح ، إما بعموم لفظه ، أو بعموم معناه) [1] .

وتجدر الإشارة إلى مسألة مهمة تتعلق بهذه الناحية ، وهي أنه ليس كل ما يقال من قبل العامة في قضايا العين وعلاجها يعتد ويؤخذ به ، إلا ما ثبت به الدليل من الكتاب والسنة ، أو أقره أهل العلم من المتقدمين

[1] (الطب النبوي - ص ٢٨١) .

والمتأخرين ، ولا بد قبل الحديث والكلام والنقل فيما يختص بهذه المسائل من العودة لأهل العلم وسؤالهم ، واستفتائهم ، لدقـــة تلك المسائل وتعلقها وتأثيرها على الناحية الإعتقادية .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(إن الدواء سبب للشفاء ، والأسباب إما أن تكون شرعية كالقرآن الكريم والدعاء ، وإما أن تكون حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى ، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء لا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات ولهذا نهى عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه لأن ذلك ليس سببا صريحا حسيا وما لم يثبت كونه سببا شرعيا ولا حسيا لم يجز أن يجعل سببا ، فإن جعله سببا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها) [1] .

---

[1] (فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ١ / ١٤٣ ، ١٤٤) .

٣)- يشير بعض المعالِجين لمرضى العين والحسد من أداء ركعتين قبل النوم ، وذكر بعض الأوراد المخصصة من الكتاب والسنة والنوم على سجادة الصلاة ، بحيث يؤدي فعل ذلك لرؤية الشخص الذي أصاب بالعين ، ويدعي البعض أن ذلك مجرب ونافع بإذن الله .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن مشروعية الاعتقاد بأداء ركعتين قبل النوم من قبل مرضى العين وذكر أوراد مخصوصة والنوم على سجادة الصلاة لرؤية العائن ؟

فأجاب – حفظه الله – : (لا بأس بالصلاة عند النوم لدخولها في أدلة قيام الليل ولأن جنس الصلاة مما يعالج بها لقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ... ﴾ [1] ، وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة رواه أحمد وغيره . قال ابن القيم – رحمه الله – في زاد المعاد : والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن الخ ... .

[1] (سورة البقرة – جزء من الآية ٤٥) .

وأما الذكر والأوراد عند النوم فهي مستحبة للمسلم ولو لم يكن مريضا ووردت بها الأدلة الكثيرة وفيها حراسة وحفظ من الشيطان وأضراره ، وأما النوم على سجادة الصلاة فلا دليل عليه والمعتاد أن للنوم فراش خاص . ثم أن هذه الأمور لم نعرف كونها سببا لرؤية العائن ولا اعتقد أنها تدل عليه ، لكن قد تكون الأعمال الصالحة سببا في الشفاء من العين ونحوها بحسب الإخلاص وما يقوم بالقلب ، وقد يستجيب الله تعالى للمسلم بعد الدعاء والذكر والعبادة ويطلعه على العلاج النافع ومنه معرفة العائن وكيفية علاج العين ، وليس ذلك مطردا لكل أحد ، فإن الصلاة ونحوها إنما تؤثر وتفيد مع قوة الإيمان ويقل أثرها مع نقصها أو قلة الإيمان والله أعلم) [1] .

قلت : لا بد للمسلم من الحرص على التمسك بأهداب الشريعة والالتزام بمنهج الكتاب والسنة دون اتباع ما سواهما ، والمشكلة التي تعاني منها الرقية الشرعية وطريقة العلاج اليوم تفشي كثير من الممارسات والأساليب الخاطئة التي تصدر من بعض جهلة المعالِجين دون علم شرعي ومعرفة ووعي وإدراك للنتائج المترتبة على تلك الأفعال ، بحيث يكون مرجعهم وقائدهم في ذلك الممارسات والأهواء والشهوات والنزوات والتجارب وأقوال العامة والخاصة .

[1] (فتوى مكتوبة بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٨ هـ) .

ولم يرد فعل ذلك في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ مع حرص الشريعة على تحديد وإيضاح كثير من القضايا والأمور الدالة على الخير والصلاح لعامة المسلمين ، ولا بد قبل اتباع تلك الطرق أو الممارسة والتجربة الخاصة بالعلاج والاستشفاء من عرض تلك الأفعال والأقوال على العلماء وطلبة العلم للتأكد من سلامتها وصحتها وعدم تعارضها أو مساسها بأحكام الشريعة ، واعتقادي الجازم أن فعل ذلك بهذه الكيفية وتلك الصورة تخصيص بلا مخصص ، وهو أقرب إلى الاستعانة بالجن والشياطين ، وقد أفرد كلام مطول في هذه السلسلة (**القول المُعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين**) تحت عنوان (**الاستعانة بالجن**) ، وخلاصة بحث هذه المسألة أنه لا يجوز الاستعانة بالجن مطلقا سدا للذريعة التي أوصدها الشريعة ، لما تؤدي إليه من عواقب وخيمة وخطيرة على المجتمع المسلم ، وزرع اعتقادات خاطئة تؤدي إلى انحراف العقيدة والمنهج والدين ، أما اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاستعانة به والإكثار من الصلاة والقيام والذكر والدعاء فهو من أنجع وأنفع الوسائل التي يترتب عليها الشفاء بإذن الله تعالى ومعرفة علاج السحر والعين والحسد وقد حصل مثل ذلك مع رسول الله ﷺ وكذا حصل مع عائشة – رضي الله عنها – ، وقد أكد على ذلك المفهوم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – ونفعنا الله بعلمه .

٤)- تغطية عيني المريض أو تغميضها ورقيته بالرقية الشرعية والطلب منه تصور وتخيل من عانه :-

يعمد بعض المعالِجين الطلب من المريض أثناء الرقية الشرعية بتغميض عينيه أو تغطيتها ويطلب منه أن يتخيل أو يتصور الشخص الذي أصابه بالعين والحسد ، ويدعي بعض هؤلاء أن ذلك مجرب ونافع .

قلت : لا بد للمعالِج أن يرتكز في تحليله للحالة المرضية وخاصة في مسألة تحديد الإصابة بالسحر والعين والحسد إلى أدلة وقرائن وإثباتات تعطي له مؤشرات وغلبة ظن فيما ذهب اليه من تشخيص للحالة المرضية ، وما دون ذلك يعتبر رجما بالغيب وقول بغير علم لا يستند للقرينة أو الدليل النقلي ، وعلى ذلك فلا يجوز مطلقا اعتماد هذه الطريقة في الرقية وادعاء معرفة الساحر والعائن ونحو ذلك من أمور أخرى ، والذي يظهر لي من خلال اتباع الطريقة آنفة الذكر أنها لا تتعدى أن تكون إحدى أمرين :-

١)- أن مدعي استخدام هذه الطريقة يستعينون بالجن والشياطين في تحديد الأشخاص الذين تسببوا في الإصابة بالسحر والعين والحسد ونحوه ، وقد أشرت بكلام مفصل في أحد فصول هذا الكتاب تؤكد عدم جواز الاستعانة مطلقا مذيلا كلامي بفتاوى ونقولات لعلماء الأمة الأجلاء .

٢)- أن مدعي استخدام هذه الطريقة يلجأون لهرطقات ونزوات دون مستند يعتمدون عليه في تحديد مثل تلك الأسباب ، خاصة أن بعض المرضى ممن يعاني من الإصابة بالسحر والحسد قد ابتلي باقتران شيطاني وحصول مثل ذلك الأمر قد يؤدي بالجن والشياطين ممن لابسو هؤلاء المرضى بتصوير بعض خيار الناس على أنهم من شرار الخلق وأنهم السبب الرئيس في حصول هذا الابتلاء ، فتتقطع أواصر المحبـــة والأخوة بين المسلمين ، ناهيك أن يكون حصول مثل هذا الأمر بمثابة حديث نفس للمريض أو وسوسة شيطانية ونحو ذلك من أمور أخرى ، علما بأن قراءة القرآن والتعوذات والرقية الشرعية والذكر والدعاء لم تكن قط لتستخدم مثل هذا الاستخدام ولا يمكن أن يكون في قراءة القرآن أو الدعاء بالمأثور دلالة على الساحر أو المشعوذ أو العائن ومن ادعى ذلك فعليه أن يأتي بالدليل والحجة ، ودون ذلك فقوله مردود وعمله مرفوض .

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن مدى صحة تخيل المريض للعائن من جراء القراءة ، أو طلب الراقي من القرين أن يخيل للمريض من أصابه بالعين ؟

فأجابت – حفظها الله - : (تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز لأنه استعانة بالشياطين فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه وهذا عمل محرم لأنه استعانة بالشياطين ولأنه يسبب العداوة بين الناس ويسبب نشر الخوف والرعب

بين الناس فيدخل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [١]) [٢] .

يقول الشيخ الدكتور ناصر العقل المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين-قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- في تقديمه للكتاب الموسوم " كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " للشيخ عبدالله بن محمد السدحان : (وما أثير أخيراً حول مسألة التخييل فقد بحثت الموضوع مع الشيخ عبدالله – يقصد مؤلف الكتاب – ووجدت تصوره شرعيا صائبا – بحمد الله – واتفقنا على أن ما يرد إلى الإنسان القارئ من تخيلات وخواطر تتعلق بأشخاص غائبين بأنهم حصل منهم ضرر على المريض من عين أو سحر أو نحوه لا أصل له شرعا ، لكن إذا تذكر المريض أو فطن لحادثة أو موقف أو كلمة أو نحو ذلك يتهم فيه أحداً بعين أو أي شيء يؤذي فهذا له أصل في الشرع من خلال قول النبي ﷺ : " من تتهمون " أو يكرم الله من يشاء بكرامة أو رؤيا ينتفع بها فهي من المبشرات إذا توافرت فيها الشروط الشرعية .

أما أن يتكلف القارئ التخيل ويجعله دليلاً قاطعا على التعرف على العائن أو المتسبب فهـذا لا أصل له فيمـا أعلم بل هو مجـال لعبث الجن

[١] (سورة الجن – الآية ٦) .

[٢] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الثانية – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

والشياطين) [١] .

يقول الدكتور محمد بن عبدالله الصغير في تعليق له على استخدام هذه الطريقة : (وكثيراً ما يحصل بسبب ذلك خلافات عائلية وتنافر بين الزملاء والأصحاب ةالأهل والأقارب ، والخلل في هذه الممارسة أنها لبست لباساً شرعياً لأنها جاءت من أناس لهم انتماء للعلم الشرعي بينما هي في حقيقتها قائمة على قضية نفسية بحتة ، تعتمد مخاطبة اللاشعور بطريقة فيها شيء من الإيحاء النفسي ، ويتبين ذلك أن هذا الشخص الذي أصابته علة نفسية أو جسدية أو مالية ، هو كغيره من أفراد مجتمعنا سوف يتبادلا إلى ذهنه خلال الصدمة الأولى للمصيبة أن شخصاً ما أصابه بعين ، أو عمل له عملاً ، أو نحو ذلك ، ولكنه ربما كتم هذا الشعور وهذا التصور في نفسه ولم يبده لأحد ، خاصة إذا كان المتهم بذلك شخصاً قريباً أو زميلاً عزيزاً على النفس .

وحين يأتي المريض للمعالج ويطمأن إليه وإلى طريقته ومظهره وسمته ويبدأ معه المعالج الطريقة السابقة (طريقة التخييل) فإنه يفتح له مغاليق شعوره الداخلي ، فتظهر هذه المشاعر والأحاسيس والتصورات بالصورة السابقة ، فيتصور أنها ظهرت بفعل الرقية وأن الرقية فعلاً تجعل المريض يرى في مخيلته من أصابه بالعين) [٢] .

---

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - ص ١١ – ١٢) .

[٢] (كتاب توعية المرضى بأمور التداوي والرقى – نقلاً عن كتاب "مهلاً أيها الرقاة" - ص ٩٢ - ٩٣) .

يقول الدكتور طارق بن علي الحبيب استشاري وأستاذ مساعد الطب النفسي في كلية الطب بجامعة الملك سعود في تعليقه على طريقة التخييل : (لقد راجعت نصوص الكتاب والسنة وما استطعت من أن أصل إليه من أقوال السلف والخلف ، وناقشت في ذلك العديد من العلماء وطلبة العلم ، فلم أجد من يعرف أصلاً لذلك بهذا الوصف الذي ذكر .

كما أنه لو استقرأنا حديث سهل بن حنيف – فإننا نجد أن النبي ﷺ لم يستند في تحديد العائن إلى التخيلات والأوهام بل سأل سؤالاً محدداً لا لبس فيه ولا إيحاء : هل تتهمون فيه أحداً ؟ كما جاء عنه ، كما أنه أيضاً من يستقرئ شعائر الإسلام وحدوده يجد فيها الوضوح والاعتماد على الأمور القطعية الثابتة في الاتهام والعقوبة والجزاء ، وذلك لماذا ؟ كله حماية للنفوس ومنيعاً للقطيعة التي ربما أدت إلى اعتداء بعض الناس على البعض الآخر دون وجه حق ، اللهم إلا استناداً على ظنون ذلك الراقي الذي كان يغنيه عن ذلك كله الاستغناء بكتاب الله وما ثبت من الأدعية والأذكار .

وأخوف ما أخاف أن يقع مثل ذلك الراقي عن جهل منه تحت طائلة قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾[1] ، فهذه أذية للمؤمنين والمؤمنات قامت على الظن ، بل إنها في مواقف كثيرة – وقد وقفت على بعضها – أدت إلى قطيعة رحم ، وهجر الناس لبعضهم البعض)[2] .

---

[1] (سورة الأحزاب – الآية ٥٨) .

[2] (محاضرة بعنوان " حوار حول الطب النفسي والرقية الشرعية " – نقلاً عن كتاب " مهلاً أيها الرقاة " – باختصار – ص ٩٣ – ٩٥) .

فالواجب يحتم على المعالِج والمعالَج تقوى الله واللجوء اليه سبحانه وتعالى واتخاذ كافة الأسباب الشرعية والحسية المباحة في علاج هذا الداء العظيم ، وبذلك نرتقي بأنفسنا لمكانة تؤهلنا أن نكون من حملة أمانة الدعوة وتبليغ الرسالة ٠

*** فائدة مهمة تتعلق باستخدام وسيلة أخرى تعتمد على مبدأ (الاتهام) :-**

ولا بد تحت هذا العنوان أن نفرق بين الوسيلة التي تم ذكرها سابقاً وهي **(وسيلة التخييل)** ، والوسيلة الأخرى وهي **(وسيلة الاتهام)** ، حيث أنه تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن الوسيلة الأولى تعتمد على الاستعانة بالجن والشياطين وتخرصات لا أصل لها في الشريعة ، وقد كفانا المؤونة بذلك العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بفتوى تبين عدم جواز استخدام هذه الوسيلة ، أما الوسيلة الثانية وأعني بها **(وسيلة الاتهام)** فهي تعتمد على أساس شرعي وهو قول المصطفى ﷺ في حديث إمامة بن سهل بن حنيف (**من تتهمون**) ، والحديث بتمامه كما ورد عن أمامة على النحو التالي : (**مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل ، فقال : لم أر كاليوم ، ولا جلد مخبأة ٠ فما لبث أن لبط به ٠ فأتى به النبي ﷺ فقيل له : أدرك سهلا صريعا قال :(من تتهمون به ؟) قالوا عامر بن ربيعة ٠ قال : (علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه ، فليدع له بالبركة) ثم دعا بماء ٠ فأمر**

عامرا أن يتوضأ ٠ فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ٠ وركبتيه وداخله إزاره٠ وأمره أن يصب عليه) [١] ٠

ومع ذلك فلا بد من تأصيل هذه المسألة وضبطها لكي تتماشى مع الأصول والأحكام والقواعد الشرعية المقررة ، وحيث أنه قد دار في الآونة الأخيرة نقاش وجدال بين بعض الأخوة الأفاضل والذين نحسبهم على خير وصلاح، والله حسيبهم - على صفحات مجلة الدعوة الأعداد (١٧٤٣ — ٢١ صفر ١٤٢١ هـ ، ١٧٤٥ — ٦ ربيع أول ١٤٢١هـ ، ١٧٤٦ — ١٣ ربيع الأول ١٤٢١ هـ ، ١٧٤٧ - ٢٠ ربيع الأول ١٤٢١ هـ ، ١٧٥٠ - ١١ ربيع الآخر ١٤٢١ هـ ، ١٧٥١ — ١٨ ربيع الآخر ١٤٢١ هـ ، ١٧٥٢ — ٢٥ ربيع الآخر١٤٢١ هـ ، ١٧٥٤ — ١٠ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ ، حول استخدام هذه الوسيلة وقد اشترك بعض الإخوة والأخوات في تلك المناقشات ، وكان بودي أن لا يصل الأمر إلى ما وصل إليه وأن يتحلى الجميع بأدب المناظرة والمجادلة والحوار ، وأن يكون الهدف والغاية نصرة الحق وليس الانتصار للذات ، وأن يسعى الجميع إلى طلب الحق واتباعه ، مع أن البعض ممن شارك في هذا النقاش والحوار

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٢) - برقم (٣٥٠٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٨٠ - ٣٨١ - كتاب الطب (٧٣) - برقم (٧٦١٦ - ٧٦١٩) ، وابن أبي شيبة - ٧ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، والطبراني في " الكبير " - ٦ / ٥٥٧٣ ، ٥٥٧٨ ، ٥٥٨٠ ، والطحاوي في " المشكل " - ٤ / ٧٦ ، وابن عبد البر في " التمهيد " - ٦ / ٢٤٢ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٦ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٢٨) ٠

تحلى في حديثه بالسمت الحسن والأدب الجم ، وأُذكّر في هذا المقام بكلام جميل لإمام الحرمين يحث فيه القارئ على أدب المناظرة والحوار ، حيث يقول : (أول شيء فيه مما على الناظر : أن يقصد التقرب إلى الله سبحانه ، وطلب مرضاته في امتثال أمره – سبحانه – فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعاء إلى الحق عن الباطل ، وعما يخبر فيه ، ويبالغ قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق ، وتمحيق الباطل ، ويتقي الله أن يقصد بنظره المباهاة ، وطلب الجاه ، والتكسب ، والمماراة ، والمحك ، والرياء ، ويحذر أليم عقاب الله – سبحانه – ، ولا يكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر) [١] .

وقد علمنا علماء الأمة الأجلاء الالتزام بأدب الإسلام في الخلاف ، وأن يحتكم إلى الأصول والأحكام والقواعد المقررة ، لا إلى الأقوال المجردة عند الخلاف وليلتمس الأعذار ، لأننا بشر نخطئ ونصيب ، ولا بد أن يتحلى القارئ بأدب المناظرة والمجادلة ، وأنقل كلاما بديعا تحت هذا العنوان لفضيلة الدكتور الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد – حفظه الله – حول مبادئ وآداب الخلاف ، تحت عنوان **" تحاشي الخلاف والاختلاف قدر الإمكان "** وذلك بمراعاة الأمور التالية :–

أولا : حسن الظن بطلبة العلم وتغليب أخوة الإسلام على كل اعتبار .

[١] (الكافية في الجدل – ص ٥٢٩) .

ثانيــا : حمل ما يصدر منهم أو ينسب إليهم على المحمل الحسن قدر الإمكان .

ثالثــا : إذا صدر ما لا يمكن حمله فيعتذر عنهم ولا يعدم قاصد الخير والحق لإخوانه من الاعذار ما يبقي صدره سليما ونفسه رضية .

وليعلم أن هذا ليس دعوة إلى القول بسلامتهم من الأخطاء فكلهم خطاءون والكريم النبيل من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه .

ويكفيك في هذا أن تعلم أنك خطاء وأنك إذا أخطأت فإن تستغفر لنفسك ألا تستغفر لأخيك حين يخطئ فتقول كما قال موسى مع أخيه هارون : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [1] .

رابعا : اتهام النفس واستيقافها عند مواطن الخلاف والنظر وتحاشي الإقدام على تخطئة الآخرين إلا بعد النظر العميق والأناة الطويلة .

خامسا : رحابة الصدر في استقبال ما يصلك من انتقاد أو ملاحظات من الإخوان ، واعتبار ذلك معونة يقدمها المستدرك لك وليس مقصود أخيك العيب أو التجريح .

سادسا : البعد عن مسائل الشغب والفتنة فقد ذكر الآجري في أخلاق العلماء أن العالم إذا سئل عن مسألة ويعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفى منها ورد السائل إلى ما هو أولى به وأرفق ويدخل في ذلك ألا يحدث العالم الناس حديثا يكون فيه فتنة وبخاصة الصغار من طلبة العلم...وينبغي للأساتذة والعلماء أن يترفعوا

---

[1] (سورة الأعراف – الآية ١٥١) .

بطلاب العلم وبخاصة صغار طلاب العلم . حتى لو نقل لك تلميذك قولا لعالم من العلماء مخالفا لما قلته أو حتى مخالف لما هو راجح عندك ، عليك أن ترفق بتلميذك ... أما إن وجدت لذلك العالم مخرجا فتنبهه وتعوده وتربيه على حسن الأدب حتى مع المخالفين ، ولهذا قالوا ويحسن من ذلك ألا يحدث العالم الناس حديثا يكون فيه فتنة . فيتجنب الخوض في كل ما يعلم مما لا تدركه عقول من حوله من دقائق العلم وشذوذاته .

سابعا : الالتزام بأدب الإسلام في انتقاء أطايب الكلام وتجنب الكلمات الجارحة والعبارات اللاذعة ذات اللمز والغمز والتعريض بالسفه والجهل ... هذا ما يمكن أن يقال في هذه البضاعة المزجاة) [١] .

ونتيجة لما أثير حول هذا الموضوع رأيت لزاماً أن أوضح هذه المسألة من خلال الدراسة العلمية الشرعية التأصيلية الموضوعية سائلاً المولى عز وجل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى .

أولاً : إن الفهم الصحيح لمعنى حديث رسول الله ﷺ الذي رواه إمامة بن سهل بن حنيف – رضي الله عنه – عن أبيه ، يقودنا قطعاً إلى الحق المنشود ، فقوله عليه الصلاة والسلام : **(من تتهمون)** ، فيه توجه بسؤال واضح صريح إلى من كان برفقة هذين الصحابيين الجليلين ، لمعرفة العائن الذي بسببه تأثر سهل ولبط في مكانه ، وهذا السؤال إمعان في تحديد الطريقة الشرعية في إثبات الإصابة بالعين ، والتي كنتت قد ذكرتها في

[١] (أدب الخلاف – ص ٤١ – ٤٤) .

موضعين سابقين ، الأول في هذه السلسلة (**القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى**) ، والثاني (**الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة**) ، تحت عنوان (**الطرق الشرعية في إثبات السحر والعين**) ، وقد بينت أنه لا بد من توفر ركنين أساسيين لإثبات هذين الأمرين شرعاً ، **الركن الأول : الإسناد المادي** ، ويندرج تحته **الإقرار** ، **والبينة** ، **والشهادة** ، وأما **الركن الثاني فهو الإسناد الجنائي** ، ومن تتبع النص في الحديث آنف الذكر يلاحظ تحقق أحد هذه الشروط وهو (**الشهادة**) التي بنيت على سماعها عامر بن ربيعة – رضي الله عنه – عندما قال : (**لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة**) ، حيث شهد الصحابيان بأن عامر قد قال ما قال بحيث أدى ذلك لإصابة سهل بما أصيب به ، وبالتالي فالاتهام الموجه من خلال سياق الحديث يعتمد على أسس وقواعد شرعية لا لبس فيها البتة ، ومن هنا لا ينكر مطلقاً اتباع هذه الوسيلة في تحديد العائن أو الحاسد لأنها تعتمد على أسس وقواعد شرعية مقررة ، لا أقوال مجردة .

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – في مقدمته للكتاب الموسوم " **كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية** " : للشيخ عبدالله بن محمد السدحان – حفظه الله – : (ليس في الاتهام فتح لباب العداوة والبغض ، كما يظن البعض فإن العين قد لا يخطر ضررها ببال العائن فالاتهام لإنسان ما ليس جزماً بأنه العائن وإنما هو إعمال للحديث فيؤخذ من الأثر المفيد من عرقه أو ريقه أو شيء مما مسه كغسل حذائه أو

ثوبه أو يديه ولو بدون علمه ويصبُ على المعين فإنه يبرأ ، وهو نافع بإذن الله تعالى كما دلت عليه التجربة وعضده الحديث الصحيح ، فعلى هذا لا ينبغي أن يكون ذلك سبباً للعداوة والمقاطعة بل هي تجربة وفيها منفعة وتكون من أسباب الألفة والمحبة لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه) [١] .

ثانياً : قد بينت في هذه السلسلة تحت عنوان (**منهج الشرع في علاج المس والصرع**) أن من الواجبات والمهمات الأساسية الملقاة على عاتق المعالِج ، أن يدرس الحالة المرضية دراسة علمية موضوعية مستوفية ، وهو ما يعرف طبياً بـــ (**دراسة الحالة دراسة تاريخية**) ، بمعنى أن المعالج لا بد أن يهتم اهتماماً شديداً في هذا الجانب فيدرس بداية الحالة المرضية ، والوقوف على حقيقة المرض ، وتتبع الحالة أثناء فترة المرض ومن ثم الرقية ، ومن بعد ذلك العلاج ليستطيع المعالج أن يكون قريباً من حقيقة المعاناة والمرض ، وعند غلبة ظن المعالج بأن الحالة المرضية تعاني من العين مثلاً ، فإن التوجه بأسئلة محددة معينة للمعين لا يعتبر خروجاً عن الأسس والقواعد الشرعية المقررة كما أسلفت في النقطة السابقة ، فأي سؤال قد يقود إلى العائن مع غلبة حسن الظن ، أمر مشروع بل واجب شرعي على المعالج لرفع الظلم والمعاناة عن المريض ، خاصة أن انجع وأفضل وسيلة لعلاج العين أخذ أثر العائن على الصفة الواردة في الحديث أو أي صفة مشروعة أخرى ، يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في مقدمته للكتاب الموسوم

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ٦ – ٧) .

" كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية " للشيخ عبدالله بن محمد السدحان – حفظه الله – : (وقد ترجح أن الأصل في علاج المعين الحرص على معرفة العائن ، فقد قال النبي ﷺ لأهل المعين :**" من تتهمون "**) [١] .

وفي ذلك أنقل كلاماً جميلاً للشيخ عبدالله السدحان – حفظه الله – حيث يقول : (فأول سؤال طرحه النبي ﷺ على الصحابة : **" هل تتهمون له أحداً "**. ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة أسئلة : تطرح على المريض :

* هل تتهم أحداً معيناً توصفك بوصف ؟
* هل أخبرك واحداً من الناس من قال فيك وصفاً ؟
* هل ترى في المنام أحداً من الناس من قال فيك وصفاً ؟

فإن كان الجواب بنعم ، فيؤخذ من الشخص المتوصف من ريقه أو عرقه ، ويتسبب منه بأن يُكب على الرأس من فوق كبة واحدة ويُشرب منه) [٢] .

مع الحرص الشديد على غلبة حسن الظن ، وأن لا يعتقد مطلقاً بأن الموصوف هو الشخص العائن إلا بعد أن يتحقق شرط الشفاء بإذن الله تعالى ، حيث أن بعض الحالات المرضية قد تتأثر بعوامل نفسية أو شيطانية تطلق بناء على تلك العوامل نعوتاً وأوصافاً لأناس هم من أهل الخير

---

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – ص ١١ – ١٢) .

[٢] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ – بتصرف – ص ٥٠) .

والصلاح وليست لهم أدنى علاقة بمسألة الإصابة بهذه العين ، وهذا المفهوم سوف يتضح لاحقاً بإذن الله تعالى .

ثالثاً : والمسألة المهمة التي لا بد من إدراكها في استخدام هذه الوسيلة **أنه لا يجوز مطلقاً تهيئة المريض أثناء فترة القراءة ، بمعنى أن يقول المعالج للمريض : أثناء قراءتي عليك هل تتخيل أحداً ؟ أو أثناء القراءة إذا رأيت أحداً معينا ونحو ذلك من ألفاظ أخرى** ، وقد يدخل ذلك ضمن (**الوسيلة التخيلية**) التي أشرت إليها سابقاً ، حيث أكد علماء الأمة الأجلاء على عدم جواز استخدام تلك الوسيلة في الاستشفاء والعلاج ، وقد أفادت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – حفظها الله – بالآتي : (**تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز لأنه استعانة بالشياطين فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه وهذا عمل محرم لأنه استعانة بالشياطين ولأنه يسبب العداوة بين الناس ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس فيدخل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾** [١]) [٢] .

---

[١] (سورة الجن – الآية ٦) .

[٢] (جزء من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – الفقرة الثانية – برقم (٢٠٣٦١) وتاريخ ١٧ / ٤ / ١٤١٩ هـ) .

واتباع هذه المنهجية في العلاج فيها خطر عظيم حيث أنها تفتح باباً واسعاً لكثير من جهلة المعالجين بحيث تبدأ التخرصات والاتهامات التي لا تستند إلى الدليل ، وقد يؤدي ذلك إلى ما يؤدي إليه من مفاسد شرعية عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله ، ليس ذلك فحسب إنما يعمم الأمر بين عامة الناس وخاصتهم بحيث يبدأون بكيل التهم دون رادع أو وازع ديني ودون تحقق الشروط الشرعية لإثبات السحر والعين .

وهذه المسألة بخلاف من يخبر من المرضى من تلقاء نفسه سواء كان ذلك قبل البدء بالعلاج بناء على أسئلة المعالج التي يراها مناسبة ، أو أثناء فترة العلاج والرقية ، فقال المريض على سبيل المثال لا الحصر : قد رأيت رؤيا تبين أن فلاناً قد أصابني بالعين ، أو إني أرى فلاناً من الناس ، أو أرى وجه فلان وهكذا ، أو أنه نطق على لسانه جني أو شيطان وأخبر عن العائن ، علماً بأن هذه الأمور من الأشياء الغريبة التي قد تحصل للمريض وبالتالي فلا بد أن يبوح بها للمعالج وهنا تكمن فطنة وفراسة المعالج في التوصل إلى الحقيقة ، والتفريق بين الحق والباطل ، وبالتالي تحقيق مصلحة شرعية عظيمة للمريض ، فإما أن يثبت له بأن من رأه هو العائن فعلاً مع حسن الظن وأن الله سبحانه وتعالى قد فرج عنه وهذه نعمة عظيمة ، أو أن يثبت عكس ذلك ، وأن الأمر خارج عن هذا النطاق وقد يكون حديث نفس أو ترسبات نفسية أو نزغات شيطان للتفريق بين الناس ، والقول الفصل في ذلك كله أخذ أثر الموصوف ، فإن شفي المريض بإذن الله تعالى عُلم أن رؤيته للموصوف فضل ونعمة من الله سبحانه

وتعالى ، وإن كان غير ذلك عُلم أن الأمر ترسبات نفسية أو حديث نفس أو تخرصات أو فعل من الجن والشياطين ، وبذلك نصل إلى الحق المنشود ، وهذا ما أكد عليه **فضيلة الشيخ الدكتور ناصر العقل** الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين- قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - في تقديمه للكتاب الموسوم **" كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية "** للشيخ عبدالله بن محمد السدحان – حفظه الله- ، وقد ذكرت هذا الكلام آنفاً عند الحديث عن (**وسيلة التخييل**) ، وأعيد ذكر ما قاله فضيلة الشيخ لأهميته القصوى في هذا الموضوع ، حيث قال : (وما أثير أخيراً حول مسألة التخييل [1] فقد بحثت الموضوع مع الشيخ عبدالله – يقصد مؤلف الكتاب – ووجدت تصوره شرعيا صائبا – بحمد الله – واتفقنا على أن ما يرد إلى الإنسان القارئ من تخيلات وخواطر تتعلق بأشخاص غائبين بأنهم حصل منهم ضرر على المريض من عين أو سحر أو نحوه لا أصل له شرعا ، لكن إذا تذكر المريض أو فطن لحادثة أو موقف أو كلمة أو نحو ذلك يتهم فيه أحداً بعين أو أي شيء يؤذي فهذا له أصل في الشرع من خلال قول النبي ﷺ : **" من تتهمون "** أو يكرم الله من يشاء

---

[1] (قلت : علمت أن الشيخ عبدالله السدحان – حفظه الله – قد تراجع عن هذا المسمى – أعني التخييل – بسبب الفهم القاصر وغير الصحيح من قبل الآخرين ، واستعاض عنه بمسمى **"الاتهام"** ، وقد التقيت بالشيخ الفاضل عبدالله السدحان في إحدى زياراتي لمدينة الرياض فوجدته = = إنساناً متواضعاً ذو أخلاق كريمة يبحث عن الحق وعن أهله ، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لما يحب ويرضى ، وأن يبارك في عمله ، ويجعل ذلك في ميزان أعماله يوم الموقف العظيم) .

بكرامة أو رؤيا ينتفع بها فهي من المبشرات إذا توافرت فيها الشروط الشرعية .

أما أن يتكلف القارئ التخيل ويجعله دليلاً قاطعا على التعرف على العائن أو المتسبب فهذا لا أصل له فيما أعلم بل هو مجال لعبث الجن والشياطين) [١] .

هذا وقد حصل نقاش علمي بيني وبين بعض الإخوة الأفاضل الذين يرون إغلاق هذا الباب بالكلية درأ للمفسدة ، وقد بينت من خلال نقاشي أن الأمر من أساسه يعتمد على قاعدة شرعية ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن نغلق هذا الباب بالكلية ، بسبب أن استخدام هذه الوسيلة بضوابطها التي أشرت إليها آنفاً **تعتمد على أصل شرعي** ، وأنها **وسيلة لتحديد العائن أو الحاسد** وهذا أفضل وانجع طريق في علاج العين ، وبالتالي فهي تحقق مصلحة شرعية عظيمة لعامة المسلمين ، والله تعالى أعلم .

قلت : والقول الفصل في هذه المسألة ، **أنه لا إفراط ولا تفريط ويجب على المعالج أن يسعى دوماً لتحقيق المصلحة الشرعية بالنسبة للمريض خاصة ولجمهور المسلمين عامة ولا بد أن يكون ذلك وفق الأحكام والأصول والقواعد المقررة ، لا بناء على الأقوال والأفعال المجردة** ، بل أن الذي أراه ويراه كل مسلم غيور على هذا الدين وأهله أن تتكاثف

[١] (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - ص ١١ – ١٢) .

الجهود وتتظافر من قبل ولاة الأمر – وفقهم الله للخير – وكذلك العلماء الأجلاء وطلبة العلم والدعاة وكافة طبقات المجتمع بالقلم واللسان في استخدام كافة المنابر الدعوية عبر وسائل الإعلام المتاحة وكذلك الرائي أو الإذاعة أو المساجد أو المنابر الأدبية أو صفحات الإنترنت لمحاربة السحر والسحرة والعرافين والكهنة بسبب انتشار هذه الظواهر انتشار النار في الهشيم لكف شرهم واستئصال شوكتهم وإراحة النار من شرورهم ، وهذا قطعاً يحقق مصلحة شرعية عظيمة للإسلام والمسلمين ، وحرصاً على التزام المنهجية العلمية والموضوعية في هذا الطرح ، وتواصلاً مع العلماء وطلبة العلم عرض الموضوع برمته على فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان أستاذ مادة العقيدة – والأستاذ المشارك بكلية المعلمين بالدمام ، حيث أفاد حفظه الله بالتالي :

(بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين وأصحابه المحققين ، أما بعد فقد اطلعت على ما كتبه الأخ أبو البراء حول موضوع وسيلة التخييل والاتهام التي اصطلح عليها بعض القراء مع بيان الفرق بينهما ، وما دل الكتاب والسنة عليه من وسيلة صحيحة مشروعة وتأكيدها على العمل بها ورد ما خالف الكتاب والسنة من الطريقة المبتدعة وما يترتب عليها ، وما أفتى به علماء بلادنا حولها مما يدل على المنع منها ، فألفيت مقالته جديرة بالنشر تحقيقاً للحق ونصرة له ، زاده الله توفيقاً وتسديداً ، وجعلنا وإياه هداة مهتدين ، لا ضالين ولا مضلين ، والحمد لله رب العالمين — كتبه

الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان — الأستاذ المشارك بكلية المعلمين بالدمام — ٢٣ / ٥ / ١٤٢١ هـ) ٠

سائلاً المولى عز وجل أن يغفر للجميع وأن يوفقهم للعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

وقبل أن أنهي الحديث عن طريقة العلاج الخاصة بالعين والحسد فإني أذيل كل ذلك بكلام أستأنس به لأخي الفاضل (فتحي الجندي) حول طرق العلاج المتبعة سواء كانت تلك الطرق متعلقة في الممارسات أو المؤلفات ، حيث يقول :

(كل الكلام الذي قلناه آنفا في هديه ﷺ في التحصين والعلاج - يعتمد على ثوابت العقيدة الإسلامية المنبثقة من القرآن والسنة الصحيحة ، ولكن من ينظر في الكتب المؤلفة حديثا يجد أنها تتوسع في ذكر روايات كثيرة قد تكون ضعيفة ٠ وكذلك تعتمد بعض الآراء الاجتهادية التي قد تبدوا لأول وهلة من جنس وصفات السحرة والمشعوذين ٠ ولذا فهي تحيك في صدور البعض رغم أنها ترد في كتب بعض أهل العلم والدين على سبيل الإقرار والاستحسان ٠ ومن هنا تتباين فتاوى العلماء في الحكم على

هذه الأشياء على اختلاف أنواعها . لذا وجب بحث هـــذا الأمر ، وبيان الضوابط لما يقبل وما لا يقبل من ذلك) [1] .

---

[1] (النذير العريان – ص ٦٧) .

* تحصينات عامة للوقاية من الإصابة بالعين :-

وأذيل كافة ما نقل آنفاً بكلام مبدع لفضيلة العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله - عن التحصينات الواجب على المسلم الإلتزام بها للوقاية من الإصابة بالعين بإذن الله تعالى حيث يقول :

(ننصحه **أولاً :** بتحقيق الإيمان بالله تعالى وبأسمائه الحسنى وصفاته العلا ، فإن هذا الإيمان إذا رسخ في القلب قوي أثره على الأبدان ، وانبعثت الجوارح بالأعمال الصالحة . **وثانياً :** بكثرة الأعمال الصالحة من الصلاة والصدقة والصيام والعمرة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها ، فإن هذه الأعمال لها تأثيرها في حماية المسلم ، وعصمته من الأعداء ، فهي كالحروز التي يحصن بها المسلم نفسه من الشرور والأضرار والفتن والمخاوف ، إذا كانت موافقة للدليل وللكتاب والسنة . **وثالثاً :** بذكر الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا والثناء عليه وتمجيده وتسبيحه ، وتحميده وتهليله وتكبيره ، فإن الذكر هو مطردة الشيطان ، وله تأثير عجيب في إبطال كيد الكائدين ، ورد حسد الحاسدين ، وقد كان النبي ﷺ يوصي أصحابه بدوام الذكر ، وأن لا يزال لسان أحدهم رطباً بذكر الله تعالى ، وأخبر بأن الشيطان يهرب من الأذان ، وأن مجالس الذكر مجالس الملائكة ، وفي حديث الرؤيا الطويل يقول فيه : " **ورأيت رجلاً من**

أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين عنه " [١] ولا شك أن الحاسد والعائن يدخل في شياطين الإنس ، فالذكر يبطل كيده .

ورابعاً : دعاء الله تعالى وكثرة سؤاله الخير ، وصدق الرغبة إليه في الطلب ، وقد ورد فضل الدعاء وأن من لم يسأل الله يغضب عليه ، فمن الأدعية المأثورة أن يقول : **" أعوذ بكلمات الله التامة ، من شر ما خلق ، ومن شر شيطان ، ومن شر هامة ، ومن شر عين لامة ، ومن شر مخلوقات الله كلها عامة "** [٢] ومنها قول : " اللهم إني أعوذ بك من الجان وعين الإنسان " ومنها قول : **" بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك "** [٣] ومنها قوله : **" ضع يدك**

---

[١] " (الحديث رواه عبدالرحمن بن وهو حديث ضعيف ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ٣٠٨٦ — وقد ذكره ابن الجوزي في " العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " — ٢ / ١١٦٥) .

[٢] (واللفظ بنحوه والحديث رواه ابن عباس وأخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٢٣٦ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء (١٠)- برقم (٣٣٧١) ، وأبو داوود في سننه - كتاب السنة (٢١) - برقم (٤٧٣٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (١٧) - برقم (٢١٥٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٥٠- كتاب عمل اليوم والليلة (٢٤٠) - برقم (١٠٨٤٥) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٣٦) - برقم (٣٥٢٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٩٦٣ ، صحيح الترمذي ١٦٨٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤١ - الكلم الطيب ١٤٤) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٤٦ - ٣ / ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٥ - ٤ / ١٢٥ - ٥ / ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٠) - برقم (٢١٨٦) ، والترمذي في سننه - كتاب الجنائز (٤) - برقم (٩٨٥) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٤٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٨) — برقم (١٠٨٤٢ - ١٠٨٤٣) ، وابن ماجة في سننه - =

على الذي تألم من جسدك وقل : " بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " [١] ، ومنها قول : **" بسم الله ، حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه** ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٢] " [٣] : ومنها **" أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، أو من شر ما يتزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض**

= كتاب الطب (٣٦) – برقم (٣٥٢٣) ، أنظر صحيح الترمذي ٧٧٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٤٠) .

[١] (الحديث رواه عثمان بن العاص وأخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢١ ، ٢١٧ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٦٧) : باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، مع الدعاء – برقم (٢٢٠٢) واللفظ بنحوه ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الطب (٢٧) – برقم (٢١٧٧) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٤ / ٣٦٧ ، ٦ / ٢٤٨ – كتاب الطب (٤٠) – برقم (٧٥٤٦) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٣٧) – برقم (١٠٨٣٧ – ١٠٨٣٨) وابن ماجة في سننه – كتاب الطب (٣٦) – بنحوه برقم (٣٥٢٢) ، والإمام مالك في الموطأ – ٢ / ٩٤٢ ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٣ ، صحيح الترمذي ١٦٩٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٣٩ – الكلم الطيب ١٤٧) .

[٢] (سورة الملك – الآية ٣ ، ٤) .

[٣] (قلت : هذا الأثر أورده العلامة ابن القيم – رحمه الله – في الطب زاد المعاد (٤ / ١٧٤) ، وورد بصيغة التمريض أي التضعيف ، وقد بينت أنه لا يجوز الدعاء به لأسباب أهمها الاعتداء الوارد في الدعاء المذكور ويمكن مراجعة ذلك في هذه السلسلة تحت عنوان " أحكام عامة في علم الرقى والتمائم " – صفحة رقم ٢٠٢ – ٢٠٥) .

ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل إلا طارق يطرق بخير يا رحمن " [1] ومنها **" اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات ، من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك "** [2] ومنها **" أعوذ بوجه الله العظيم ، الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره ، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، إن ربي على صراط مستقيم "** [3] .

ومنها **" اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ،**

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده — ٣ / ٣١٩ ، والطبراني في الكبير ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " — برقم (٦٣١) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٣٧ – كتاب عمل اليوم والليلة – برقم (١٠٧٩٢) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٢٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤ – أنظر السلسلة الصحيحة ٨٤٠) .

[2] (ذكره العلامة ابن القيم في الطب من " زاد المعاد " – ٤ / ١٦٩) .

[3] (ذكره العلامة ابن القيم في الطب من " زاد المعاد " – ٤ / ١٦٩) .

إن ربي على صراط مستقيم " [١] ، ومنها " **تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء ، واعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الذي هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليـــه ، حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس ورى الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** " [٢]) [٣] .

[١] (ذكره العلامة ابن القيم في الطب من " زاد المعاد " – ٤ / ١٧٠) .

[٢] (ذكره العلامة ابن القيم في الطب من " زاد المعاد " – ٤ / ١٧٠) .

[٣] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٢٢٢) .

خاتمة

وبعد ... فقد تبين بما لا يدع مجالا للشك أن العين حق ولها حقيقة واقعة أثبتتها النصوص النقلية الصريحة من الكتاب والسنة ، وكذلك فإن لها أعراضاً وأنواعاً وآثاراً ، فقد تمرض وقد تقتل وقد تؤدي إلى حدوث ما فوق ذلك وما دونه ، والحديث عن حقيقة العين هو في الحقيقة خوض في غمار مسائل القضاء والقدر إذ العين من سائر المقدور على العبد ، والذي يتمشى مع طريقة أهل السنة والجماعة أن العين سبب في إحداث الضرر ، والعين تضر عند نظر العائن ولا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله تعالى ، ويحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر ، وأما الكيفية التي تؤثر بها العين فتقع ضمن نطاق الأمور الغيبية التي يجب التوقف فيها دون إعطاء تأويلات لا يدعمها الدليل ولا يؤكدها ، فالأولى عدم الخوض فيها والاكتفاء بما قدمته النصوص القرآنية والحديثية التي تعطي الصورة الواضحة النقية على كل ما يتعلق بهذا الداء وطرق علاجه ونحو ذلك من أمور أخرى تهم المسلمين وتنفعهم والله الهادي إلى سواء السبيل .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .

٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .

٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .

٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .

٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .

٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .

٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .

٠٠٨- أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - تحقيق الدكتور السيد الجميلي - دار ابن زيدون - لبنان .

٠٠٩- أحكام الرقى والتمائم — فهد بن ضويان السحيمي .

٠١٠- أحكام السجن — حسن أبو غدة .

٠١١- أحكام القرآن - أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي — تحقيق عبد الغني عبد الخالق — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠١٢- أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٠١٣- الأحكام والفتاوى الشرعية لكثير من المسائل الطبية-الدكتور علي بن سليمان الرميخان - راجعه وقدم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان - دار الوطن - السعودية .

٠١٤- إحياء علوم الدين - محمد الغزالي - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٠١٥- الآداب الشرعية - أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط و عمر القيام — مؤسسة الرسالة - لبنان .

٠١٦- أدب الدين والدنيا – أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري – تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان .

٠١٧- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار – يحيى بن شرف الدين النووي – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠١٨- الأذكار والأدعية النبوية للفرقة الناجية – أبو بكر الجزائري – دار المدني – جدة – السعودية .

٠١٩- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري- شهاب الدين العسقلاني– دار الفكر- لبنان .

٠٢٠- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

٠٢١- أسباب النزول – الواحدي .

٠٢٢- الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان – عبدالله بن جار الله إبراهيم الجار الله – دار طيبة – الرياض – السعودية .

٠٢٣- الاستشفاء بالدعاء – إبراهيم محمد حسن الجمل – دار الفضيلة .

٠٢٤- الاستشفاء بالقرآن الكريم – إعداد وتحقيق أحمد الصّباحي عوض الله – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – لبنان .

٠٢٥- الاستشفاء بالقرآن والتداوي بالرقى – محمد عصام طربية – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .

٠٢٦- الاستشفاء بالقرآن والدعاء – عكاشة عبدالمنان الطيبي – مكتبة التراث الإسلامي – مصر .

٠٢٧- أسرار الشفاء بالقرآن والسنة النبوية – محمود عبدالرحمن آل يحيى – مكتبة الصحابة – الإمارات .

٠٢٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) – علي بن محمد بن سلطان الهروي – تحقيق محمد لطفي السباعي – المكتب الإسلامي – لبنان .

٠٢٩- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب – محمد بن السيد درويش الحوت – تحقيق خليل الميس – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠٣٠- إصابة العين – الأستاذ راجي الأسمر .

٠٣١- الإصابة بالعين وعلاجها والتخلص من السحر- أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان ٠

٠٣٢- الإصابة بالعين وعلاجها وما يدفع به الإنسان السحر والشيطان - عكاشة عبدالمنان الطيبي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر ٠

٠٣٣- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـــ (ابن حجر) — دار الكتب العلمية — لبنان ٠

٠٣٤- إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان-الدكتور محمد محمود عبدالله — مؤسسة الإيمان — لبنان ٠

٠٣٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل - السعودية ٠

٠٣٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختار الشنقيطي — عالم الكتب — لبنان ٠

٠٣٧- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة - الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - خرج أحاديثه وعلق عليه مصطفى أبو النصر الشلبي - مكتبة السوادي للتوزيع - السعودية ٠

٠٣٨- إعلام الموقعين عن رب العالمين - شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حققه ، وفصله ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد ٠

٠٣٩- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق محمد عفيفي - المكتب الإسلامي و مكتبة الخاني - دمشق — بيروت ٠

٠٤٠- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق محمد حامد الفقي - توزيع الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية بالمملكة ٠

٠٤١- أمراض القلوب وشفاؤها- لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق قصي محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - مصر ٠

٠٤٢- الإنسان بين السحر والعين والجان - زهير حموي - دار ابن حزم - الكويت ٠

٠٤٣- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي — تحقيق محمد حامد الفقي — دار إحياء التراث العربي — لبنان ٠

٠٤٤- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - إدارة الطباعة المنيرية - مصر ٠

٠٤٥- بدائع التفسير - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية ٠

٠٤٦- بدائع الفوائد - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - لبنان ٠

٠٤٧- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير — مكتبة المعارف — لبنان ٠

٠٤٨- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر — دار ابن خزيمة — السعودية ٠

٠٤٩- برهان الشرع في إثبات المس والصرع - علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد - المكتبة المكية - دار ابن حزم - السعودية — لبنان ٠

٠٥٠- بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة - الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار — دار الوطن للنشر — السعودية ٠

٠٥١- تباريح التباريح - أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري - دار ابن حزم - السعودية ٠

٠٥٢- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف — مكتبة التوعية الإسلامية — مصر ٠

٠٥٣- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين ٠

٠٥٤- تحصينات الإنسان ضد الشيطان - وحيد عبدالسلام بالي — دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع — مصر ٠

٠٥٥- تحصين أهل الإيمان من العين والحسد والسحرة والشيطان - جمال فرحات صاولي - دار ابن خزيمة - السعودية ٠

٠٥٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان ٠

٠٥٧- التداوي بالقرآن - عبد المنعم قنديل - مكتب التراث الإسلامي - مصر ٠
٠٥٨- التداوي بالقرآن الكريم - سعيد اللحام — دار الفكر اللبناني — لبنان ٠
٠٥٩- التداوي بالقرآن والاستشفاء بالرقى والتعاويذ - محمد إبراهيم سليم - مكتبة القرآن - مصر ٠
٠٦٠- التداوي بالقرآن والسنة والحبة السوداء — عمر يوسف حمزة ٠
٠٦١- التداوي والمسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية - قيس بن محمد آل الشيخ مبارك — مؤسسة الريان للطباعة والنشر — لبنان ٠
٠٦٢- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية ٠
٠٦٣- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني — تحقيق محي الدين مستو — دار ابن كثير — سوريا ٠
٠٦٤- ترتيب الموضوعات - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان ٠
٠٦٥- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني - دار الكتب العلمية - لبنان ٠
٠٦٦- التعقبات على الموضوعات - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي — تحقيق السيد محمد مقشوقعلي — المطبعة العلوية — الهند ٠
٠٦٧- تغليق التعليق على صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان ٠
٠٦٨- تفسير البحر المحيط لابن حيان ٠
٠٦٩- تفسير البغوي (معالم التنزيل) - أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغوي — تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي — دار طيبة للنشر والتوزيع — السعودية ٠
٠٧٠- تفسير جزء عم - محمد بن حسن خيرالله عبده — مكتبة صبيح - مصر ٠
٠٧١- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية - لبنان ٠

٠٧٢- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) – محمد الرازي فخر الدين – دار الفكر – بيروت – لبنان ٠

٠٧٣- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية ٠

٠٧٤- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية ٠

٠٧٥- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر ٠

٠٧٦- تفسير النسفي (مدارك التتريل وحقائق التأويل) – النسفي ٠

٠٧٧- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان ٠

٠٧٨- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر ٠

٠٧٩- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا ٠

٠٨٠- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

٠٨١- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن ٠

٠٨٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب ٠

٠٨٣- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) – دار الكتاب العربي ٠

٠٨٤- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر ٠

٠٨٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية ٠

٠٨٦- جامع أحكام النساء – مصطفى العدوي – دار السنة – السعودية ٠

٠٨٧- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان ٠

٠٨٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم – زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٨٩- الجامع لأحكام القرآن –أبو عبدالله الأنصاري القرطبي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٩٠- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث–أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري — تحقيق بكر عبدالله أبو زيد — دار الراية — السعودية .

٠٩١- جذور الشر ، الحسد .. السحر .. ابليس ... من منظور إسلامي – ابراهيم محمد الجمل – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠٩٢- الجن والأحوال الشيطانية عند شيخ الإسلام ابن تيمية – خالد بن ناصر المعيلي – مكتبة الصحوة — الكويت .

٠٩٣- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي – ابن قيم الجوزية – طبعة عالم الكتب – لبنان .

٠٩٤- حاشية الروض المربع بشرح زاد المستقنع – عبدالرحمن بن محمد بن قاسم – مؤسسة فؤاد للتجليد – لبنان .

٠٩٥- الحسد – عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — إعداد أبو أنس علي بن حسين أبو لوز — دار الوطن للنشر — السعودية .

٠٩٦- الحسد أسبابه وعلاجه – عبدالله بن أحمد السويلم – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – السعودية .

٠٩٧- حسد الحاسدين بين العلم والدين ، حقيقة الحسد وعلاج المحسود – مجدي محمد الشهاوي – مكتبة القرآن – مصر .

٠٩٨- الحسد الداء والدواء – أبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي – تحقيق محمد شاكر الشريف – دار طيبة – السعودية .

٠٩٩- الحسد والإصابة بالعين (الأسباب الوقاية العلاج) – الدكتور خليل كنش البدوي — دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع — الأردن .

١٠٠- الحسد والحاسد والمحسود – عبد الخالق العطار — مكتبة الاستشفاء بالقرآن – مصر .

١٠١- الحسد وكيف نتقيه ؟ – إبراهيم محمد الجمل — مكتبة القرآن — مصر .

١٠٢- الحصون الحميدية لمحافظة العقائد الإسلامية – حسين أفندي الجسر – دار العصور للطبع والنشر – مصر ٠

١٠٣- حقائق مثيرة عن الجن – عمرو يوسف ٠

١٠٤- حقائق مثيرة عن الحسد – عمرو يوسف – المركز العربي للنشر والتوزيع – مصر ٠

١٠٥- حقيقة الإنسان – الدكتور عيسى عبده وأحمد إسماعيل – دار المعارف – مصر ٠

١٠٦- حقيقة الجن في ظلال القرآن – الأستاذ سيد قطب – أعده وخرج أحاديثه وقدم له : عكاشة عبدالمنان الطيبي – دار الفضيلة – مصر ٠

١٠٧- حقيقة الحسد وعلاج المحسود – مجدي محمد الشهاوي ٠

١٠٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

١٠٩- حياة الحيوان الكبرى – محمد بن موسى الدميري – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ٠

١١٠- الحيوان – الجاحظ ٠

١١١- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره ٠ يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر ٠

١١٢- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان ٠

١١٣- درة الناصحين – عثمان بن حسن بن أحمد الخوبري ٠

١١٤- دراسة في العقلية العربية – الأستاذ إبراهيم بدران ٠

١١٥- دروس وفتاوى في الحرم المكي – لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد بهاء الدين بن عبدالمنعم آل دحروج – مكتبة شمس – السعودية ٠

١١٦- دفع الشر من الحسد والسحر – ابن قيم الجوزية – مكتبة التوبة – السعودية ٠

١١٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه – الدكتور عبدالمعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – لبنان ٠

١١٨- الذخائر والعلائق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق – الباهلي ٠

١١٩- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ - أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني — تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي — دار السلف و دار الدعوة — السعودية — الهند .

١٢٠- الذريعة إلى مكارم الشريعة - الراغب الأصفهاني .

١٢١- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى - سعيد بن وهب القحطاني - مكتبة الرشد .

١٢٢- رسالة في أحكام الرقى والتمائم وصفة الرقية الشرعية - أبو معاذ محمد بن إبراهيم - تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - السعودية .

١٢٣- الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع - أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين — راجعه وقدم له فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان — دار ابن الأثير — السعودية .

١٢٤- الرقية من الجان ومن عين الإنسان - عادل محي الدين نصار - دار الوطن للنشر - السعودية .

١٢٥- الرقية النافعة للأمراض الشائعة - سعيد عبدالعظيم — دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع — مصر .

١٢٦- روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن - محمد علي الصابوني — دار القلم — دمشق — لبنان .

١٢٧- الروح-للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية .

١٢٨- روضة الطالبين - أبي زكريا محي بن شرف النووي - تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض - دار الكتب العلمية — لبنان .

١٢٩- رياض الصالحين - أبي زكريا محي بن شرف النووي .

١٣٠- زاد المعاد في هدي خير العباد - العلامة ابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية - لبنان .

١٣١- السحر والعين والرقية منهما - فهد بن سليمان القاضي - صادرة عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مطابع الحميضي — السعودية .

١٣٢- السحر والكهانة والحسد - ابن حجر العسقلاني — مكتبة التراث الإسلامي — مصر .

١٣٣- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك - أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي - دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية .

١٣٤- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

١٣٥- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

١٣٦- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٣٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

١٣٨- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

١٣٩- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

١٤٠- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٤١- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

١٤٢- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

١٤٣- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٤٤- الشافيات العشر من الكتاب والسنة – محي الدين عبد الحميد – المجموعة الاعلامية – السعودية .

١٤٥- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٤٦- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني– المكتب الإسلامي–سوريا .

١٤٧- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن — السعودية .

١٤٨- شرح السنة - للإمام البغوي - تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

١٤٩- شرح العقيدة الطحاوية - محمد بن أبي العز الحنفي — المكتب الإسلامي - لبنان .

١٥٠- شرح العقيدة الطحاوية - القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - تحقيق بشيرمحمد عيون — مكتبة المؤيد — سوريا - لبنان .

١٥١- شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية — تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الهدى الإسلامية - السعودية .

١٥٢- شفاء الحاسد والمحسود - محمد زهير الحريري — دار البشائر — سوريا .

١٥٣- شفاء الرحمن للسحر والحسد وأمراض الجان- احمد النحاس التومي— دار الروضة للنشر والتوزيع — مصر .

١٥٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حماد الجوهري — تحقيق أحمد عبدالغفور عطار — دار العلم للملايين — لبنان .

١٥٥- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .

١٥٦- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية— تركيا .

١٥٧- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .

١٥٨- الصحيح البرهان فيما يطرد الشيطان في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة - علي بن محمد بن مهدي القربي - تقديم عبدالله بن جارالله آل جارالله - الفرقان - السعودية .

١٥٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

١٦٠- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٦١- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٦٢- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٦٣- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٦٤- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان .

١٦٥- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب — شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية — تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي — دار ابن الجوزي — السعودية .

١٦٦- صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان - الدكتور محمد محمود عبد الله — مكتبة القدسي للنشر والتوزيع — مصر .

١٦٧- صفوة البيان لمعاني القرآن — الشيخ مخلوف .

١٦٨- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

١٦٩- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان .

١٧٠- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر .

١٧١- الطب في القرآن والسنة بين تشخيص الداء ومعرفة الدواء - الدكتور محمد محمود عبد الله — دار الجيل — لبنان .

١٧٢- الطب من الكتاب والسنة - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي - تحقيق عبدالمعطي مصطفى أمين - دار المعرفة — لبنان .

١٧٣- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا - لبنان .

١٧٤- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية — سوريا - لبنان .

١٧٥- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر .
١٧٦- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان .
١٧٧- الطرق الحسان في علاج أمراض الجان - خليل بن إبراهيم أمين - مكتبة الصحابة - السعودية .
١٧٨- طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين — عبدالعزيز القحطاني .
١٧٩- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر .
١٨٠- عالج نفسك بالقرآن والدعاء - أبو الفداء محمد هزت محمد عارف — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٨١- عالج نفسك بالقرآن الكريم والحديث الشريف - أبو أسامة محي الدين عبدالحميد - شركة مكتبة الخدمات الحديثة - السعودية .
١٨٢- عالج نفسك بنفسك - محمد عبد الهادي لافي — مكتبة القدسي للنشر والتوزيع — القاهرة .
١٨٣- عالج نفسك بنفسك بالقرآن والسنة والأعشاب - عكاشة عبدالمنان الطيبي — دار الإسراء للنشر والتوزيع — الأردن .
١٨٤- عدة الصابرين — للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية .
١٨٥- عقد المرجان فيما يتعلق بالجان — أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين الحلبي الشافعي — دراسة وتحقيق — مصطفى عاشور — مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير — مصر .
١٨٦- العلاج بالقرآن من أمراض الجان - رضا الشرقاوي - مكتبة الإيمان - مصر .
١٨٧- العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة - الدكتور إبراهيم كمال أدهم - لبنان .

١٨٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) – تحقيق إرشاد الحق الأثري – إدارة العلوم الأثرية – فيصل أباد .
١٨٩- علماء نجد خلال ثمانية قرون - عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام – دار العاصمة للنشر والتوزيع – السعودية .
١٩٠- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر .
١٩١- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان .
١٩٢- العين حق - أحمد بن عبدالرحمن الشميمري - مطبعة فضل الرحمن - السعودية .
١٩٣- العين حق (قصص واقعية على ضوء الحديث الصحيح " العين حق " للصحابة والتابعين للمتقدمين والمتأخرين والمعاصرين) - إبراهيم بن عبدالله الحازمي - الجزء الأول - دار الشريف للنشر والتوزيع - السعودية .
١٩٤- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة - الشيخ عطية محمد سالم – تحقيق وتخريج صفوت حموده حجازي – مطابع القثامي – السعودية .
١٩٥- العيون المخيفة–منصور بن إبراهيم الخميس–دار الصميعي للنشر والتوزيع– السعودية .
١٩٦- غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة - تحقيق وتعليق : إبراهيم الجمل - كتبة القرآن – مصر .
١٩٧- غريب الحديث–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي – دار الكتب العلمية – لبنان .
١٩٨- فتاوى إسلامية لمجموعة من العلمــاء – الشيخ عبدالعزيز بن باز ، الشيخ محمد بن عثيمين ، الشيخ عبدالله بن جبرين – دار القلم – لبنان .
١٩٩- الفتاوى الحديثية – أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
٢٠٠- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية - خالد بن عبدالرحمن - تقديم سعد بن عبدالله البريك - دار الوطن - السعودية .
٢٠١- الفتاوى السعدية - للشيخ عبدالرحمن الناصر السعدي - مكتبة المعارف - السعودية .

٢٠٢- الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية–لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — جمع وإعداد أبو حامد ابراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشثري — دار الصميعي — السعودية .

٢٠٣- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام - جمعه وخرج أحاديثه واعتنى به خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي — تقديم الشيخ سعد بن عبدالله البريك — مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - السعودية .

٢٠٤- فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود - دار المعارف — مصر .

٢٠٥- فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - اعداد وترتيب أشرف عبدالمقصود - دار عالم الكتب - السعودية .

٢٠٦- فتاوى العلاج بالقرآن والسنة — الرقى وما يتعلق بها - لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء — جمع وإعداد عبد المجيد عبدالعزيز بن زاحم — مكتبة الوراق ومكتبة دار الأرقم — السعودية .

٢٠٧- فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان - إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود — دار القاسم للنشر — السعودية .

٢٠٨- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .

٢٠٩- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .

٢١٠- فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .

٢١١- فتاوى وتنبيهات ونصائح— سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — مكتبة السنة — مصر .

٢١٢- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .

٢١٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — دار المعرفة — لبنان .

٢١٤- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين – الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك — تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — دار الوطن — السعودية ٠

٢١٥- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام — المكتبة التجارية – السعودية ٠

٢١٦- فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس – أبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك – تقريظ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – دار علوم السنة للنشر – السعودية ٠

٢١٧- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان – تقي الدين بن تيمية – تحقيق محمد عبدالوهاب فايد – مكتبة محمد علي صبيح ٠

٢١٨- الفروق – للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين – دار المعرفة – لبنان ٠

٢١٩- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – دار الآفاق الجديدة – لبنان ٠

٢٢٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – محمد بن علي بن محمد الشوكاني – تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني – المكتب الإسلامي – لبنان ٠

٢٢١- في ظلال القرآن — سيد قطب ٠

٢٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير– العلامة عبد الرؤوف المناوي – دار المعرفة –لبنان ٠

٢٢٣- القاموس الإسلامي – أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر ٠

٢٢٤- القاموس المحيط – مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي – مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث — سوريا — لبنان ٠

٢٢٥- قواعد الرقية الشرعية – عبدالله بن محمد السدحان – تقديم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – دار العاصمة – السعودية ٠

٢٢٦- القول المفيد على كتاب التوحيد – الشيخ محمد بن صالح العثيمين – دار العاصمة – السعودية ٠

٢٢٧- كتاب الطب – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق أبو الفداء سامي التوني – مكتبة العلم – مصر ٠

٢٢٨- كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات - للإمام أبي عبدالله ضياء الدين المقدسي - تحقيق أبو اسحق الحويني الأثري - دار ابن عفان - السعودية .

٢٢٩- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .

٢٣٠- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٢٣١- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ - تقي الدين بن تيمية - خرج احاديثه عبدالقادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان - سوريا .

٢٣٢- الكنز الثمين مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين – فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين .

٢٣٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٢٣٤- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية ؟ - عبدالله السدحان .

٢٣٥- كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد - أبو الفداء محمد عزت محمد عارف - دار الأصفهاني للطباعة - السعودية .

٢٣٦- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .

٢٣٧- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .

٢٣٨- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .

٢٣٩- المجتبى - أحمد بن شعيب النسائي - دار الفكر - لبنان .

٢٤٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .

٢٤١- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .

٢٤٢- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .
٢٤٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .
٢٤٤- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
٢٤٥- المحلى بالآثار - ابن حزم الظاهري - تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - لبنان .
٢٤٦- مختصر اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان - عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .
٢٤٧- مختصر آكام المرجان في أحكام الجان - العلامة بدر الدين أبي عبدالله الشبلي - اختصار وتعليق أبو عبدالله طالب العرادة .
٢٤٨- مختصر تفسير ابن كثير – محمد نسيب الرافعي .
٢٤٩- مختصر فتاوى ابن تيمية - بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي - أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم – دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٥٠- مختصر منهاج القاصدين - أحمد بن محمد المقدسي - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا – لبنان .
٢٥١- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين - العلامة ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - لبنان .
٢٥٢- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة - الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان - دار السنة - السعودية .
٢٥٣- المرض والشفاء في القرآن الكريم - الدكتور أحمد حسين علي سالم – دار المعالي – الأردن .
٢٥٤- مسائل الإمام أحمد - أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني – دار المعرفة – لبنان .
٢٥٥- المستخلص في تزكية النفوس – العزالي .

٢٥٦- المستدرك على الصحيحين - أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي - مطبعة دار المعارف النظامية - حيدر أباد - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - سوريا .

٢٥٧- المس الشيطاني للإمام ابن الجوزي وابن القيم - شحاته زايد — المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير - مصر .

٢٥٨- مسند أبي داوود الطيالسي - أبي داوود الطيالسي - دار المعرفة - مصورة الطبعة الهندية - لبنان .

٢٥٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل - اشراف الدكتور سمير طه المجذوب - إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة - علي نايف البقاعي - علي حسن الطويل - سمير حسين غـــاوي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٦٠- المسند للإمام أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارســـه أحمد شاكر — دار المعارف بمصر — مصر .

٢٦١- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيـــح — عبد المتعال محمد الجبري — مكتبة وهبه — مصر .

٢٦٢- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي - دار الكتب العلمية - لبنان .

٢٦٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي — أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي — المكتبة العلمية — لبنان .

٢٦٤- المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .

٢٦٥- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي — لبنان .

٢٦٦- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق عبدالفتاح أبو غده — مؤسسة الرسالة — لبنان .

٢٦٧- المعالجون بالقرآن (رؤية شرعية لواقع معاش) - الشركة السعودية للأبحاث والنشر - السعودية .

٢٦٨- معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي – تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .
٢٦٩- معجزات القرآن في علاج مس الجان والسحر والحسد والتريف والسرطان - حمدي الدمرداش - دار والي الإسلامية - مصر .
٢٧٠- معجزة القرآن الكريم - محمد متولي الشعراوي – الجزء الثالث – سلسلة كتاب اليوم عدد ١٨٧ أخبار اليوم – القاهرة – يونيو ١٩٨١ م – شعبان ١٤٠١ هـ .
٢٧١- المغني – عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي – عالم الكتب – لبنان .
٢٧٢- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف – دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٧٣- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .
٢٧٤- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون - تحقيق درويش الجويدي – المكتبة العصرية – لبنان .
٢٧٥- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .
٢٧٦- مكائد الشيطان - عائض بن عبدالله القرني - مكتبة دار الضياء - السعودية .
٢٧٧- مكائد الشيطان - طه عبدالله العفيفي - دار الاعتصام - مصر .
٢٧٨- مكائد الشيطان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة – دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان .
٢٧٩- المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني - محمد الصايم – دار الفضيلة للنشر والتوزيع – مصر .
٢٨٠- المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني-أسامة العوضي - دار الكلمة الطيبة .
٢٨١- منة الرحمن في العلاج بالقرآن من المس والسحر وإخراج الجان - وائل بن السعيد آل درويش - دار والي الإسلامية – مصر .
٢٨٢- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .
٢٨٣- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون- تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .
٢٨٤- مهلاً أيها الرقاة – علي بن محمد ياسين .

٢٨٥- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الفكر – لبنان .

٢٨٦- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – محمد بن رزق بن طرهوني – مكتبة العلم بجده – السعودية .

٢٨٧- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .

٢٨٨- الموضوعات–أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) – تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان – المكتبة السلفية – السعودية .

٢٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .

٢٩٠- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني – تحقيق إرشاد الحق الأثري – دار الصحابة للتراث – مصر .

٢٩١- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها – مصر .

٢٩٢- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي – تحقيق زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – لبنان .

٢٩٣- النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن – فتحي بن فتحي الجندي – تقديم الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين – دار طيبة – السعودية .

٢٩٤- نصائح للمعالجين بالقرآن – احذروا أدعياء العلاج بالقرآن - أبو الحمد عبد الفضيل – دار الروضة للنشر والتوزيع – مصر .

٢٩٥- النصح والبيان في علاج العين والسحر ومس الجان - الدكتور محمد بن عبدالقادر هنادي وإسماعيل بن عبدالله اسماعيل العمري – تقديم فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري – مكتبة النهرين الإسلامية – السعودية .

٢٩٦- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي – دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

٢٩٧- النهج السديد في تخريج احاديث تيسير العزيز الحميد - جاسم الفهيد الدوسري - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

٢٩٨- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي – تحقيق فواز أحمد زمرلي – دار البشائر الإسلامية – لبنان .
٢٩٩- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني – تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان .
٣٠٠- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .
٣٠١- وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبدالسلام بالي - تقديم أبو بكر جابر الجزائري - دار البشير - مصر .
٣٠٢- وقاية الإنسان من السحر والجان والشيطان - أبو محمد جمال بن محمد بن الشامي – دار الإسراء للنشر والتوزيع – الأردن .
٣٠٣- الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة - محمد بن شايع العبدالعزيز - تقديم عبدالله بن سليمان المنيع و إسماعيل بن محمد الأنصاري - العبيكان للطباعة - السعودية .

* ثبت الدوريات :-

١- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين– بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز .
٢- مجلة الفكر الإسلامي – الدكتور محمد البهي .
٢- جريدة المسلمون – العدد (٢٠٨) .
٤- المفهم للقرطبي – مخطوطة (٢٣٥٣) – لوحة رقم (٣٩٠) .
٥- نشرة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – عن السحر .
٦- محاضرة بعنوان (حوار حول الطب النفسي والرقية الشرعية) – الدكتور طارق بن علي الحبيب .

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر ٠

٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر — الإصدار الثاني ٠

٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

٠٩- موسوعة الحديث الشريف — الكتب التسعة — صخر ٠

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ٠

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي— الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م ٠

١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية ٠

١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى-ازكى للنظم والحاسبات- الاصدار الأول- محرم ١٤١٦هـ.

* فهرس الموضوعات

===============

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net



توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦





موضوعات الكتاب

- معنى وحقيقة العين والحسد .
- كيف تؤثر العين والحسد ؟
- كيفية الإصابة بالعين ؟
- أدلة الإصابة بالعين والحسد من كتاب الله .
- أدلة الإصابة بالعين والحسد من السنة المطهرة .
- أقوال أهل العلم والباحثين في العين والحسد .
- أقوال الأطباء في العصر الحديث في العين والحسد .
- أقوال بعض الكتاب والمفكرين في العين والحسد .
- أحاديث موضوعة وضعيفة مما جاء في العين .
- أنواع العين والحسد .
- قصص ذكرها أهل العلم والدعاة للإصابة بالعين والحسد .
- قصة واقعية عن العين .
- أسباب الحسد .
- معرفة العائن أو الحاسد بعلامات مميزة .
- الفرق بين العين والحسد .
- الأعراض الخاصة بالعين .
- طريقة الوقاية والعلاج من العين .
- بعض الأحكام والمسائل المتعلقة بالعين .
- بعض الطرق غير المشروعة في علاج العين والحسد .
- تحصينات عامة للوقاية من الإصابة بالعين والحسد .

